الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلاميّة، قسنطينة

كلّيّة أصول الدين والشريعة
والحضارة الإسلامية
قسم الكتاب والسنة

الرقم الترتيبي: ..... / ٢٠٠٤

تخصص: قراءات

رقم التسجيل: .....

زيادات الشاطبية على التيسير

-استخراجا ودراسة-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الكتاب والسنة

إعداد الطالبة:
وسيلة صالحي

إشراف الأستاذ الدّكتور:
أ-د-محمد بوركاب

أمام اللجنة:

الاسم واللّقب	الرّتبة	الجامعة الأصليّة	
			رئيسا
أ-د-محمد بوركاب		جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	مقررا ومشرفا
			عضوا مناقشا
			عضوا مناقشا

المناقشة يوم:

السنة الجامعية: ١٤٢٥-١٤٢٦هـ/٢٠٠٤-٢٠٠٥م

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

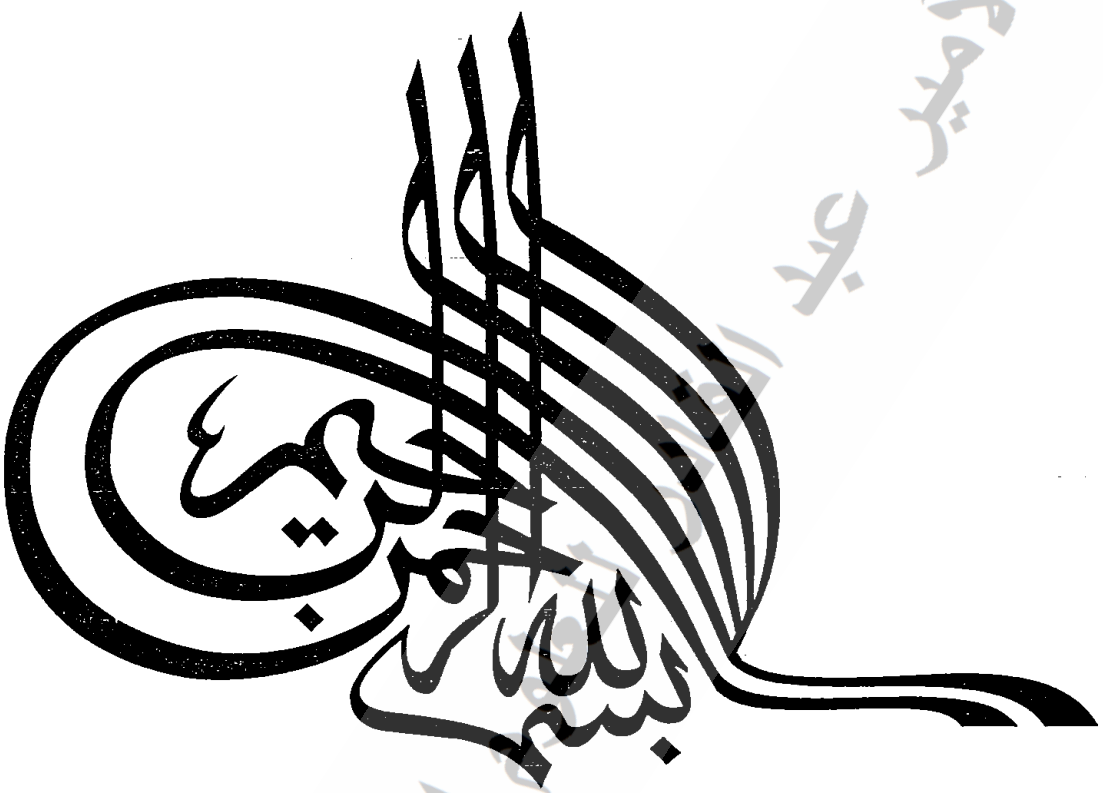

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قال الله عز وجل:

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ
فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ
سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ
ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا
مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ
﴿٣٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ
إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ
ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا
يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾

[فاطر: ٣٢-٣٥]

إهداء

إلى الذي حبه عبادة وقربه منجى

إلى والدي الكريم أداء لبعض حقه وشكرا على صبره

وطمعا في الحصول على دعواته ومرضاته.

إلى الغائبة الحاضرة:

والدتي رحمها الله التي أسأل الله عز وجل أن يتغمدها برحمته

وأن ألقاها وهي راضية عني.

"فاللهم ارحمهما كما ربياني صغيرا".

إلى قرة عيني وبلسم روحي،

أخي الوحيد الذي شد الله به أزري "العمري" حفظه الله ورعاه.

وإلى كل أخواتي دونما استثناء.

إلى كل مسلم يحمل حرقة الإسلام في قلبه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وتقدير

أبدأ بشكر الله عز وجل على منه وفضله.

ثم أتوجه بجزيل الشكر إلى فضيلة الدكتور المشرف

محمد بوركاب الذي تعلمت من خلقه قبل علمه،

على قبوله الإشراف رغم انشغاله وعلى توجيهاته العلمية القيمة.

وإلى أخي الثاني: فضيلة الدكتور أبو بكر كافي على ما قدمه لنا من نصائح علمية

قيمة وما زودنا به من مصادر كنا في أمس الحاجة إليها.

وإلى أستاذتي الفاضلة التي فتح الله بها علينا يمينة بوسعادي "أم عبد الله"

كما لا أنسى عائلة مباركي التي كان لها الفضل الكبير

في تخريج هذا البحث شاكرة لهم صبرهم وحلمهم.

ولا يفوتني أن أوجه عبارات التقدير والامتنان إلى أعضاء اللجنة المناقشة

الذين تحملوا أعباء قراءة هذه الرسالة وتصويبها.

مقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيرا، بلسان عربي مبين منة وتفضلا وتسهيلا، ويسر سبحانه للأمة تلاوته حتى لهجوا به صغيرا وكبيرا.

وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الوهاب أورث من شاء من عباده الكتاب، وجعله نورا يهتدي به كل من تاب وأناب، والصلاة والسلام على الصفي المختار خير من قرأ الكتاب، وعلى آله الأماجد والأصحاب الذين نقلوا لنا كتاب ربنا و لم يفرطوا فيه تفريط أهل الكتاب، وعلى أتباعهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم العرض والحساب.

وبعد:

فإن الله عز وجل أكرم هذه الأمة بنزول القرآن وتعبدهم بإقامة أحكامه وتطبيق منهجه ليسعدوا في الدنيا والآخرة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾[1]

كما تعبدهم بالمحافظة على رسمه وتلاوته وفق القواعد الصحيحة وجعل هذه التلاوة دليلا على كمال الإيمان به حيث قال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾[2]

ولما كان كتاب ربنا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قد قيض الله عز وجل لهذه الأمة من يحفظ لها كتابها ويصونه من التحريف والتزييف ويقرئه للناس كما

---

[1] [سورة المائدة:الآيتان ١٥-١٦]

[2] [سورة البقرة:الآية ١٢١]

أنزل مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾

فحملوا أمانة عظيمة عظم النص القرآني، فكانوا خير عباد الله بما من الله عليهم من فضله.

ومن هؤلاء الأخيار علماء القراءات فقد بذل القراء جهودا منقطعة النظير وأفنوا أعمارهم في خدمة كتاب ربهم ولغته المشرفة.

ومن هؤلاء الأعلام الأفذاذ إمامان جليلان هما قطبا علم القراءات: الإمام **أبو عمرو الداني** صاحب كتاب "**التيسير في القراءات السبع**"، والإمام **الشاطبي** صاحب النظم الشهير "**حرز الأماني ووجه التهاني**"، وهو نظم اختصر فيه صاحبه كتاب التيسير للداني.

قال -رحمه الله-:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

و لم يكتف -رحمه الله- بالتلخيص والاختصار بل زاد عليه فوائد فقال -رحمه الله-:

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ ... فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

فاخترت أن يكون بحثي حول هذا الموضوع وهو **زيادات الشاطبية على التيسير**.

أولا-أهمية هذا البحث:

تتجلى في المزايا الكثيرة التي تميز بها هذان الإمامان وكتاباهما فارتأيت أن يكون بحثي حولهما،

فأعظم مزية امتاز بها كتاب التيسير أنه تم تناقله بالتواتر بين قراء القرآن، وأما الشاطبية فقد شاعت وذاعت حتى أصبح الفرع أشهر من الأصل، وأمام هذا الوصف الأخاذ للكتابين فإني حاولت الاطلاع عليهما وما لفت نظري هو زيادات الشاطبية على التيسير، إذ أن الإمام الشاطبي لم يقتصر على التلخيص والاختصار بل زاد زيادات على أصله، فبدا لي أن الأمر يحتاج إلى دراسة وتمحيص.

---

[1] [سورة الحجر:الآية ٩]

ثانيا: إشكالية البحث:

تدور حول ما زادته الشاطبية على كتاب التيسير إذ أن الإمام الشـــاطبي -رحمـــه الله- قال في نظمه:

وفي يَسْرِهَا التَّيسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِـــــدٍ ... فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ

فقد صرح -رحمه الله- باختصار كتاب التيسير وصرح من جهة أخرى أنـــه زاد فوائد لم تذكر في كتاب أبي عمرو الداني.

وقد تعقب هذه الزيادات بعض علماء القراءات كسفاقسي في غيث النفع، وتبعـــه في ذلك عبد الفتاح القاضي... واعتبروا بعضها من غير طريق التيسير، فلا يقرأ بها.

شغلتني في هذا الموضوع عدة تساؤلات أهمها:

-فيم تتمثل هذه الفوائد التي صرح بها الناظم أو ما طبيعتها؟

-لماذا زاد الشاطبي هذه الزيادات أي أسبابها؟

-هل أغفل الداني ذكرها؟ أم أنه سها عنها وجل من لا ينسى أو يخطئ؟

-هل ما خرج به الشاطبي عن طريقه يقرأ به أم لا؟

-ما هي أقوال المحققين في هذه الزيادات؟

-هل القارئ بطرق التيسير عليه أن يقرأ بهذه الزيادات على اعتبـــار أنهـــا مـــن المستدركات على الأصل أم يكتفي بما فيه؟

-ما مدى موافقة هذه الزيادات لأركان القراءة الصحيحة؟...

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

١-من خلال اطلاعي على بعض شروح الشاطبية المتوفرة بين يدي ظـــهر لي أن موضوع زيادات الشاطبيه على التيسير لا يزال فيه جوانب غامضة كثيرة تحتاج إلى بحـــث وهي من النقاط التي لم تعط حقها من الاستقراء والدراسة، و لم يحظ بمؤلف خاص بها.

٢-تعلقه بكتاب الله عز وجل والشيء يشرف بشرف متعلقه.

٣-لأنه موضوع في لب علم القراءات فتكون الفائدة منه أكثر وأكبر في مجال التخصص.

٤-المزايا التي يتصف بها الكتابان فإنهما من أصح كتب القراءات وأوضحها وأوجزها في القراءات السبع المتواترة.

رابعا: أهداف البحث:

-الرغبة في تحقيق دراسة علمية مستوفية لهذا الموضوع الشائك والوصول إلى تحقيق القول في مسائله من خلال ما يأتي:

١-استخراج هذه الزيادات من متون الكتب وهذا عمل وحده يحتاج إلى دقة نظر وتمعن مما يتطلب جهدا ووقتا وصبرا.

٢-جعل هذه الزيادات نقاطا مستقلة عن متون الشروح كما هو الحال لكتاب الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية والتبصرة عما زادته الطيبة على الشاطبية للدكتور محمد سالم محيسن.

٣-تأصيل هذه الزيادات وذلك بالرجوع إلى مصادر القراءات التي ألفت في عصر الداني وعصر الشاطبي أو حتى قبل وبعد عصريهما مما هو مطبوع وموجود بين أيدينا.

٤-تصنيف الزيادات وبيان أقسامها.

٥-تحقيق القول في مسألة قبول هذه الزيادات أو ردها، وذلك من خلال تقييم القراء المحققين لها.

٦-توجيهها وبيان العلة في القراءة بذلك الوجه الزائد.

خامسا-الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة لهذا الموضوع مخطوط بعنوان: "بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من زيادات على التيسير" للإمام عبد الرحمن القاضي وهو موجود بالمكتبة الحسنية بالرباط، ورغم المحاولات المتكررة للحصول عليه غير أنني لم أوفق لذلك.

ومن أهم الكتب التي أفادتني كثيرا كتاب النشر لابن الجزري لاسيما وهو على رأس المحققين فقد كان قوله العمدة في رد أو قبول الزيادات، وكل من جاء بعده من المحققين كانوا تبعا له في ذلك.

وقد أفدت أيضا من بعض الشروح كشرح إبراز المعاني لأبي شامة وسراج القلوئ لابن القاصح... التي تطرقت لجوانب من هذا الموضوع.

إلا أن هذا الموضوع لم يفرد له مؤلف خاص يعنى بمواضع الزيادات ودراستها ككتاب التبصرة عما زادته الطيبة على الشاطبية والإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية للدكتور محمد سالم محيسن.

سادسا-منهج البحث:

سلكت في دراسة أغلب مسائل هذا البحث المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع مواضع الزيادات على متن الشاطبية، وتأصيلها من مصادر القراءات.

والمنهج التحليلي في تقسيمها وتصنيفها وفي عرض أقوال المحققين فيها ثم الترجيح.

وقد راعيت عند كتابة هذا البحث ما يأتي:

١-التزمت ذكر الآيات القرآنية برواية حفص عن عاصم، وذلك لاعتمادي على استخراجها من قرص مضغوط، الآيات فيه مسجلة بالرسم العثماني.

٢-وفي عزو الآيات إلى سورها أكتفي إن تعددت مواضع الآية في القرآن الكريم بذكر أحد هذه المواضع.

٣-التزمت بوضع عنوان لكل زيادة تسهيلا للاطلاع عليها.

٤-التزمت بشكل أبيات الشاطبية وترقيمها كما وردت في الحرز.

٥-التزمت في عرضي للزيادات بإيراد كلام الداني أولا في التيسير ثم أتبعه بكلام الشاطبي في الحرز ثم أوضح الوجه الزائد، هذا في قسم الزيادات الجزئية أما الكلية فإني أذكر مباشرة قول الشاطبي على اعتبار أن الداني لم يتطرق إليها أصلا. وهذا تسهيلا على القارئ أيضا.

٦-قمت بتأصيل الزيادات من مصادرها الأصلية ما أمكنني ذلك، وفي حالة عدم توفر المصدر أبين موضع الإحالة.

٧-ترجمت لمعظم الأعلام الذين ورد ذكر أسمائهم في متن الرسالة على كثرتهم وذلك نتيجة ذكري للروايات والطرق التي أثبتت الوجه الزائد مما جعل أسماء الأعلام يتضاعف.

وقد وجدت صعوبة في ترجمة بعض الأسماء المبهمة التي ذكر فيها الاسم دون اللقب أو الكنية: كعبيد الله...

٧-والتزمت بوضع فهارس للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام المترجم لهم، وعدلت عن فهرس الأشعار لكثرتها في البحث.

٨-التزمت بكتابة اسم المؤلَّف ثم المؤلِّف وكل معلومات النشر في الهامش عند ذكره لأول مرة، وعند ذكري له مرة أخرى أكتفي بذكر اسم المؤلِّف وبعبارة المصدر نفسه إذا تكرر ذكره في الصفحة نفسها. وأذكر اسم المؤلِّف تبعا للمؤلَّف إذا تشابه عنوانه مع مصدر آخر، ويبرز ذلك في كتب التوجيه خاصة.

سابعا-خطة البحث:

تم إنجاز البحث وفق الخطة الآتية:

مدخل تمهيدي: وتضمن التعريف ببعض مصطلحات البحث فتناولت فيه:

تعريف القراءات وأقسامها، تعريف الزيادة، الفرق بين القراءة والرواية والطريق، والوجه، تعريف الاختيار، الأصول والفرش، التوجيه.

الفصل الأول: وتناولت فيه التعريف بالإمامين الداني والشاطبي وكتابيهما، وكان ذلك في أربعة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي عمرو الداني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياته ونشأته

المطلب الثاني: حياته العلمية

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "التيسير في القراءات السبع"، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تسمية الكتاب"التيسير" ونسبته إلى مؤلفه

المطلب الثاني: المكانة العلمية لكتاب التيسير

المطلب الثالث: مصادر الداني في كتابه التيسير

المطلب الرابع: منهج الداني في كتابه التيسير

المبحث الثالث: ترجمة الإمام الشاطبي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياته ونشأته

المطلب الثاني: حياته العلمية

المبحث الرابع: التعريف بنظم حرز الأماني ووجه التهاني، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تسمية النظم ونسبته إلى ناظمه

المطلب الثاني: مكانة الشاطبية عند العلماء

المطلب الثالث: مصادر الشاطبي في نظمه.

المطلب الرابع: منهج الشاطبي في نظمه.

الفصل الثاني: زيادات الشاطبية على التيسير: استخراجا ودراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: زيادات الشاطبية على التيسير في أوجه الأداء، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استخراج الزيادات ودراستها في قسم الأصول

المطلب الثاني: استخراج الزيادات ودراستها في قسم الفرش.

المبحث الثاني: بعض الزيادات التي جاءت من باب الفائدة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: زيادة بعض الأبواب

المطلب الثاني: بعض الزيادات التي جاءت من باب الفوائد اللغوية

المطلب الثالث: بعض المسائل التي اعتبرت زيادات وهي ليست كذلك

وخلصت في الأخير إلى خاتمة ضمنتها أهم نتائج البحث وألحقت بها مجموعة من الفهارس.

والله الموفق.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مدخل تمهيدي

بعض المصطلحات الخاصة بالموضوع

أولا–تعريف القراءات

ثانيا–أقسام القراءات

ثالثا–تعريف الزيادة

رابعا–الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه

خامسا–تعريف الاختيار

سادسا–تعريف الأصول والفرش

سابعا–تعريف التوجيه

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مدخل تمهيدي

بعض المصطلحات الخاصة بالموضوع

أولا-تعريف القراءات:

أ-لغة:

القراءات جمع، مفرده قراءة، ومادة "قرأ" تدور في كلام العرب حول معنى الجمع والاجتماع[1].

والقراءة من الفعل "قرأ، يقرأ، قراءة، بمعنى تلا تلاوة، فهو مقروء، والفاعل: قارئ، وهم قراء، وقارئون[2].

فالقراءة مصدر سماعي[3] من قول القائل: قرأت الشيء إذا جمعته وضممته، قالوا: ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك.

ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، يقصد بذلك أنها لم تضم رحما على ولد، كما قال عمرو بن كلثوم التغلبي:

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، ٣٥٦٣/٠٥ [مادة قرأ]. وينظر:
-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، [ط٣، مكتبة الخانجي، مصر (١٤٠٢هـ-١٩٨١م)]، ٧٩/٠٥ [مادة قرى].

[2] تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، [دط، مطبعة حكومة الكويت، (١٣٨٥هـ-١٩٦٥م)]، ٣٣٦/٠١، [مادة قرأ]، وينظر:
-لسان العرب: ٣٥٦٣/٥، مصدر سابق.

[3] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، [دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، دت]، ٤١٢/٠١.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ومعنى لم تقرأ جنينا: أي لم تضمم رحما على جنين، أي ما ولدته وألقته وأظهرته[١].

وعلى هذا المعنى يكون قولهم: قرأت القرآن: لفظت به مجموعا[٢].

وهناك من فرق بين الفعل "قرى، يقري"، وبين "قرأ، يقرأ"؛ فالأول من الفعل المعتل، ومعناه الجمع والاجتماع، والثاني من باب الهمز، ومعناه الظهور والخروج على وجه التوقيت والتحديد، ومنه قراءة القرآن، لأن قارئه يظهره ويخرجه مقدارا محدودا، لا يزيد ولا ينقص، ويدل على ذلك معنى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾[٣]؛ ففرق بين الجمع والقرآن، ولو كان واحدا لكان تكرارا محضا، فالقارئ يظهر القرآن ويخرجه ويبينه[٤].

ب-اصطلاحا:

عرفها العلماء بتعاريف متعددة ومختلفة، تدور معظمها ما بين الإجمال والتفصيل، وما بين التقييد والإطلاق.

ولعل أحسن التعاريف جمعا وشمولا هو تعريف ابن الجزري؛ فقد عرفها رحمه الله بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"[٥].

---

[١] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٧٩/٥، [مادة قرى]، وينظر:
-لسان العرب، ابن منظور: ٣٥٦٣/٥، [مادة قرأ].

[٢] تاج العروس: ٣٦٨/١.

[٣] [سورة القيامة:الآية ١٧]

[٤] زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ت: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، [ط٣، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان]، ٥٠/ ٥٦٣.

[٥] منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن الجزري، ت: عبد الحليم قابة،ط١ [دار البلاغ، الجزائر، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)]، ص١٧.

ملاحظة: الشائع عند الكثير ممن نقل هذا التعريف عن ابن الجزري عبارة "بعزو الناقلة" وقد نبه الدكتور عبد الهادي الفضلي إلى أن ما شاع تصحيف والله أعلم. ينظر:

-القراءات القرآنية، عبد الهادي الفضلي، [دط، دار العلم، بيروت لبنان، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)]، ص ٥٥.

شرح هذا التعريف:

-عرّف ابن الجزري القراءات بأنها علم، مما يفيد أنها علم مستقل بذاته، قائم على أسس وقواعد، شأنه شأن علم التفسير والرسم القرآني...

-وفي إطلاق ابن الجزري على القراءات أنها علم يتضح أنه يعتبر القراءات بأنها مجموعة من المسائل المقررة وفق قواعد معينة، وهي مختصة بجهة معينة[١].

-وركز بقوله: "أداء الكلمات القرآنية" على جانب الأداء الذي هو الأهم في هذا العلم، وهي عبارة مختصرة دقيقة تغني عن التفصيل الذي جاء في بعض التعاريف الأخرى، "لأن الحدود يفضل فيها الاختصار ما أمكن"[٢].

-وعبارة "ناقله" أدق من عبارة القراء التي تطلق عادة على الأئمة المشهورين أصحاب القراءة دون الرواة وأصحاب الطرق، فقد يتوهم إخراج هؤلاء من التعريف[٣].

فقد ركز رحمه الله على المشافهة والسند.

ويفهم من تعريف ابن الجزري أنه مشتمل على مواطن الاتفاق والاختلاف، وهذا مما يعنى به علم القراءات، بخلاف بعض التعاريف التي ركزت على جانب الاختلاف فقط[٤].

فكل هذه المزايا التي اجتمعت في تعريف ابن الجزري يجعلنا نضعه في مقدمة التعاريف، لأننا لم نجد تعاريف لسابقيه تضبط علم القراءات بهذه الضوابط كلها مجتمعة في حد واحد.

---

[١] ابن الجزري وجهوده في علم القراءات، رابح دفرور، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في الكتاب والسنة، (٢٠٠٣م)، جامعة الأمير عبد القادر، ص ٢٦٢.

[٢] القراءات القرآنية، عبد الحليم قابة، ط١، [دار الغرب الإسلامي، (١٩٩٩م)]، ص ٢٦.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢٦.

[٤] تعريفي الإمام الزركشي والإمام الزرقاني لها: ينظر:

-البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر [١٩٨٠]، ٣١٨/٠١.

-مناهل العرفان في علوم القرآن: ٠١/٤٠٥.

ثانيا-أقسام القراءات:

للعلماء تقسيمات متعددة، فمنهم من توسع فجعلها ستة أقسام[١]، ومنهم من اختصر فجعلها ثلاثا...[٢]

وهناك من قسمها على أساس النقل "السند"، ومنهم من قسمها على أساس القبول والرد[٣].

ولما كثرت التقسيمات وتنوعت كان عمدتي تقسيم ابن الجزري لها، فقد أحكم تقسيمها وأجاد في تفصيلها بشكل لا نجده عند متقدميه[٤].

إذ جعل القراءة من ناحية قبولها أو ردها في الأداء ثلاثة أقسام هي:

١-القراءة المتواترة

٢-القراءة الصحيحة.

وهذان القسمان ينطويان تحت قسم عام هو القراءة المقبولة.

٣-القراءة الشاذة: وينطوي تحت قسم القراءات المردودة، وقد فصلها ابن الجزري كالآتي:

١-القراءات المتواترة:

وعرفها بقوله: "كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، وتواتر نقلها، فهذه القراءة المتواترة المقطوع بها"[٥].

---

[١] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ت: فواز أحمد زمرلي، [ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (١٤١٥هـ-١٩٩٩م)]: ١/٢٥٦-٢٦٠.

[٢] منجد المقرئين، ص ٣٩.

[٣] القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بازمول، [ط١، دار الهجرة، الرياض، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)]: ١/١٤٦.

[٤] الإمام ابن الجزري وجهوده في علم القراءات، ص ٢٦٨ [مرجع سابق].

[٥] المنجد، ص ٣٩ [مصدر سابق]

ثم بين معنى التواتر فقال: "ونعني بالتواتر ما رواه جماعة عن جماعة كذا إلى منتهاه، يفيد العلم من غير تعيين عدد فهذا هو الصحيح..."[١].

٢-القراءات الصحيحة:

"وهي ما صح سندها بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط كذا إلى منتهاه، ووافق العربية والرسم"[٢]، وجعلها ضربين:

أ-ضرب استفاض نقله وتلقاه الأئمة بالقبول، وهو ما يسمى بالقراءة المشهورة، ولها حكم القراءات المتواترة، قال ابن الجزري: "فهذا صحيح مقطوع به، أنه منزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الأحرف السبعة، وهذا ضرب يلحق بالقراءة المتواترة وإن لم يبلغ مبلغها"[٣].

وقال أيضا: "والعدل الضابط إذا انفرد بشيء تحتمله العربية والرسم، واستفاض وتلقي بالقبول قطع به وحصل به العلم"[٤].

ومن أمثلة هذا النوع: مراتب القراء في المد، وما انفرد به بعض الرواة وبعض الكتب المعتبرة.

ومثال ما انفرد به بعض الرواة: كقراءة قنبل ﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾[٥] بواو بعد الهمزة، وقرأ الباقون بواو ساكنة بعد السين...[٦]

---

[١] المصدر السابق، ص ٤٠.

[٢] المصدر نفسه، ٤٠.

[٣] المصدر نفسه، ص ٤١.

[٤] المصدر نفسه، ص ٤٥.

[٥] [سورة الفتح:الآية ٢٩]

[٦] النشر في القراءات العشر، شمس الدين بن الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع، [دط، دار الفكر، دس]: ٣٣٨/٢، وينظر: -البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي،[ط١، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، (١٩٧١م)] ص ٣٠٠.

ب-ضرب لم تتلقه الأئمة بالقبول و لم يستفض.

ونقل اختلاف العلماء في قبول هذا الضرب فهناك من ذهب إلى جواز القراءة به والصلاة به، وهناك من نص على عدم جواز ذلك، وقالوا إن ما وراء العشرة لا تجوز القراءة به[١].

قال ابن الجزري: "وإنما المقروء به عن القراء العشرة على قسمين: متواتر وصحيح مستفاض متلقى بالقبول، والقطع حاصل بهما"[٢].

٣-القراءات المردودة:

وهي كل قراءة اختل فيها ركن من أركان القراءة الصحيحة، وتسمى بالشاذة.

قال ابن الجزري: "... متى إختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت من السبعة أم عمن هو أكبر منهم..."[٣].

ويندرج تحت هذا القسم:

أ-ما وافق العربية وصح سنده وخالف الرسم: وقد ذكره ابن الجزري في القسم الثاني من القراءة الصحيحة وما ذلك إلا لصحة سندها.

وألحقها بالشاذة لكونها "شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحا، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها"[٤].

ويمثل لذلك بما ورد في الصحيح من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى، ونحو ذلك مما جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم[٥].

---

[١] المنجد، ص ٤١.

[٢] المصدر نفسه، ص ٤٦.

[٣] النشر: ١/١٥.

[٤] المنجد، ص ٤١.

[٥] المصدر نفسه، ص ٤١.

ب-ما نقله غير الثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في الـ ـربية، "فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف"[١].

ومن أمثلة ما نقله غير الثقة:

قراءة ابن السميفع[٢] وأبي السمال[٣] في قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾[٤] قرآها: "ننحيك" بالحاء المهملة.

وأما ما نقله الثقة ولا وجه له في العربية فهو نادر جدا ولا يصدر إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط، ويعرفه الأئمة المحققون.

ومثاله: رواية خارجة[٥] عن نافع "**معائش**"[٦] بالهمز.

---

[١] النشر: ١/١٤.

[٢] هو محمد بن عبد الرحمن بن السميفع بفتح السين أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه، شذ فيه. ينظر: -غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين بن الجزري، [ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)]: ٢/٢٦١.

[٣] هو قعنب بن أبي قعنب أبو السمال بفتح السين وتشديد الميم وباللام العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة، أسند الهذلي قراءته عن هشام، وقال ابن الجزري: هذا سند لا يصح. ينظر:
-غاية النهاية: ٢/٢٧.

[٤] [سورة يونس:الآية ٨٩]

[٥] هو خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعي السرخسي، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو وله شذوذ كثير عنهما، لم يتابع عليه، توفي سنة ١٦٨هـ. ينظر:
-غاية النهاية: ١/٢٦٨.

[٦] [سورة الأعراف:الآية ١٠]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثالثا-تعريف الزيادة:

أ-لغة:

هي من الزدى، أي الزيادة، ومنها قولهم: أزدى على كذا أي زاد عليه[1].

اصطلاحا:

لم تشر كتب القراءات إلى تعريفها ولا إلى أقسامها، إلا ما أشار إليه محقق "فتح الوصيد" -وهو أول شرح للشاطبية للإمام السخاوي- في مقدمة التحقيق حينما عرف الشاطبية، فأشار باختصار إلى أن الشاطبي رحمه الله زاد فوائد على كتاب التيسير، وقسم هذه الفوائد إلى ثلاثة أقسام: زيادات في الأصول، وزيادات في الفرش، وزيادات بعض الأبواب.

لذلك حاولت أن أضع معنى اصطلاحيا للزيادات بناء على ما اطلعت عليه في هذا البحث:

فالزيادة هي: كل ما زادته الشاطبية من فوائد على كتاب التيسير، وقد نبه الشاطبي نفسه على ذلك لما قال: "وألفافها زادت بنشر فوائد" أو هي: المسائل التي تفرد بها الشاطبي في حرزه دون الداني في التيسير.

وقد قسمتها إلى قسمين:

١-زيادات في أوجه الأداء أي الأوجه المقروء بها.

٢-زيادات من باب الفائدة كزيادة بعض الأبواب وبعض الفوائد اللغوية وغيرها...

---

[1] لسان العرب: ٠٣/١٨٢٢، مادة: "زدى".

رابعا-الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه:

كل ما ينسب لإمام من الأئمة فهو قراءة، وما ينسب للآخذين عنه -ولو بواسطة- فهي رواية، وما ينسب لمن أخذ عن الرواة -وإن سفل- فهو طريق. ومثال ذلك: إثبات البسملة بين السورتين قراءة مكي ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش[١].

وهذه الثلاثة أي القراءة والرواية والطريق تدخل ضمن الخلاف الواجب، فلا بد أن يأتي القارئ بجميع ذلك ولو أخل بشيء منه كان نقصا في روايته[٢].

وأما الخلاف الجائز: فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير والإباحة، فبأي وجه أتى القارئ أجزأ ولا يلزم بها جميعا، ولا يكون ذلك نقصا في روايته كأوجه البسملة بين السورتين وأوجه المد العارض للسكون..."[٣].

وقد اختلفت كتب القراءات وتنوعت في اختيار عدد القراء والروايات والطرق. فهناك من اقتصر على قراءة واحدة ككتاب: مفردة يعقوب للداني، وهناك من اختار خمسة قراء كأحمد بن جبير الكوفي[٤].

---

[١] النشر: ١٩٩/٢-٢٠٠، وينظر: -غيث النفع، علي النوري السفاقسي، بهامش سراج القارئ لابن القاصح[دط، دار الفكر، دم، (١٤٠١هـ-١٩٨١م)] ص ٣٤.

[٢] النشر: ٢٠٠/٢.

[٣] المصدر نفسه: ٢٠٠/٢.

[٤] أحمد بن جبير بن محمد أبو جعفر، وقيل أبو بكر الكوفي، نزيل أنطاكية، إمام جليل ثقة ضابط، توفي سنة ٢٥٨هـ، ينظر: -غاية النهاية: ٤٣/١.

ومنهم من جعلهم سبعة كابن مجاهد وتبعه الداني في كتابه التيسير والجامع، والشاطبي في حرزه. ومنهم من ألف في الثمانية كتلخيص أبي معشر[١]، وتذكرة ابن غلبون.

ومنهم من جعلهم عشرة ككتاب الغاية والمبسوط لابن مهران[٢]، وطيبة النشر لابن الجزري.

ومنهم من توسع أكثر فجعلهم خمسة وعشرين قارئا كأبي عبيد القاسم بن سلام[٣].

وكما أنهم اختاروا عدد القراء فقد اختاروا الروايات والطرق الثابتة عنهم، فهناك من اقتصر على راويين لكل قارئ وبطريق لكل راو، كما هو الحال للداني والشاطبي، فقد اختارا سبعة قراء ولكل قارئ راويان ولكل راو طريق، وفيما يلي جدول موضح لهذه الطرق:

---

[١] هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري المقرئ، مقرئ أهل مكة في زمانه، ومصنف كتاب التلخيص في القراءات... توفي سنة ٤٧٨هـ. ينظر:

-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط وآخرون، [ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)]: ١/٤٣٥-٤٣٦.

-غاية النهاية: ١/٤٠١.

[٢] هو أحمد بن الحسين بن مهران، الأستاذ أبو بكر الأصبهاني، ثم النيسابوري، مؤلف كتاب الغاية في العشر، ومذهب حمزة في الهمز في الوقف، وكتاب المدات... ضابط محقق ثقة صالح، توفي في شوال سنة ٣٨١هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ١/٤٩-٥٠.

[٣] أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري صاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه، أحد الأعلام المجتهدين. ينظر:

-غاية النهاية: ٢/١٧.

-الفهرست، ابن النديم، تعليق: إبراهيم رمضان، ط١، [دار المعرفة بيروت لبنان، (١٤١٥هـ-١٩٩٤م)]، ص٩٧.

قراءة الإمام	رواية قالون	من طريق أبي نشيط محمد بن هارون
نافع	رواية ورش	من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق
قراءة	رواية البزي	من طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق
ابن كثير	رواية قنبل	من طريق أبي بكر أحمد بن مجاهد
قراءة	رواية الدوري	من طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس
أبي عمرو البصري	رواية السوسي	من طريق أبي عمران موسى بن جرير
قراءة	رواية هشام	من طريق أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني
ابن عامر	رواية ذكوان	من طريق أبي عبد الله هارون بن موسى الأخفش
قراءة	رواية شعبة	من طريق أبي زكريا يحيى بن آدم
عاصم	رواية حفص	من طريق أبي محمد عبيد بن الصباح
قراءة	رواية خلف	من طريق أبي الحسن أحمد بن بويان عن إدريس الحداد
حمزة	رواية خلاد	من طريق أبي بكر محمد بن شاذان
قراءة	رواية أبي الحارث	من طريق أبي عيد الله محمد بن يحيى البغدادي
الكسائي	رواية الدوري	من طريق أبي الفضل جعفر بن محمد النصيبي

جدول موضح لطرق التيسير والشاطبية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وهناك من جعل لكل قارئ راويين، ولكل راو طريقين، كابن الجزري في طيبة النشر، ومثال ذلك قراءة نافع:

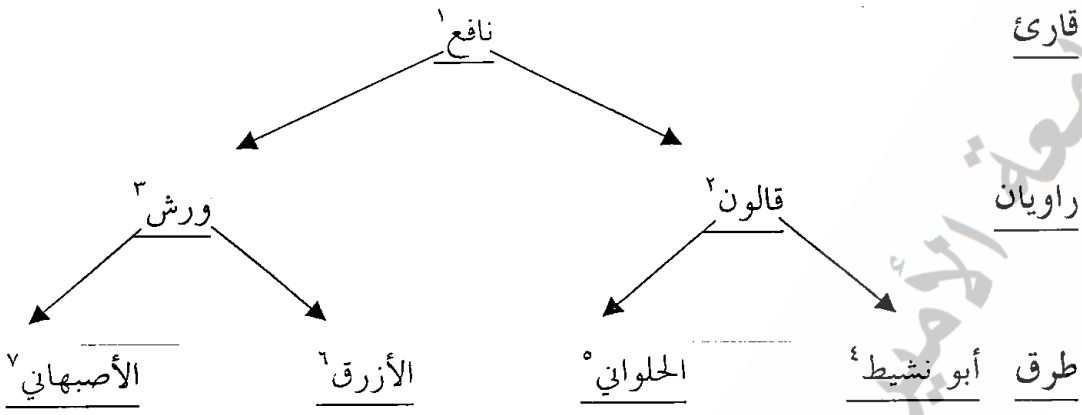

[١] هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، مولاهم أبو رويم المقرئ المدني، قرأ على طائفة من أهل المدينة، كان أسود اللون، أصله من أصبهان، قرأ على سبعين من التابعين، كان يشم من فيه رائحة المسك، توفي سنة ١٦٩هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار: ١٠٧/٠١-١١١، و-غاية النهاية: ٣٣٠/٠٢-٣٣٤.

[٢] هو قالون أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، مولى بن زهرة، قارئ أهل المدينة، ولقبه نافع بقالون لجودة قراءته، كان شديد الصمم، فكان ينظر إلى شفتي القارئ فيرد اللحن والخطأ، توفي سنة ٢٢٠هـ. ينظر: -معرفة القراء الكبار: ١٥٥/٠١-١٥٦، و-غاية النهاية: ٦١٥/٠١-٦١٦.

[٣] هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان القبطي المصري القرشي ولاء، مولى آل الزبير بن العوام، لقب بالورشان، وهو طائر معروف، انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر في زمانه، توفي سنة ١٩٧هـ. ينظر:
-معرفة القراء الكبار: ١٥٢/٠١-١٥٥، و-غاية النهاية: ٥٠٢/٠١-٥٠٣.

[٤] هو محمد بن هارون أبو جعفر الربعي الحربي البغدادي، ويقال: المروزي، يعرف بأبي نشيط، مقرئ جليل أخذ القراءة عن قالون... وأخذ عنه أحمد بن الأشعث، توفي سنة ٢٥٨هـ. ينظر: -غاية النهاية: ٣٧٢/٠٢-٣٧٣.

[٥] هو أحمد بن يزيد بن ازداذ، ويقال الصفار الأستاذ أبو الحسن الحلواني، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصا في قالون وهشام، توفي سنة ٢٥٠ هـ. ينظر: -غاية النهاية: ١٤٩/٠١.

[٦] هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق المدني ثم المصري، لزم ورشا مدة طويلة وأتقن عنه الداء وجلس للإقراء، وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الراءات، توفي في حدود ٢٤٠ هـ. ينظر:
-معرفة القراء الكبار: ٣٧٣/٠١، و-غاية النهاية: ٤٠٢/٠٢.

[٧] هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد (أبو بكر الأصبهاني) الأسدي صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط نزيل بغداد، أخذ رواية ورش عن أبي ربيع بن أخي الرشد، توفي ببغداد سنة ٢٩٦هـ. ينظر: -غاية النهاية: ١٦٩/٠٢.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وهناك من توسع كثيرا فكان كتابه مشتملا على المئات بل الآلاف من الروايات والطرق، كما هو الحال في كتاب جامع البيان للداني؛ إذ لم يقتصر للقارئ الواحد براويين وللراوي بطريق أو طريقتين، بل توسع في ذلك.

قال الداني رحمه الله: "فهذه الروايات التي عددتها أربعون رواية من الطرق التي جملتها مائة وستون طريقا، هي التي أهل دهرنا عليها عاكفون... وعلى ما جئت به يعولون"[1].

وككتاب سوق العروس لأبي معشر الطبري الذي ذكر فيه ألفا وخمسمائة وخمسين رواية وطريقا[2].

وككتاب الجامع الأكبر والبحر الأزخر لأبي القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري[3] الذي يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق.

---

[1] جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو الداني، ت: محمد كمال عتيك، [ط١، مطبعة الأوفست، أنقرة، تركيا، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)]: ٠١/٧٠.

[2] النشر: ٠١/٣٥.

[3] هو عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد أبو القاسم بن الوجيه، أبو محمد اللخمي الشريشي الأصلي، ثم الإسكندري المالكي، إمام كبير في القراءات، من مؤلفاته الجامع الأكبر، قال عنه ابن الجزري: "لم يجمع مثله في هذا الفن فإنه لم يترك من القراءات شيئا قل ولا جل إلا نادرا من رآه رأى العجب"، توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٢٩هـ بالإسكندرية. ينظر:

-غاية النهاية: ٠١/٦١٠-٦١١.

خامسا-تعريف الاختيار:

أ-لغة:

هو من خار الشيء إذا انتقاه، قال أبو زبيد الطائي:

إِنَّ الكِرَامَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَلَقٍ رَهْطُ امْرِئٍ خَارَهُ لِلدِّينِ مُخْتَارُ

وقال أبو العباس: الاختيار يدل على التبعيض[١].

ب-اصطلاحا:

"هو أن يعمد من كان أهلا له إلى القراءات المروية، فيختار منها ما هو الراجح عنده، ويجرد من ذلك طريقا في القراءات على حدة"[٢].

ومعناه أن القارئ اختار قراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به فآثره على غيره وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر وعرف به وقصد فيه وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد.[٣]

---

[١] لسان العرب: ١٢٩٩/٠٢، مادة: "خير".

[٢] التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، طاهر الجزائري، نقلا عن القراءات القرآنية، عبد الحليم قابة، ص ٢٧.

[٣] النشر: ٥٢/٠١.

سادسا-تعريف الأصول والفرش:

١ -الأصل:

أ-لغة:

الأصل أسفل كل شيء، وجمعه أصول، لا يكسر على غير ذلك.

وأصل الشيء: صار ذا أصل، وكذلك تأصل: وهو ما ينبني عليه غيره، ويقال: استأصلت هذه الشجرة: أي ثبت أصلها. وأصل الشيء قتله علما فعرف أصله[١].

ب-اصطلاحا:

هو "الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم، كالمد والقصر والإظهار والإدغام والفتح والإمالة ونحو ذلك"[٢].

والأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلا[٣].

٢-الفرش:

أ-لغة:

من فرش الشيء يفرشه فرشا بمعنى نشره وبسطه، والفرش مصدر فرش يَفْرِشُ وَيَفْرُشُ[٤].

ب-اصطلاحا:

هو "الحكم المنفرد غير المطرد، وهو ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية يختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها،... وسماه بعضهم بالفروع مقابلة للأصول"[٥]. ومثال ذلك: قراءة "مالك" حيث تقرأ "ملك" بحذف الألف وإثباتها.

---

١ ينظر: لسان العرب: ٨٩/٠١ مادة "أصل"، معجم مقاييس اللغة: ١٠٩/٠١، مادة "أصل".

٢ النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع،إبراهيم المارغني،[دط، المطبعة العتيقة، تونس]ص ١٨٣.

٣ الإضاءة في بيان أصول القراءة، الشيخ علي الضباع، نقلا عن: صفحات في علوم القراءات-عبد القيوم السندي، [ط١، دار البشائر، بيروت لبنان، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)]، ص ٢٠.

سابعا-تعريف التوجيه أو الاحتجاج:

أ-لغة:

الاحتجاج مصدر "احتج" من باب "الافتعال"، وأصله من الحجة بمعنى الدليل والبرهان، واحتج بالشيء اتخذه حجة، واحتج عليه أي أقام الحجة عليه[1].

ب-اصطلاحا:

وأعني به هنا: تعليل الوجه الزائد الذي زاده الشاطبي، وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول-التعريف بالإمامين: الداني والشاطبي وكتابيهما

المبحث الأول-ترجمة الإمام أبي عمرو الداني

المطلب الأول-حياته ونشأته

المطلب الثاني-حياته العلمية

المبحث الثاني-التعريف بكتاب: "التيسير في القراءات السبع"

المطلب لأول-تسمية كتاب "التيسير" ونسبته إلى مؤلفه

المطلب الثاني-المكانة العلمية لكتاب التيسير

المطلب الثالث-مصادر الداني في كتابه التيسير

المطلب الرابع-منهج الداني في كتابه التيسير.

المبحث الثالث-ترجمة الإمام الشاطبي

المطلب الأول-حياته ونشأته

المطلب الثاني-حياته العلمية

المبحث الرابع-التعريف بنظم "حرز الأماني ووجه التهاني"

المطلب الأول-تسمية النظم ونسبه إلى ناظمه

المطلب الثاني-مكانة الشاطبية عند العلماء

المطلب الثالث-مصادر الإمام الشاطبي في نظمه

المطلب الرابع-منهج الإمام الشاطبي في نظمه

المبحث الأول-ترجمة الإمام أبي عمرو الداني

المطلب الأول-حياته ونشأته

١-الاسم والكنية والنسب

٢-المولد والنشأة

٣-الوفاة

المطلب الثاني-حياته العلمية

١-تحصيله العلمي ورحلاته

٢-شيوخه وتلاميذه

٣-مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

٤-مصنفاته

٥-سنده في القراءات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول-حياته ونشأته

١-الاسم والكنية والنسب:

لقد اتفقت الروايات على إثبات اسمه واسم أبيه فهو: "عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر"[١].

"... ويكنى أبا عمرو..."[٢].

عرف بعدة نسب هي:

-الأموي مولاهم القرطبي: نسبة إلى الدولة الأموية بالأندلس[٣] وإلى بلدة قرطبة[٤].

---

[١] معرفة القراء الكبار : ٤٠٦/٠١ وينظر : -غاية النهاية: ٥٠٣/٠١.

-تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، [د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د س]: ١١٢٠/٠٣.

-إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، [ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٤٠٦-١٩٨٦)]: ٣٤١/٠٢.

-التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق بن حسن القنوجي، [ط١، دار السلام، الرياض، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)]، ص:٣٢٣.

[٢] الصلة، ابن بشكوال، تصحيح عزت العطار الحسيني (ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م]: ٣٥٨/٠٢.

[٣] الأندلس: يطلق حاليا على إسبانيا الإسلامية والبرتغال الإسلامية، وهو مشتق من واندالوسيا "Vandalucia" وهو الاسم الذي أطلق على الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة، جنوبي حوض نهر بيطي Betis (الوادي الكبير Guadalquivir) ينظر:

-أطلس تاريخ الإسلام، حسين مؤنس، [ط١، الزهراء للإعلام العربي القاهرة، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)]، ص ١٨٧.

[٤] قرطبة: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة أيضا والباء الموحدة: كلمة أعجمية رومية ولها في العربية مجال يجوز أن يكون من القرطبة وهو العدو الشديد، وهي أعظم مدينة بالأندلس وهي حصينة بسور من حجارة ولها بابان مشروعان في نفس السور إلى طريق الوادي من الرصافة. ينظر:

-وعرف الإمام في زمانه بابن الصيرفي[1]، ثم اشتهر بعد ذلك بأبي عمرو الداني.

قال الإمام الذهبي[2] في التعريف بنسب الإمام:

"هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الإمام العلم المعروف في زمانه بابن الصيرفي وفي زماننا بأبي عمرو الداني لنزوله بدانية[3]"[4].

---

[1] ابن الصيرفي: عرف بهذا النسب لأن والده كان يشتغل ببيع العملة وتحويلها في قرطبة. ينظر:

-صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم السندي، [ط٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)] ص: ٢٦٩.

[2] هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز أبو عبد الله الذهبي، الحافظ الثقة. ولد سنة ٦٧٣ هـ، وتوفي سنة ٧٤٨هـ، من مؤلفاته: معرفة القراء الكبار، تذكرة الحفاظ، تاريخ الإسلام...ينظر:

-غاية النهاية: ٢/٧١.

-شذرات الذهب، ابن عماد الحنبلي، ت: لجنة إحياء التراث العربي، [دط، دار الآفاق الجديدة، بيروت،]٦/١٥٣.

-مرآة الجنان وعبرة اليقظان، عبد الله بن أسعد اليافعي، [ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)]: ٤/٣٠٨.

[3] دانية: مدينة عظيمة بالأندلس من أعمال بلنسية، على ضفة البحر شرقا مرساها عجيب يسمى "السمان" وأهلها الأندلس، لأن مجاهد العامري كان يستجلب القراء ويحسن إليهم فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده. ينظر:

-معجم البلدان: ٢/٤٩٤ (مصدر سابق).

[4] معرفة القراء الكبار: ١/٤٠٦. وينظر:

-غاية النهاية: ١/٥٠٣.

-مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبرى زادة، [ط١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)]: ٢/٤١.

٢-المولد والنشأة:

أ-المولد:

نقل الرواة عن أبي عمرو الداني نفسه قولين مختلفين في تاريخ ولادته:

-القول الأول: اعتمد العلماء في تحديد مولده بهاتين العبارتين الصادرتين من الإمام نفسه.

قال أبو عمرو الداني: "ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة..."[١].

وقال: "سمعت أبي -رحمه الله- غير مرة يقول: إني ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة"[٢].

وأما القول الثاني: فقد تفرد به ياقوت الحموي[٣] نقلا عن الداني نفسه إذ أفادنا من خطه بإسناده عن أبي داود سليمان بن نجاح المقرئ[٤] قال: "كتبت من خط أستاذي أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي الصيرفي. أخبرني أبي أني ولدت في سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة"[٥].

---

[١] تذكرة الحفاظ: ٣/١١٢٠. وينظر: -إنباه الرواة: ٢/٣٤٢.

[٢] الصلة: ٢/٣٨٥. وينظر:

-سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، [ط١، مؤسسة الرسالة (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)]: ١٨/٧٧.

[٣] هو شهاب الدين: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس، الحموي المولد (٥٧٥هـ/٦٢٦هـ).

من مؤلفاته: إرشاد الأريب في معرفة الأديب، ومعجم البلدان، كتاب الدول... ينظر:

-هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، [دط، وكالة المعارف، اسطنبول، ١٩٩٥م]: ٢/٥١٣.

-شذرات الذهب: ٥/١٢١.

[٤] سأترجمه ضمن الفرع الخاص بتلاميذه، ص٣١.

[٥] معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الحموي، [ط١، دار الكتب العلمية، [١٤١١هـ-١٩٩١م]]، ٣/١٠٤٠.

وقد عول العلماء في ترجمتهم للإمام على القول الأول، الذي ورد بتصريح الإمام عن نفسه في عبارة، وبروايته عن أبيه في عبارة أخرى فهو أقوى من القول الثاني، لأن العبارتين متفقتان ولأنه مذهب الجمهور من العلماء.

ب-نشأته:

ونشأ في قرطبة في ربض قوته راشه منها، ثم سكن دانية حتى عرف بنسبته إليها[1]، في بيت دين وعلم فإن شيخه الأول هو خاله واسمه محمد بن يوسف[2] مقرئ من أهل الضبط والإتقان، وقد لازمه وأكثر من صحبته والإفادة عنه خاصة في نشأته العلمية الأولى[3].

وأما والده، فالكتب لم تنقل لنا عن أخباره سوى ما ذكره الداني عن سنة وفاة أبيه فقال: "توفي أبي في سنة ثلاث وتسعين في جمادى الأولى"[4].

ولكن مصاهرته لأهل القرآن والعلم تنبئنا أنه صاحب دين وخلق ونلاحظ من خلال أبيات لأبي عمرو إشادته وافتخاره لنفسه وأسرته بالدين والحسب وذلك برثاءه انتكاس المجتمع في زمانه رحمه الله إذ يقول:

قَدْ قُلْتُ إِذْ ذَكَرُوا حَالَ الزَّمَانِ وَمَا ... يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعْزَى إِلَى الأَدَبِ

لَا شَيْءَ أَبْلَغَ مِنْ ذُلٍّ يُجَرِّعُهُ ... أَهْلَ الخَسَاسَةِ أَهْلَ الدِّينِ وَالحَسَبِ[5].

ولا يرثى انتكاس المجتمع إلا رجل قد ربي على الفضيلة والأخلاق والقيم.

---

[1] الصلة: ٢/٣٨٥.

[2] سيترجم له في باب الشيوخ بإذن الله.

[3] غاية النهاية: ٢/٢٨٧ وينظر: معرفة القراء الكبار: ١/٣٨٨-٣٨٩.

[4] معجم الأدباء: ٣/٤٨٥.

[5] المصدر نفسه: ٣/٤٨٥ ، وينظر:
طبقات المفسرين، شمس الدين الداودي، تح: علي محمد عمر، [ط١، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م] ١/٣٧٦.

٠٣-الوفاة:

أفادنا تلميذه داود بن سليمان بن نجاح أن الإمام الداني توفي بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ودفن من يومه بعد صلاة العصر رحمه الله تعالى وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة[1] ومشى أمام نعشه السلطان، وكان الجمع في جنازته عظيما[2].

---

[1] غاية النهاية، ابن الجزري، ١/٥٠٥ وينظر:

-معجم الأدباء: ٣/٤٨٧

-طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)]، ص٤٢٩.

[2] الصلة: ٢/٣٨٧. وينظر:

-الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون، [ط١، مطبعة السعادة] ص ١٨٨.

-العبر في خبر من غبر، الذهبي: ٢/٢٨٦.

-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبو المحاسن، ت:إبراهيم علي طرخان، [د ط، دم، د ت]، دار

المطلب الثاني-حياته العلمية:

١-تحصيله العلمي ورحلاته:

قال الداني عن نفسه: "... وابتدأت أنا بطلب العلم بعد سنة خمس وثمانين. [يعني الثلاثمائة]، وأنا ابن أربع عشرة سنة..."[١].

وروى في أول الأمر عن شيوخ قرطبة، وقد ذكر ابن بشكوال أسماء بعض منهم وهم كثر، وممن أكثر السماع عنه أبو عبد الله محمد بن أبي زمنين[٢] الفقيه الإلبيري[٣].

وبعد سبع سنين من بدء الطلب فجع الإمام بوفاة والده في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة[٤].

فلم يوهن ذلك المصاب الأليم عزيمته، وشرع بالرحلة في طلب العلم -وهذه طريقة أسلافنا في طلب العلم، خصوصا بعد أن يستنفذ الطالب من شيوخ بلده ما عندهم- فرحل إلى عدة بلدان:

---

[١] الصلة: ٣٨٥/٢.

[٢] هو محمد أبو عبد الله بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين، المري البيري، يكنى أبا عبد الله من المفاخر الغرناطية، كان من كبار المحدثين والعلماء الراسخين، من شيوخ الداني الأندلسيين توفي بالبيرة سنة ١٩٩هـ. ينظر ترجمته: -طبقات المفسرين، شمس الدين الداودي، ت: علي محمد عمر [ط١، دار الكتب، مصر، (١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م)]: ١٦١/٠٢.

-بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى الضبي، ت: روحية عبد الرحمن الشريفي، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١٧-١٩٩٧م)]، ص٧٥.

-الديباج المذهب، ص٢٦٩.

[٣] الإلبيري نسبة إلى إلبيرة: الألف فيه ألف قطع، وليس بألف وصل، فهو بوزن إخريطة، وبعضهم يقول: يلبيرة، وهي كورة كبيرة من الأندلس، فيها عدة مدن منها: قسطيلية، وغرناطة، وغيرهما، غنية بالمعادن كالذهب والفضة.

-**الرحلة الأولى**: من الأندلس إلى إفريقية سنة "٣٩٧هـ":

قال الداني: "...فرحلت إلى المشرق في اليوم الثاني من المحرم يوم الأحد سنة سبع وتسعين [بعد الثلاثمائة] ومكثت بالقيروان أربعة أشهر، ولقيت جماعة وكتبت عنهم..."[١].

-**الرحلة الثانية**: توجهه إلى مصر:

قال الداني: "... ثم توجهت إلى مصر ودخلتها اليوم الثاني من الفطر من العام المؤرخ ومكثت بها باقي العام، والعام الثاني وهو عام ثمانية إلى حين خروج الناس إلى مكة، وقرأت بها القرآن وكتبت الحديث والفقه والقراءات وغير ذلك، من جماعة من المصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم..."[٢].

-**الرحلة الثالثة**: الحج إلى بيت الله "مكة المكرمة".

قال الداني: "... وحججت سنة ثمان، وقرأت القرآن وكتبت الحديث وغير ذلك في هذين العامين..."[٣].

-**الرحلة الرابعة**: عودته إلى مصر ومنها إلى القيروان:

قال الداني: "... ثم انصرفت إلى مصر ومكثت بها شهرا، ثم انصرفت إلى المغرب ومكثت بالقيروان أشهرا..."[٤].

---

[١] المصدر السابق: ٤٨٧/٣.

[٢] معجم الأدباء: ٤٨٧/٣.

-**الرحلة الخامسة**: عودته إلى الأندلس:

قال الداني: "...وانصرفت إلى الأندلس سنة تسع وتسعين، وهي ابتداء الفتنة الكبرى التي كانت بالأندلس، ووصلت إلى قرطبة في ذي القعدة سنة تسع وتسعين والحمد لله على كل حال..."[1].

ولكن لم يطل بقاء الداني بقرطبة إذ لم تعد دار أمن وأمان فقد حصلت فيها الفتنة الكبرى أو ما يسمى بالفتنة البربرية مما جعله ينتقل إلى عدة مناطق.

قال الداني: "... ورجعت إلى الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وخرجت إلى الثغر[2] في سنة ثلاث وأربعمائة.

فسكنت سرقسطة[3] سبعة أعوام، ثم رجعت إلى قرطبة وقدمت دانية سبع عشرة" أي أربعمائة".

قال الذهبي: "... واستوطنها حتى مات..."[5].

---

[1] الصلة: ٣٨٥/٢.

[2] الثغر: بالفتح ثم السكون وراء، كل موضع قريب من أرض العدو يسمى ثغرا، كأنه مأخوذ من الثغرة وهي الفرجة في الحائط وهذا الاسم يشمل بلادا كثيرة وهي البلاد المعروفة اليوم ببلاد لاون فمنها بياس والمصيصة وطرسوس... ينظر:

-معجم البلدان: ٩٣/٢.

[3] سرقسطة: بفتح أوله وثانيه ثم قاف مضمومة وسين مهملة ساكنة وطاء مهملة، بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة، لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير... ينظر:

-معجم البلدان: ٢٤٠/٣.

٢-شيوخه وتلاميذه:

أ-شيوخه:

تلقى أبو عمرو العلم والقراءة على كوكبة من أجل الأئمة في عصره، سأترجم بإيجاز لبعضهم:

١-محمد بن يوسف بن محمد أبو عبد الله الأموي مولاهم القرطبي النجاد وهو خاله، مقرئ متصدر ثقة، كان من أهل الضبط والإتقان والمعرفة بما يقرئ، مع نصيب وافر من العربية وعلم الفرائض والحساب.

ولد بعد سنة خمسين وثلاثمائة بيسير، وأخذ القراءة عرضا عن أبي الحسن علي بن محمد بن بشر[١] الأنطاكي[٢]، وروى القراءة عن أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن[٣] توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة[٤] [ت ٣٥٩هـ]، وهو الراوي عنه تشديد "**كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ**"[٥] و"**فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**"[٦] في رواية البزي عنه، وعنه روى الداني ذلك[٧].

---

[١] هو علي بن محمد بن بشر الأنطاكي "أبو الحسن التميمي". أخذ القراءة عن إبراهيم بن عبد الرزاق... وقرأ عليه أبو الفرج الهيثم الصباغ... صنف في قراءة ورش، توفي بقرطبة في ربيع الأول، سنة ٣٧٧هـ. ينظر:
-معرفة القراء الكبار: ١/٣٤٢-٣٤٣.

[٢] معرفة القراء الكبار: ١/٣٨٨-٣٨٩ وينظر: غاية النهاية: ٢/٢٨٧.

[٣] هو أحمد بن عبد العزيز بن بدهن أبو الفتح البغدادي، قرأ على أحمد بن سهل الأشناني... وأخذ عنه عبد المنعم بن غلبون، وتوفي سنة ٣٥٩هـ. ينظر:
-معرفة القراء الكبار: ١/٣١٥.

[٤] معرفة القراء الكبار: ١/٣١٥، وينظر: غاية النهاية: ١/٦٨-٦٩.

[٥] [سورة آل عمران، الآية: ١٤٣].

أقرأ الناس في مسجده بقرطبة من بعد سنة اثنتين وثمانين ثم نزح في الفتنة وسكن الثغر وأقرأ الناس به دهرا ثم رد إلى قرطبة وبها توفي في صدر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وأربعمائة[1].

٢-محمد بن أحمد بن علي بن حسين، أبو مسلم الكاتب البغدادي، نزيل مصر. معمر مسند عالي السند وكان محدثا حافظا.

ولد سنة خمس وثلاثمائة، وروى القراءة سماعا عن أبي بكر بن مجاهد وعن كثير من أئمة عصره[2].

وروى القراءة عنه الحافظ أبو عمرو الداني وغيره، وقد سمع منه كتاب ابن مجاهد في القراءات السبع[3]، وقال [أي الداني]: "كتبنا عنه كثيرا" وقال الإمام الذهبي "وهو أكبر شيخ له" وقد سمع منه الحديث أيضا، توفي في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة للهجرة[4].

٣-طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الحسن الحلبي، نزيل مصر، ثقة ضابط وحجة محرر، أحد الحذاق المحققين، مصنف "التذكرة في القراءات الثمان"، أخذ القراءات عرضا عن والده الإمام عبد المنعم بن عبيد الله أبي الطيب الحلبي وهو أستاذ ماهر محرر ضابط.

---

[1] بغية الملتمس، ص: ١٢٣. وينظر: معرفة القراء الكبار: ١/٣٨٨-٣٨٩.

[2] سير أعلام النبلاء: ١٨/٧٨. وينظر:

-حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، مطبعة الموسوعات مصر، ص٢٣٣.

[3] المصدر نفسه: ١٨/٧٨.

[4] تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٢٩. وينظر:

- شذرات الذهب، أبو عبد الحي بن العماد: ٠٣/١٥٦.

من تاليفه: كتاب "الإرشاد في السبع"، وروى القراءات عنه [أي عن طاهر عرضا وسماعا أبو عمرو الداني وغيره، قال عنه الداني: "لم نر في وقته مثله في فهمه وعلمه وفضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيرا".

توفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة[2]، قال الذهبي: "مات في سن الكهولة"[3].

٤-فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصي الضرير، نزيل مصر الأستاذ الكبير، المقرئ الضابط الثقة مصنف كتاب "المنشأ في القراءات الثمان"، ولد بحمص سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ورحل وقرأ على عدد من أئمة[4] عصره، وقرأ عليه الحافظ أبو عمرو الداني قال عنه: "لم ألق مثله في حفظه وضبطه، كان حافظا ضابطا، حسن التأدية فهما بعلم صناعته واتساع روايته، مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته".

توفي بمصر سنة إحدى وأربعمائة، وله ثمان وستون سنة[5].

قال الذهبي: "وهو المذكور في باب التكبير في حرز الأماني"[6].

٥-خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان أبو القاسم المصري المقرئ أحد الحذاق في قراءة ورش، قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي[7]، وقرأ عليه أبو عمرو الداني.

---

[1] غاية النهاية: ٢/٧٣.

[2] تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٢٩.

[3] معرفة القراء الكبار: ١/٣٧٠ وينظر: حسن المحاضرة، ص: ٢٣٣.

[4] المصدر نفسه: ١/٣٧٩ وينظر: غاية النهاية: ٢/٥-٦.

[5] غاية النهاية: ٢/٥-٦.

[6] معرفة القراء الكبار: ١/٣٧٩ وينظر: حسن المحاضرة، ص: ٢٣٤.

[7] هو أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن التجيبي، مولاهم المصري المقرئ، قرأ لورش على إسماعيل بن عبد الله النحاس، وقرأ عليه خلف ابن خاقان، اختلف في سنة وفاته؛ فقيل سنة ٣٤٢هـ، وقيل سنة ٣٥٦هـ، ورجح الذهبي الثاني. ينظر:

-معرفة القراء الكبار: ١/٢٩٩.

وقال عنه: "كان ضابطا لقراءة ورش متقنا لها مجردا مشهورا بالفصل والنسك واسع الرواية صادق اللهجة، كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه، مات بمصر سنة اثنتين وأربع مائة وهو في عشر الثمانين"[1].

ب-تلاميذه:

تجاوز عدد تلاميذه حد الحصر، وسأقتصر على ذكر نخبة من أهم تلاميذه وهم:

١-أحمد بن عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الشيخ "أبو العباس" ابن الحافظ أبي عمرو الداني، قرأ القراءات على أبيه، وتصدر للإقراء وأخذ عنه الناس توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة في يوم الاثنين لثمان خلون من رجب[2].

٢-محمد بن أحمد بن سعود أبو عبد الله الأنصاري الداني أكبر تلاميذ الحافظ أبي عمرو الداني وشيخ القراء بدانية، قرأ عليه القراءات وأتقنها وتصدر في حياة شيخه وصنف في القراءات والعربية، قرأ عليه أبو داود سليمان بن نجاح ختمة لقالون، عاش إلى حدود السبعين وأربعمائة[3].

٣-سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأموي مولى المؤيد بالله ابن المستنصر الأندلسي، شيخ القراء وإمام الإقراء، ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وأخذ عنه مؤلفاته في القراءات وهو أجل أصحابه. له من الكتب "البيان الجامع لعلوم القرآن" في ثلاثمائة جزء، وكتاب "التبيين لهجاء التنزيل" في ستة مجلدات...

توفي ببلنسية في سادس عشر رمضان سنة ست وتسعين ومائة وتزاحم الناس على نعشه[4].

---

[1] المصدر السابق: ١/٣٦٣ وينظر: غاية النهاية: ١/٢٧١.

[2] غاية النهاية: ١/٨٠ وينظر: معرفة القراء الكبار: ١/٤٦١.

[3] غاية النهاية: ٢/٦٣.

[4] المصدر نفسه: ١/٣١٦-٣١٧ وينظر: معرفة القراء الكبار: ١/٤٥٠-٤٥١.

٤-ريحانة الأندلسية: أقرأها الإمام الداني بالمرية مدة وكانت ريحانة تقرأ عليه القرآن بها، إذ تقعد خلف ستر فتقرأ ويشير لها بقضيب بيده، إلى المواقف فاكملت عليه قراءة القراءات السبع، ثم قرأت خارج السبع وظلت عاكفة على ضبط مخارج الحروف وكيفيات النطق بالقراءات حتى ارتضى قراءتها فكتب لها إجازتها[1].

٣-مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

عرف أبو عمرو بالهمة العالية، وأهلته رحلاته العلمية المتكررة إلى أن يتصدر كوكبة العلماء، ففاق الأقران وأقر له بها أئمة العلم على مر الزمان فنعت بالحافظ وبشيخ الإسلام[2] وبغيرها من الألقاب.

قال هو عن نفسه: "...ما رأيت شيئا قط إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته"[3].

ونقل الذهبي عن ابن عبيد الله الحجري قوله في ثناء الداني:

"...ولم يكن في عصره، ولا بعد عصره بمدد[4] أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها"[5].

---

[1] بغية الملتمس: ص ٣٦١-٤٧٩.

[2] تذكرة الحفاظ: ٣/١١٢٠.

[3] غاية النهاية: ١/٥٠٤ وينظر: تذكرة الحفاظ: ٣/١١٢٠، سير أعلام النبلاء: ١٨/٨٠.

[4] من المد: تقرأ بفتح الميم "المد"، يقال أمددت الجيش بمدد، والاستمداد طلب المدد، وأمددناهم بفاكهة، وهو العطاء، وتقرأ بضم الميم، المد وهو ضرب من المكاييل فيكون المعنى هنا: ولم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في عطائه، على المعنى الثاني: لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد بوزنه. والمعنيان صحيحان. ينظر: -لسان العرب، ابن منظور، ٦/٤١٥٨.

[5] مفتاح السعادة، طاش كبرى زاده: ٢/٤١، وينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/٨٠.

[6] [illegible]: ص ٤٢٥.

قال ابن بشكوال[1]: "...كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرق إعرابه، وجمع في معنى ذلك كله تواليف حسانا مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط، من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم، متفننا بالعلوم جامعا لها معتنيا بها"[2].

وقال: "...كان ديّنا فاضلا ورعا سنيا..."[3].

وقال عنه تلميذه المغامي[4]: "...كان أبو عمرو مجاب الدعوة مالكي المذهب"[5].

وكان -رحمه الله- موسوعيا جامعا لكثير من العلوم أهمها:

أ-إمامته في علم القراءات:

قال عنه الإمام الذهبي: "الإمام المجود الحاذق، عالم الأندلس"[6].

وقال: "...إلى أبي عمرو المنتهي في إتقان القراءات، والقراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك..."[7].

---

[1] هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأنصاري، من أهل قرطبة، توفي سنة ٥٩٨هـ، من مؤلفاته: كتاب الصلة في ذيل تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد الفرضي، وأخبار قضاة قرطبة... ينظر:

-الديباج المذهب، ص ١١٤.

-هدية العارفين: ١/٣٤٩.

[2] الصلة، ابن بشكوال: ٢/٣٨٥. وينظر:

-الديباج المذهب، ص: ١٨٨.

-طبقات الحفاظ، ص: ٤٢٩.

[3] المصدر نفسه: ٢/٣٨٦.

[4] هو محمد بن عيسى بن فرج المغامي، أبو عبد الله التجيبي الطليطلي، ومغام حصن بثغر طليطلة، أخذ القراءة عن الداني ومكي، توفي في نصف ذي القعدة سنة ٤٨٥هـ. ينظر: -معرفة القراء الكبار: ١/٤٤٣-٤٤٤.

[5] معرفة القراء الكبار: ١/٤٠٩.

[6] سير أعلام النبلاء: ١٨/٧٧.

[7] جذوة المقتبس: ٣٠٢.

وقال عنه المقري التلمساني[1]: "من الراحلين من الأندلس إلى المشرق، من هو الأحق بالتقديم والسبق، الشهير عند أهل الغرب والشرق الحافظ المقرئ الإمام الرباني، أبو عمرو الداني..."[2].

وقال عنه أحمد بن يحي الضبي[3]: "أبو عمرو المقرئ إمام وقته في الإقراء، محدث مكثر أديب سمع بالأندلس... ورحل إلى المشرق قبل الأربعمائة فسمع... وطلب علم القراءات فرأس فيه، وقرأ وسمع الكثير وعاد إلى الأندلس فتصدر بالقراءات وألف فيها وفي طبقات رجالها تواليف مشهورة كثيرة"[4].

ب-تضلعه في علم الحديث:

قال ابن بشكوال: "...وله معرفة بالحديث وطرقه، وأسماء رجاله ونقلته وكان حسن الخط جيد الضبط..."[5].

---

[1] هو أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش، المقري التلمساني، أبو العباس، مالكي المذهب، نزيل فاس، ثم القاهرة، توفي في جمادى الآخرة، سنة ١٠٤١هـ. من مصنفاته: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، وروض الآس العاطر الأنفاس، وعرف النشق في أخبار دمشق. ينظر:

-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي،[دط، دار الكتاب الإسلامي القاهرة]: ٣٠٢/٠١-٣٠٣.

-هدية العارفين: ١٥٧/١.

[2] نفح الطيب:١٣٥/٢.

[3] هو أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي: أبو جعفر الأندلسي، توفي سنة ٥٩٩هـ، من مصنفاته: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ومطلع الأنوار لصحيح الآثار: جمع فيه ما بين البخاري ومسلم. ينظر:

-الأعلام، خير الدين الزركلي،[ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مايو ١٩٨٠م]: ٢٦٨/٠١.

-معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، [ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)]: ١٢١/٠١.

[4] بغية الملتمس، ص:٣٦١.

[5] الصلة: ٣٨٥/٢، وينظر:

-معرفة القراء الكبار: ٤٠٨/١.

ونفح الطيب: ١٣٥/٢.

وغاية النهاية: ٥٠٤/١.

وتحدث هو نفسه عن طلبه للحديث فقال: "...ثم توجهت إلى مصر وقرأت بها القرآن وكتبت الحديث..."[1].

ومن مصنفاته في علم الحديث: الفتن الكائنة الذي قال عنه الذهبي: "مجلد، يدل على تبحره في الحديث"[2].

ج-اهتمامه بالشعر:

كان صاحب حس أدبي رفيع، قارضا للشعر، يتميز شعره بسلاسة الأسلوب، وجودة السبك، مع قوة في التعبير والبلاغة، حافلا بالفوائد والمواعظ، له أبيات في العقيدة والفقه والقراءات كالأرجوزة المنبهة وهذه أبيات منها مأخوذة من باب: القول فيمن يؤخذ عنه وحق العالم على المتعلم. قال -رحمه الله- ورفع قدره:

وَاطْلُبْ هُدِيتَ الْعِلْمَ بِالْوَقَارِ ... وَاعْقِدْ بِأَنْ تَطْلُبَهُ لِلْبَارِ

فَإِنْ رَغِبْتَ الْعَرَضَ لِلْحُرُوفِ ... وَالضَّبْطَ لِلصَّحِيحِ وَالْمَعْرُوفِ

فَاقْصِدْ شُيُوخَ الْعِلْمِ وَالرِّوَايَهْ ... وَمَنْ سَمَا بِالْفَهْمِ وَالدِّرَايَهْ

فَالْتَزِمِ الإِجْلَالَ وَالتَّوَقِّيرَا ... لِمَنْ يُرِيكَ الْعِلْمَ مُسْتَنِيرَا

وَكُنْ لَهُ مُبَجِّلاً مُعَظِّمَا ... مُرَفِّعًا لِقَدْرِهِ مُكَرِّمَا

وَاخْفِضْ لَهُ الصَّوْتَ وَلَا تَضْجَرْهُ ... وَمَا جَنَى عَلَيْكَ فَاغْتَفِرْهُ

فَحَقُّهُ مِنْ أَوْكَدِ الْحُقُوقِ ... وَهَجْرُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْعُقُوقِ[3].

---

[1] معجم الأدباء: ٣/٤٨٥.

[2] سير أعلام النبلاء: ١٨/٨١.

[3] والأرجوزة المنبهة على أسماء القراء و رواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، أبو عمرو الداني، ت: محمد بن محمد المختار الجزائري، [ط١، دار المعين، السعودية، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)]،ص: ١٦٧-١٦٨-١٦٩.

٤-مصنفاته:

له مائة وعشرون مصنفا[١]، هي في غاية الحسن والإتقان أطرى عليها ابن الجزري بقوله: "...ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى..."[٢].

وهي متنوعة في القراءات والحديث وعلم الرسم وغير ذلك، وسأقتصر على أهمها، وهي:

أ-الأرجوزة في أصول الديانة: "مجلد"[٣]

أورد اسمها ابن الجزري[٤] بعنوان: "الأرجوزة في أصول السنة"[٥].

وتسمى أيضا: الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات، حققه: محمد بن مجقان الجزائري، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م بدار المغني بالمملكة العربية السعودية.

---

[١] نفح الطيب: ١٣٦/٢ وينظر:
-معرفة القراء الكبار: ٤٠٨/١.
-هدية العارفين: ٦٥٣/٠٥.

[٢] غاية النهاية: ٥٠٤/١-٥٠٥.

[٣] معرفة القراء الكبار: ٤٠٨/١.

[٤] هو محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، الحافظ، يكنى أبا الخير. ولد سنة خمس وعشرين من شهر رمضان سنة ٧٥١هـ، بدمشق، وتوفي في خمس من ربيع الأول سنة ٨٣٣هـ، من مؤلفاته: النشر في القراءات العشر، التمهيد في علم التجويد، غاية النهاية في طبقات القراء التي ترجم لنفسه فيها. ينظر:
-غاية النهاية: ٢٤٧/٢-٢٥١.
-شذرات الذهب: ٢٠٤/٧.

[٥] غاية النهاية: ٥٠٥/١ وينظر:
-صفحات المفسرين: ٣٧/١.

ب-إيجاز البيان في قراءة ورش: "مجلد"[1]:

أورد اسمه ابن الجزري بعنوان: "إيجاد البيان في قراءة ورش "بالدال"[2].

ج-**الاقتصاد في القراءات السبع**: "مجلد وهي أرجوزة"[3]

وقد ذكره الإمام الذهبي بعنوان "الاقتصار" في كتابه معرفة القراء[4]، خلافا لكتابه السير فقد ورد "بالدال"[5] وجاء في هداية العارفين نسبة هذا الكتاب إلى علم الرسم "رسم المصحف" فقال: الاقتصاد في رسم المصحف[6].

د-**التمهيد لحرف نافع**: "مجلدان"

ذكره الذهبي في السير[7] بهذا العنوان خلافا لكتابه معرفة القراء الكبار[8] بعنوان: "التمهيد لاختلاف قراءة نافع" عدد أجزائه عشرون جزءا وكذا ذكره ابن الجزري.

هـ-**التيسير في القراءات السبع**:

وهو موضوع دراستنا، طبع بتحقيق أورتوبرتزل في استانبول بمطبعة الحكومة وهو أشهر كتبه[9].

---

[1] سير أعلام النبلاء: ٨١/١٨، وينظر: معرفة القراء لكبار: ٤٠٨/١ وطبقات المفسرين: ٣٧٥/١.

[2] غاية النهاية: ٥٠٥/١.

[3] المصدر نفسه: ٥٠٥/١ وينظر: معجم الأدباء: ٤٨٥/٣.

[4] معرفة القراء الكبار: ٤٠٨/١.

[5] سير أعلام النبلاء: ٨٠/١٨ وينظر: طبقات المفسرين: ٣٧٥/١.

[6] هدية العارفين، ٦٥٣/٥ وينظر:

-معجم المؤلفين: ٣٦٠/٠٢.

[7] سير أعلام النبلاء: ٨١/١٨.

معرفة القراء الكبار: ٤٠٨/١ وينظر: غاية النهاية: ٥٠٥/١.

مفتاح السعادة: ٤١/٣ وينظر: غاية النهاية: ٥٠٤/١-٥٠٥.

و-جامع البيان في القراءات وطرقها المشهورة والغريبة: "ثلاثة أسفار"

ذكره ابن الجزري[١]، وذكره صاحب كشف الظنون[٢] وقال فيه: "وهو أحسن مصنفاته يشتمل على اثنين وخمسمائة رواية وطريق، قيل إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم، وله جامع البيان في عد آي القرآن ذكره صاحب هدية العارفين"[٣].

ز-طبقات القراء وأخبارهم: "في أربعة أسفار"

قال عنه ابن الجزري: "وكتاب طبقات القراء في أربعة أسفار، وهو عظيم في بابه، لعلي أظفر بجميعه"[٤].

ح-الفتح والإمالة لأبي عمرو بن العلاء: "مجلد"

طبع لأول مرة عن مخطوط، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) بدار الفكر ببيروت، تحقيق وتخريج وتعليق: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري.

ط-الفتن الكائنة:

ذكره بهذا العنوان الذهبي في سيره[٥] وقال: "...مجلد يدل على تبحره في الحديث..." أما في كتابه معرفة القراء[٦] فذكره بعنوان "الفتن" مجلدان وكذا ذكره الداودي إلا أنه قال "مجلد"[٧]، وذكر ابن الجزري بعنوان "الفتن والملاحم" مجلد[٨]، وكذا طاش كبرى زاده[٩].

---

[١] غاية النهاية: ١/٥٠٥.

[٢] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة[د ط، دار الفكر، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)]: ٢/٥٣٨.

[٣] هدية العارفين: ٥/٦٥٣. حققه: د/محمد عتيق أستاذ بكلية الدراسات العليا بجامعة أرجياس بقيصري تركيا.

[٤] غاية النهاية: ١/٥٠٣-٥٠٥. ولقد تحققت أمنية ابن الجزري رحمه الله إذ قال في مقدمة كتابه غاية النهاية: "... وأتيت فيه على جميع ما في كتابي الحافظين أبي عمرو الداني وأبي عبد الله الذهبي رحمهما الله، وزدت عليهما نحو الضعف..."، ينظر: -غاية النهاية: ١/٣٠ مقدمة الكتاب.

[٥] سير أعلام النبلاء: ١٨/٨١.

[٦] معرفة القراء الكبار: ١/٤٠٨.

[٧] طبقات المفسرين: ١/٣٧٥.

[٨] غاية النهاية: ١/٥٠٥.

[٩] مفتاح السعادة: ٢/٤١٠.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ي-المقنع في رسم المصاحف:

قال ابن الجزري "وكتاب المقنع مجلد في رسم المصحف"[1] طبع مع كتاب النقط مرات ومن بين محققيه: محمد الصادق القمحاوي طبع في مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٩٧٨.

ك-كتاب الوقف والابتداء:

ورد عنوانه في صيغ كثيرة منها: "الوقف والابتداء"[2] والمكتفي في الوقف والابتداء"[3] وأورده الزركلي[4] بعنوان: "الإهداء في الوقف والابتداء" والظاهر أنه كتاب آخر[5].

---

[1] غاية النهاية: ٥٠٥/١ وينظر:

-معرفة القراء الكبار: ٤٠٨/١.

-سير أعلام النبلاء: ٨١/١٨.

[2] غاية النهاية: ٥٠٥/١ وينظر:

-مفتاح السعادة: ٤١/٢.

[3] هدية العارفين، ٦٥٣/٥.

[4] هو خير الدين الزركلي بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي. ولد في ٠٣ من ذي الحجة في بيروت سنة ١٣١٠هـ، وتوفي بالقاهرة في ٢٤ من ذي الحجة سنة ١٣٩٦هـ، من آثاره: الأعلام: قاموس تراجم، صفحة مجهولة من تاريخ سوريا... ينظر:

-الأعلام،: ٢٦٧/٨-٢٦٩

معجم المؤلفين: ٦٩٣/١.

الأعلام: ٣٦٧/٤.

ل-كتاب تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي:

كتاب في القراءات وهو مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم: ٦١٧١[1]

م-كتاب **المفردات السبع**: وهو مجلد كبير[2]:

نشرته مكتبة القرآن لصاحبها عبد الرحمن السيد حبيب بمطبعة الناصرية.

ن-كتاب **الوقف التام والوقف الكافي والحسن**:

وهو مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم: "٥٨٠٤"[3].

هذه نبذة عن مصنفات الداني وهي فيض من غيض، فمصنفاته كثيرة كما علمنا وهذه العناوين المذكور من أشهر كتبه ولعل ما لم يشتهر عبارة عن رسائل صغيرة أو لم يعثر عليها، ويبقى الكثير من كتبه -رحمه الله- حبيس الرفوف على شكل مخطوطات فك الله أسرها إلى النور ليستفيد منها طلاب العلم.

---

[1] جامع البيان: ١/ "ظ" مقدمة الكتاب.

[2] غاية النهاية: ١/٥٠٥.

[3] جامع البيان: ١/ "ظ" مقدمة الكتاب.

٥٠-سنده في القراءات:

ذكر الداني أسانيده في القراءة في مقدمة كتابه التيسير، ومن خلالها بين طرق كتابه التي اعتمدها.

وهي نفسها التي اعتمدها الإمام الشاطبي في نظمه، إلا أنه رحمه الله أهمل ذكرها في مقدمة نظمه اتكالا على أصله التيسير[1].

وهذه أسانيده في قراءة نافع مثال على ذلك، وقد ارتأيت عرضها على شكل شجرة إسناد تسهيلا للمطلع عليها وطلبا للاختصار وعدم التكرار، وهي كما يلي مرتبة كما ذكرها صاحبها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] غيث النفع، ص ٣٥.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ومن أهم ما يميز أسانيده:

١-إن أسانيد كتاب التيسير هي أسانيد مختارة من جملة أسانيده الكثيرة التي ذكرها في كتبه الأخرى كالجامع بخاصة الذي يشتمل "على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة"[١].

٢-اقتصاره على أسانيده على الأئمة السبع المجمع على الأخذ عنهم واعتماده في رواية كل قراءة من السبعة على راويين ضابطين حافظين، وعلى طريقين مشهورين كذلك.

٣-اقتصاره على الأصح والأشهر والأعلى إسنادا، فهي متصلة تتميز بقلة الرواة، مع وسمهم بالعدالة والضبط، وكل راو في الإسناد قد صرح أنه قرأ على من قبله أو سمع منه.

٤-كما يلاحظ على أسانيده أنها عن شيوخه الذين أكثر ملازمتهم والأخذ عنهم.

٥-اعتمد في إثبات تواتر هذه القراءات وصحتها على ذكر إسنادين عن كل راو إسناد قراءته سماعا، ويعضده بإسناد قراءته عرضا للراوي والقارئ نفسه.

وتكفي شهادة الحافظ ابن الجزري له إذ قال:

"...وهذا أعلى إسناد يوجد اليوم في الدنيا متصلا، واختص هذا الإسناد بتسلسل التلاوة والقراءة والسماع..."[٢].

---

[١] النشر: ١/٦١.

[٢] المصدر نفسه: ١/٦٠.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب التيسير في القراءات السبع

المطلب الأول-تسمية كتاب "التيسير" ونسبته إلى مؤلفه

المطلب الثاني-المكانة العلمية لكتاب التيسير

المطلب الثالث-مصادر الداني في كتابه التيسير

المطلب الرابع-منهج الداني في كتابه التيسير.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول-تسمية الكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

١-تسمية الكتاب:

ورد اسم هذا الكتاب مختصرا في معظم الكتب التي ترجمت للإمام الداني فأورده الإمام الذهبي في السير بعنوان مختصر قال: "كتاب التيسير"[١] وكذا طاش كبرى زاده[٢] في مفتاح السعادة وغيرهم...

وأضاف بعض المترجمين كلمة "مجلد"[٣].

وهناك من أضفى عليه "صفة" كالإمام ابن الجزري فقال: "...وله كتاب التيسير المشهور..."[٤].

والظاهر أن شهرة الكتاب قد حملت أصحاب التراجم على هذا الاختصار احترازا من تعريف المشهور المعروف.

إلا أنه نشر بصيغة أجلى في الطبعة التي أشرف عليها المستشرف الألماني "أورتوبرتزل" بعنوان "التيسير في القراءات السبع" وكذا أورده بعض المترجمين[٥]، ويسمى

---

[١] سير أعلام النبلاء: ١٨/٨٠، وينظر: مفتاح السعادة: ٢/٤١.

[٢] هو أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي الحنفي المعروف بطاش كبرى زاده. ولد في ١٤ من ربيع الأول سنة ٩٠١هـ، وتوفي في رجب سنة ٩٦٨هـ، من تصانيفه المشهورة: مفتاح السعادة ومصباح السيادة، والشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية. ينظر:

-شذرات الذهب: ٨/٣٥٢.

-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني،[ط١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)]: ١/٨٣.

[٣] معرفة القراء الكبار: ١/٤٠ وينظر: طبقات المفسرين: ١/٣٧٣.

[٤] غاية النهاية: ١/٥٠٥.

[٥] ينظر: الأعلام: ٥/٣٥٣، وينظر: كشف الظنون: ١/٥٢٠.

أيضا "كتاب التيسير في علم القراءات السبع" وأيضا "كتاب التيسير لحفظ القراءات السبع" أو "لحفظ مذاهب القراء السبعة" وغير ذلك من الأسماء[١].

التيسير ضده التعسير، فالداني وضع كتابه هذا تيسيرا على المبتدئين في علم القراءات لكي يسهل لهم حفظه وفهمه.

٢-نسبة كتاب التيسير إلى الإمام الداني:

كل نسخ التيسير نسبته إلى صاحبه والدليل على ذلك النسخ الست التي اعتمدها "أورتوبرتزل" في تصحيح الكتاب.

وقال بأن نسخ كتاب التيسير يكثر وجودها في مكاتب الشرق والغرب واختاروا منها ستة.."[٢].

ولا يوجد كتاب في التراجم أو علوم القرآن أو علم القراءات ذكر الكتاب إلا ونسبه لصاحبه.

ونأخذ مثالا عن هؤلاء وهو الإمام ابن الجزري:

فقد ذكر كتب القراءات التي جمع بروايته منها القراءات المتواترة، فاستهل ذلك العرض القيم بذكر كتاب "التيسير وسرد أربعة أسانيد إلى الإمام الداني تلقى بها الكتاب، ونبه في إسناده الأول والأخير إلى أنه تلقى التيسير بإسناد متصل صحيح عال مسلسل.

وقال في الإسناد الرابع: "...وهذا أعلى إسناد يوجد اليوم في الدنيا متصلا واختص هذا الإسناد بتسلسل التلاوة والقراءة والسماع ومني إلى المؤلف، كلهم علماء أئمة ضابطون..."[٣].

---

[١] التيسير،أبو عمرو الداني، تصحيح أورتربرتزل، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)]، ص٨.

[٢] التيسير، ص: ٨.

[٣] [illegible]

ونلاحظ أن قول ابن الجزري ليس تأكيدا فقط في نسبة "الكتاب إلى مؤلفه فحسب، بل يبين لنا فضلا عظيما ومزية كبيرة للتيسير وصاحبه إذ تم تناقله بالتواتر بين القراء.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الثاني- المكانة العلمية لكتاب التيسير:

رزق كتاب التيسير شهرة عظيمة، ومكانة علمية كبيرة، فقد تم تناقله بالتواتر كما سبق أن رأينا، فصار مصدرا في علم القراءات إن لم يكن عمدتها.

ومن أهم العوامل التي ساعدته على الشهرة ورفعة المكانة ما يلي:

١-المنهج العلمي المتميز الذي سلكه الداني في كتابه إذ اعتمد في رواية كل قراءة من السبعة على راويين حافظين ضابطين متقنين، واعتمد منهج الاختصار والوضوح، لأن هدفه التيسير.

٢-ما اتصف به كتاب التيسير: فهو أصح كتب القراءات، صنف في القراءات السبع المتواترة مما يبعث في القلب الطمأنينة لدراسته فهو أنسب كتاب للقارئ المبتدئ، ولا يزال التيسير مصدرا في تلقي القراءات السبع، ولا يكاد يوجد مقرئ متقن إلا قرأ التيسير وأقرأ به.

٣-حرص الداني الكبير في توثيق الكتاب، وهذا ما نلاحظه في ذكر أسانيده في القراءات فهو لا يكتفي بذكر السند الذي تلقاه رواية فقط بل يعقبه بذكر سنده الذي تلقاه تلاوة في إسناد كل قراءة مما جعل الكتاب يتلقى من الأمة بالقبول.

٤-اعتناء العلماء به، فمنهم من اختصره وزاد عليه فوائد كالإمام الشاطبي في المنظومة المسماة "حرز الأماني ووجه التهاني" وهي منظومة سلسة أبهتت العقول و لم يسبق إلى مثلها، فانتشرت في الآفاق وباشتهار الفرع يشتهر الأصل لا محال.

ومنهم من تناوله بالشرح ومن أهم شروح التيسير:

-"الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير[1]، لأبي محمد عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي الأندلسي الباهلي[ت:٧٠٥].

---

[1] حقق الكتاب، عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض وأحمد عيسى المعصراوي بدار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

قال عنه ابن الجزري: "أستاذ كبير شرح كتاب التيسير شرحا حسنا أفـــاد فيـــه وأجاد"[١].

وقد شرح فيه المؤلف ما في كتاب التيسير من المشكل والمهمل وأتبعه بذكر ما بين كتاب التيسير وبين كتاب التبصرة لأبي محمد مكي بن أبي طالب[٢]، وبين الكافي لأبي عبـــد الله بن شريح الإشبيلي[٣] من الموافقة والمخالفة[٤].

-كتاب تحبير التيسير لابن الجزري ،صحح فيه المؤلف القليل مما أخطأ فيه الداني أو أغفله، ثم أضاف على القراءات السبعة قراءات الثلاثة[٥].

فكان كتابه بهذا كله محطة دراسة واهتمام وتتبع.

---

[١] غاية النهاية: ١/٤٧٧.

[٢] هو أبو محمد، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار، القيسي، القيرواني ثم القرطبي صاحب التصانيف ولد بالقيروان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وأخذ عن ابن أبي زيد وأبي الحسن القابسي وتلا على أبي الطيب بن غلبـــون وجماعة له ثمانون مصنفا كان خيرا متدينا مجاب الدعوة توفي في المحرم سنة ٤٣٧ هـــ، ينظر:

-غاية النهاية: ٢/٣٠٩-٣١٠.

-معرفة القراء الكبار: (١/٣١٦-٣١٧).

[٣] أبو عبد الله، محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن يوسف الرعيني الإشبيلي مصنف كتاب الكافي، ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وقيل: سنة ثمان وثمانين، سمع عثمان بن أحمد أبا عمرو القيطاجي، وأجاز له مكي وأخذ عنه، أخذ القراءات عن أحمد بن محمد القنطري المجاور روى عنه ولده أبو الحسن شريح بن محمد وجماعة، توفي في رابع شوال سنة ٤٧٦ هـــ عن ٨٤ عاما، ينظر:

-غاية النهاية: ٢/١٥٣.

-معرفة القراء الكبار (١/٣٥١).

[٤] التيسير، ص: ٨ (مقدمة الكتاب).

[٥] المصدر نفسه، ص٨ (مقدمة الكتاب). وكتاب:

تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، لابن الجزري: نشرته دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، (١٤٠٤هـــ ١٩٨٣م). كتاب من تحقيق ودراسة مجموعة من العلماء بإشراف الناشر.

المطلب الثالث-مصادر الداني في كتابه التيسير:

١-المصادر المكتوبة:

لم يذكر الداني في كتابه أي مصدر مكتوب يدل على أنه اعتمده في تأليف كتابه، إلا أن الملاحظ تكرر اسم أبي بكر بن مجاهد [١] [ت٣٢٤هـ] في أسانيده التي بها أخذ القراءات عن الأئمة السبعة وكذا تكرره في كتابه، وهذا ما يدلنا على أن الداني قد أفاد من كتابه الشهير "كتاب السبعة في القراءات"، وقد أفادنا الإمام الذهبي أن الداني قد سمع كتاب ابن مجاهد في اختلاف السبعة عن أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب بسماعه منه[٢].

ومن جهة أخرى فالملاحظ للكتابين يجد تطابقا كبيرا بينهما.

فقد ارتضى الداني تسبيع ابن مجاهد فألف كتابه في القراءات السبع المتواترة.

ونضرب مثالا يوضح لنا مدى هذا التطابق:

فقد ترجم للأئمة السبعة ورواتهم إلا أن الداني اقتصر على بعض الرواة لأنه اختار روايات مخصوصة ثم ذكر سنديهما في القراءات رواية وتلاوة ثم بدءا بسورة أم القرآن إلا أن الداني ذكر قبلها أحكام الاستعاذة والبسملة، ثم ذكرا فرش الفاتحة وبين مذاهب القراء في قوله تعالى: "**ملك**" و"**الصراط**"، ثم ذكرا الأصول بدءا بميم الجمع وصلتها في قوله تعالى: "عليهم" ثم ذكرا باب الإدغام انطلاقا من قوله تعالى: "**الرَّحِيمِ مَلِكِ**[٣]" ثم انتقلا إلى سورة البقرة فبدءا بهاء الكناية في قوله تعالى: "**فيه هدى**[٤]"[٥].

---

[١] هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة ولد سنة خمس وأربعين ومائتين بسوق العطش ببغداد قرأ على عبد الرحمان بن عبدوس وعلى قنبل المكي...وقرأ عليه الحسن بن محمد الكاتب وآخرون كثر توفي يوم الأربعاء وقت الظهر في ٢٠ من شعبان سنة ٣٢٤هـ، ينظر:
-غاية النهاية: ١/١٣٩-١٤٢ .

[٢] معرفة القراء الكبار: ١/٤٠٧.

[٣] [سورة الفاتحة، الآية: ٣-٤].

[٤] [سورة البقرة، الآية: ٢].

[٥] السبعة في القراءات، ابن مجاهد،ت: شوقي ضيف، [ط٢، دار المعارف، القاهرة، (دس)]، ص٥٣-١٣٠. وينظر: التيسير، ص١١-٣٤.

وهكذا فالمتتبع يجد أن الداني في كتابه قد اتبع نفس نهج ابن مجاهد وهذا لا يعني أنه لا يوجد اختلاف بينهما فمثلا من جهة الترتيب فالداني فصل الأصول عن الفرش بينما ابن مجاهد خلط بينهما وكذلك توسع هذا الأخير في المسائل؛ فقد كان يذكر الخلافات ويوجهها (أي الحجة لماذا قرئت كذلك)، فقد ذكر كل ما يتعلق بالأصول والفرش، و لم يقتصر على المتواتر بل في بعض الأحيان يذكر كلمات غير متواترة، ومثال ذلك: كلمة "الصراط/السراط/الزراط" بإشمام الصاد زايا، لكنه ذكر وجها آخر للأصمعي بالزاي خالصة[1].

بينما سلك الداني طريق الاقتصار والاختصار على المتواتر مما جعل الناس يفضلون كتاب الداني عليه.

وعدم ذكر الداني لكتاب ابن مجاهد يجعلنا نتأكد أنه أفاد من كتب أخرى في القراءات إلا أنه لم يجد داعيا لذكر المصادر المكتوبة اختصارا لأنه صرح في خطبة الكتاب بأنه جعله مختصرا ميسرا للمبتدئين في علم القراءات.

٢-المصادر الشفوية:

اعتمد الداني بالدرجة الأولى في كتابه التيسير على النقل والمشافهة "الرواية عن الشيوخ"، فلكتاب التيسير منزلة رفيعة في علو الإسناد إذ تلقى مؤلفه قراءاته رواية وتلاوة عن أئمة مقرئين ضابطين مسندين عن شيوخهم إلى الصحابة الذين تلقوا من فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه أعلى مراتب الاستيثاق والضبط والإتقان.

ونأخذ مثالا عن مصادر الداني الشفوية التي نص عليها في كتابه في باب ذكر الإسناد الذي أدى إلى القراءة عن هؤلاء الأئمة من الطرق المرسومة عنهم رواية وتلاوة[2]:

---

[1] السبعة: ص ٥٣-٥٤.

[2] التيسير: ص: ٣١.

"إسناد قراءة نافع لأنه ابتدأ به: "فأما رواية قالون عنه فحدثنا بها أحمد بن عمر بن محمد الجيزي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن منير قال: حدثنا عبد الله بن عيسى المدني قال: حدثنا قالون عن نافع وقرأت بها القرآن كله على شيخي أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ الضرير، وقال لي قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ، وقال قرأت على إبراهيم بن عمر المقرئ وقال قرأت بها على أبي الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان وقال: قرأت على أبي بكر أحمد بن الأشعث وقال قرأت على أبي نشيط محمد بن هارون وقال قرأت على قالون وقال: قرأت على نافع وأما رواية ورش فحدثنا بها أبو عبد الله أحمد بن محفوظ القاضي بمصر قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع قال: حدثنا أبو محمد بكر بن سهل قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا ورش عن نافع وقرأت بها القرآن كله على أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المقرئ المصري وقال لي قرأت بها على أبي جعفر أحمد بن أسامة التجيبي وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله النحاس وقال: قرأت على أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق، وقال: قرأت على ورش وقال قرأت على نافع[1].

وتابع الداني سرد أسانيده على هذه الشاكلة عن كل إمام براويين وعن كل راو بإسنادين إلا ما كان بالنسبة لحفص عن عاصم فقد ذكر إسنادا واحدا رواية وتلاوة عن شيخه طاهر بن غلبون المقرئ، فصارت عدة الأسانيد سبعة وعشرين إسنادا. ومدار هذه الأسانيد كلها على ثمانية شيوخ تلقى الداني عنهم مباشرة بين رواية وتلاوة وهم:

١: أحمد بن عمر بن محمد الجيزي[2]

٢: أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ الضرير[3]

---

[1] المصدر السابق، ص: ٢١-٢٢.

[2] لم أعثر على ترجمته.

[3] سبقت ترجمته في ص ٣٠.

٣: أبو عبد الله أحمد بن محفوظ القاضي بمصر[١]

٤: أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المقرئ بمصر[٢]

٥: أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي[٣]

٦: أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد المقرئ[٤]

٧: أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ.

٨: أبو محمد[٥] عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعدل[٦].

وختم الداني سرده ببيان اختياره لهذه الأسانيد التي تلقى القرآن بها سماعا ثم عرضه فقال: "فهذه بعض الأسانيد التي أدت إلينا هذه الروايات رواية (أي سماعا) وتلاوة (أي عرضا على الشيخ) وبالله التوفيق"[٧].

---

[١] هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ أبو عبد الله المصري الجيزي بالجيم، القاضي، روى القراءة عن أبي الفتح بن بدهن، وروى القراءة عنه أبو عمرو الداني، توفي بمصر سنة ٣٩٩هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ١/١٢٦.

[٢] سبقت ترجمته، ص: ٣٠-٣١.

[٣] سبقت ترجمته، ص: ٢٩

[٤] هو عبد العزيز بن جعفر بن إسحاق بن محمد بن خواستي بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة، يعرف بابن أبي غسان، ولد سنة ٣٢٠هـ، وتوفي سنة ٤١٢هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ١/٣٩٢. ومعرفة القراء الكبار: ١/٣٧٤-٣٧٥.

[٥] هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد أبو محمد المعدل النحاس. روى القراءة عن عبد الله بن ذي رويه الدمشقي، وروى عنه الحافظ أبو عمرو الداني. ينظر:

-غاية النهاية: ١/٣٧٦.

[٦] التيسير، ص: ٢١-٢٥.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٢٥.

إذ أورد إسنادين عن كل من الراويين عن القراء السبعة، فأورد إسنادا لتلقيه روايته سماعا من شيخه إلى الإمام بقوله "حدثنا" وأورد إسنادا آخر يختلف عن الأول لعرضه القرآن على شيخ من شيوخه فرواه عنه تلاوة عليه مسلسلا إلى الإمام نفسه وذلك بقوله "وقرأت القرآن كله عن..."، وهذا كله تحقيقا من الإمام الداني إلى أن القراءة سنة متبعة وتحقيقا لطريقة تعليمية فريدة من نوعها وهي طريقة السماع والعرض وهي الطريقة المثلى لتعلم وتعليم القرآن الكريم.

ويظهر لنا مدى اهتمام سلفنا بضبط نقل القرآن الكريم وبهذا تحفظ تلاوة كتاب الله عز وجل ويصدق قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[1]

[1] [سورة الحجر: الآية 9]

المطلب الرابع-منهج الداني في كتابه التيسير

أولا-منهجه في عرض الرواة:

أ-اختياره للروايات والطرق:

اقتصر الداني على قراءات الأئمة السبع المجمع على الأخذ عنهم، ولما كان هدفه الأساس من الكتاب هو تيسير القراءات على المبتدئين قد اقتصر على راويين اثنين ضابطين موثوقين لدى العلماء ذكر أسماءهم في مستهل كتابه "التيسير"، قال الإمام الداني: "...وذكرت عن كل واحد من القراء روايتين: فذكرت عن نافع رواية قالون وورش، وعن ابن كثير رواية قنبل والبزي عن أصحابهما عنه، وعن أبي عمرو رواية أبي عمرو وأبي شعيب عن اليزيدي عنه، وعن ابن عامر رواية أبي الحارث فتلك أربع عشرة رواية عنهم هي المتلو بها والمعول عليها"[1].

وفي اختياره للطرق أورد إسنادين عن كل من الراويين عن القراء السبعة فأورد كل راو إسنادين إسناد تلقى روايته سماعا وإسناد تلقى روايته تلاوة[2].

ومثال ذلك: قراءة الإمام نافع:

اختار الداني راويين عن نافع هما: "قالون وورش" ثم أورد لكل منهما إسنادين، فورش طريق أبي يعقوب الأزرق عرضا وطريق عبد الصمد بن عبد الرحمن سماعا، وقالون طريق أبي نشيط محمد بن هارون عرضا وطريق عبد الله بن عيسى المدني سماعا وهكذا بالنسبة لكل القراء.

إلا ما كان بالنسبة لحفص عن عاصم فقد ذكر إسنادا واحدا رواية وتلاوة عن شيخه طاهر بن غلبون.

---

[1] التيسير، ص: ١٦.

[2] المصادر نفسه، ص: ٢١ - ٢٥.

ب-وضع اصطلاحات للقراء:

ولرفع الالتباس والارتباك بكثرة سرد أسماء القراء وضع الداني مصطلحات خاصة بالقراء لأن بغيته التيسير، قال -رحمه الله-: "فإذا اختلفت [الروايات] عنهم [أي عن الأئمة السبعة] ذكرت الراوي باسمه، وأضربت عن اسم الإمام"[1].

مثال ذلك: "في باب ذكر نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: قال:

"واعلم أن ورشا كان يلقي حركة الهمزة على الساكن قبلها..."[2].

"وإذا اتفقت ذكرت الإمام باسمه"[3].

مثال ذلك: كل ياء بعدها ألف مفردة نحو قوله تعالى: ﴿ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ ﴾[4] و ﴿ أَخِى ۝٣١ ٱشْدُدْ ﴾[5] و شبهه، فسكن نافع من ذلك ثلاثا: ﴿ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ ﴾ و﴿ أَخِى ۝٣١ ٱشْدُدْ ﴾ و ﴿ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ ﴾[6]. فاتفق قالون وورش في هذه المواضع،فذكر اسم الإمام وأضرب عن ذكر الراويين.

-"وإذا اتفق نافع وابن كثير قلت: قرأ الحرميان"[7].

مثال ذلك: "في باب ذكر الهمزتين المتلاصقتين في كلمة:

قال -رحمه الله-: "اعلم أنهما إذا اتفقتا بالفتح نحو: "أنذرتهم"...: وشبهه فإن الحرميين وأبا عمرو وهشاما يسهلون الثانية منهما..."[8].

---

[1] المصدر السابق، ص: ١٦.

[2] التيسير، ص: ١٨.

[3] المصدر نفسه: ص١٦.

[4] [سورة الأعراف:الآية ١٤٤]

[5] [سورة طه:الآيتان ٣٠-٣١]

[6] [سورة الفرقان:الآية ٢٧]

[7] التيسير: ص١٦.

[8] المصدر نفسه: ص: ٣٦.

-وإذا اتفق عاصم وحمزة والكسائي قلت: "قرأ الكوفيون"[١].

ومثال ذلك: في باب ذكر الوقف على مرسوم الخط.

قال الداني -رحمه الله-: "اعلم أن الرواية ثبتت لدينا عن نافع وأبي عمرو والكوفيين أنهم كانوا يقفون على المرسوم..."[٢].

ثم ذكر هدفه من وضع هذه الاصطلاحات بقوله: "طلبا للتقريب على الطالبين ورغبة في التيسير على المبتدئين..."[٣].

ثانيا-منهجه في عرض الكتاب:

بدأ الداني كتابه بذكر خطبة الكتاب وتناول فيها جملة من العناصر:

أولا-بدأ بالحمد والثناء على الله عز وجل بما يليق بجلاله سبحانه، ثم الصلاة والسلام على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين.

ثانيا-بين السبب الذي دعاه لتأليف الكتاب فقال -رحمه الله-: "أما بعد فإنكم سألتموني أحسن الله إرشادكم أن أصنف لكم كتابا مختصرا في مذاهب القراء السبعة بالأمصار -رحمهم الله-، يقرب عليكم تناوله ويسهل عليكم حفظه ويخف عليكم درسه، ويتضمن من الروايات والطرق ما اشتهر وانتشر عند التالين، وصح وثبت عند المتصدرين من الأيمة المتقدمين فأجبتكم إلى ما سألتموه وأعملت نفسي في تصنيف ما رغبتموه على النحو الذي أردتموه"[٤].

ثالثا-ثم بين منهجه العام في تناوله لموضوعات كتابه فقال -رحمه الله-: "...واعتمدت في ذلك على الإيجاز والاختصار وترك التطويل والتكرار، وقربت الألفاظ

---

[١] المصدر السابق: ص١٦.

[٢] المصدر نفسه: ص٥٤.

[٣] المصدر نفسه: ص١٦.

[٤] التيسير: ص١٥.

وهذبت التراجم ونبهت على الشيء مما يؤدي عن حقيقته من غير استغراق لكي يوصل إلى ذلك في يسر ويتحفظ في قرب"[1].

رابعا-بين اختياره في كتابه للروايات وأعقبه بذكر اصطلاحاته للقراء وقد ذكرته سابقا.

خامسا-ثم بين في آخر الخطبة: أول ما افتتح به كتابه وهو باب ذكر أسماء القراء والناقلين عنهم وأنسابهم وكناهم وموتهم وبلدانهم وهم الذين ذكرهم سابقا "في ذكره للروايات المختارة"، لكنه هنا ترجم لكل واحد منهم بإيجاز مناسب لغرض الكتاب فقال رحمه الله في نهاية هذا الباب: "فهذه أسماء القراء السبعة والناقلين عنهم على وجه الاختصار وبالله التوفيق[2].

-ثم عقد بابا آخر لذكر رجال هؤلاء الأئمة: بعنوان: "باب ذكر الرجال"[3] الذين أدوا إليهم القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أسانيدهم سندا سندا متصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

-ثم عقد بابا آخر "لذكر الإسناد الذي أدى إلى القراءة عن هؤلاء الأيمة من الطرق المرسومة عنهم رواية وتلاوة"[4].

فأورد إسناده المتصل إلى كل إمام مقرئ وإلى كل من الراويين اللذين اعتمد روايتيهما في كتابه "التيسير" فصار المجموع أربع عشرة رواية متصلة وقال في ختامها "فهذه بعض الأسانيد التي أدت إلينا الروايات رواية وتلاوة وبالله التوفيق"[5].

---

[1] المصدر السابق: ص١٥.

[2] المصدر نفسه: ص٢٠.

[3] التيسير: ص٢٠.

[4] المصدر نفسه: ص٢١.

[5] المصدر نفسه: ص٢٥.

وما يلاحظ:

أن صنيع الداني هذا لم يكن تلقائيا وإنما كان يهدف من ورائه إلى غرض عظيم، فقد تعمد سرد أسانيد القراءات من الأئمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم من عنده إلى الأئمة بأسانيد رجالها، وهم رواة عدول ضابطون وبذلك تتصل الأسانيد منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسى في القلوب الطمأنينة بتواتر هذه القراءات واليقين بأنها وحي من السماء أوحاه الله عز وجل إلى خاتم المرسلين، فمن أتقن تلقي هذه القراءات من شيوخها وعرضها عليهم وفقا لما وردت إليهم من غير تغيير ولا تبديل متصلة من أول السند إلى منتهاه فكأنما قرأ القرآن غضا طريا كما أنزل. فالقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول.

ثم بدأ الداني بذكر أبواب: مستهلا بذكر باب الاستعاذة، ولم يترجم لها بعنوان "باب أصول القراءات.."، بل شرع مباشرة بعد سرد الأسانيد بإيراد أبواب الأصول إلا أنه عند ذكره لسورة الفاتحة أورد فرشها ثم أورد ما فيها من أصول، وقد بوب الأصول على الشكل الآتي:

"باب ذكر الاستعاذة، باب ذكر التسمية، سورة أم القرآن فذكر الفرش وهو في قوله تعالى: "**ملك**" و"**الصراط**" فبين القراءات الواردة فيهما.

ثم بدأ بذكر الأصول بدءا بميم الجمع وصلتها ولم يضع لها عنوانا مستقلا، بل جاءت تبعا للفرش، ثم ذكر عنوانا لباب ذكر بيان مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير ثم ذكر المثلين في كلمة وفي كلمتين، ثم ذكر الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين، وهذه العناوين كلها منطوية تحت سورة أم القرآن، ثم ذكر سورة البقرة ولم يتطرق إلى فرشها، فبدأ مباشرة بذكر الأصول لأنه فصل بين الأصول والفرش، فبدأ الأصول بباب ذكر هاء الكناية لأنه أول موضع في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾[1].

ثم ذكر باب ذكر المد والقصر، باب ذكر الهمزتين من كلمتين، باب ذكر الهمزة المفردة، باب ذكر نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، باب ذكر مذهب أبي عمرو في

[1] [سورة البقرة:الآية ٢]

ترك الهمزة، ثم باب ذكر مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة، باب ذكر الإظهار والإدغام للحروف السواكن، باب ذكر الفتح والإمالة وبين اللفظين وأدرج تحته سبعة فصول حول مذاهب الأئمة السبعة في الإمالة وأحوالها، باب ذكر مذهب الكسائي في الوقف على هاء التأنيث باب ذكر مذهب ورش في الراءات مجملا، ثم أورد تحته فصلين في أحوال الراء عند القراء السبعة، باب ذكر اللامات –باب ذكر الوقف على أواخر الكلم وتعرض فيه لحقيقة الروم والإشمام –ثم باب ذكر الوقف على مرسوم الخط، باب ذكر مذهب حمزة في السكوت على الساكن قبل الهمزة.

ثم باب ذكر مذاهبهم في الفتح والإسكان لياءات الإضافة، ذكر أحوالها وأعدادها وعقد تحته ستة فصول، ثم باب ذكر أصولهم في الياءات المحذوفة من الرسم.

ويلاحظ أن الإمام الداني في آخر هذا الباب صرح بلفظ "الأصول" ومع أنه أغفل ذكره في البداية، فإنه في ختام هذه الأبواب نبه إلى تسميتها الاصطلاحية فقال: "فهذه الأصول المطردة قد ذكرناها مشروحة على قدر ما يحتمله هذا المختصر..."[1].

ثم بعد أن أنهى الحديث عن الأصول قال: "...ونحن مبتدئون بذكر الحروف المتفرقة سورة سورة من أول القرآن إلى آخره إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق"[2].

وترجم له بعنوان صرح فيه باللفظ الاصطلاحي فقال: "باب ذكر فرش الحروف واستهله بذكر عنوان "سورة البقرة" ثم سورة آل عمران، ثم النساء... وهكذا إلى آخر سورة في القرآن ثم عقد بابا للتكبير في قراءة ابن كثير.

وكما بدأ ختم كتابه بحمد الله عز وجل والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1] التيسير: ص٦١.

[2] المصدر نفسه: ص٦١.

ثالثا-منهجه في عرض موضوعات الكتاب:

١-ذكر الإمام الداني في كل باب ما أجمع عليه القراء[1] وما اختلفوا فيه بعبارات وجيزة، فامتاز أسلوبه بالإيجاز والاختصار واجتناب التطويل والتكرار رغبة في التيسير، فجعل كتابه بأسلوبه السلس مصدرا لا غنى عنه للمبتدئين في علم القراءات والدليل على ذلك:

أ-من ناحية الشكل: صغر حجم الكتاب: فعدد صفحاته لا تعدو ثلاثة وسبعين ومائة (١٧٣).

ب-عدم التكرار: ومثال ذلك:

إذا جاءت كلمة تنطوي تحت أصل من أصول القراء التي ذكرها سابقا فهو لا يعيد ذكر الأصل بل يقول مثلا: وحمزة على أصله[2] ومثل قوله: "غير أن ورشا يلقي فيهما حركة الهمزة على اللام على أصله"[3] اجتنابا للتكرار والتطويل.

جـ-أسلوب الإحالة لعدم الإطالة طلبا للاختصار:

ومثال ذلك: في قوله تعالى: ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝﴾[4] في حال الابتداء بها فإن لقالون ثلاثة أوجه: "ألولى ولولى والأولى" قال الداني: "والثالث عندي أحسن الوجوه وأقيسها بمذهبها لما بينته من العلة في ذلك في كتاب التمهيد"[5]، فقد أحال إلى موضع ذكره للعلة لأنه إذا خاض في شرحها أطال وخرج عن غرضه.

---

[1] ملاحظة: لم يذكر الداني كل مواطن الاتفاق بل ذكر بعضها فقط، كباب الاستعاذة مثلا، وأغفل ذكر بعضها الآخر مما يطول شرحه، وهي من المواضع التي زادها الشاطبي على كتاب التيسير. ينظر: الفصل الخاص باستخراج الزيادات ودراستها.

[2] التيسير: ص٧٩.

[3] المصدر نفسه: ص١٣٥.

[4] [سورة النجم: الآية ٥٠]

[5] التيسير: ص١٦٦.

التكبير قال –رحمه الله–: "ولها موضع غير هذا قد ذكرناها فيه"[1] ولابد أنه قصد أحد كتبه الأخرى.

د–اختصاره في شرح الأصول والفرش:

لم يستفض الداني في شرح الأصول والفرش فجاءت أقل مما أورده غيره من القراء.

بالنسبة للأصول: ذكرها جميعها مشروحة شرحا مختصرا تاركا الباب كي يقاس عليها ما لم يورده في كتابه وتنطبق عليها تلك الأصول، قال –رحمه الله–: "فهذه الأصول المطردة قد ذكرناها مشروعة على قدر ما يحتمله هذا المختصر من تقليل اللفظ وتقريب المعنى ليتاس عليها ما يرد منها فيحمل على ما شرحناه إن شاء الله..."[2].

ومثال ذلك: باب ذكر المد والقصر:

ذكر –رحمه الله– أصول القراء فقال: اعلم أن الهمزة إذا كانت مع حرف المد واللين في كلمة واحدة سواء توسطت أو تطرفت فلا خلاف بينهم في تمكين حرف المد زيادة وذلك نحو قوله عز وجل: "أولئك" و"شاء الله" و"الملائكة" و"يضيء" وهآؤم" ثم قال وشبهه[3]: أي يقاس على هذا الأصل كل كلمة جاء فيها همز مع حرف المد واللين في كلمة واحدة وكذلك بالنسبة للفرش اعتمد في الفرش على روايتين فقط عن كل إمام حتى لا يخرج عن هدفه الأساسي للكتاب وهذا ما جعل التيسير أقل من غيره من الكتب اشتمالا على قراءات الأحرف المتفرقة في القرآن.

هـ–الدقة في توثيق القراءة ونقلها:

ودليل ذلك اقتصار الداني على مذاهب القراء السبعة المشهورين المجمع عليهم، مكتفيا بذكر راويين لكل منهم، فهو مشتمل على أربع عشرة رواية لكن رواته لها هم فقط ثلاثة عشر راويا على اعتبار أبي عمرو الدوري هو راوي عن إمامين من السبعة

---

[1] التيسير: ص١٨٥.

[2] المصدر نفسه: ص٦١.

[3] المصدر نفسه: ص٣٤.

فالداني اعتمد روايته عن الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري عن اليزيدي عنه كما اعتمد رواية أخرى له عن الإمام الكسائي وكل هؤلاء الأئمة والرواة ثقات ضابطون عدول. كما ذكر في كل أسانيده إسنادين: الأول أخذه عرضا والآخر سماعا من نفس الراوي عن نفس القارئ، فيحصل في النفس اليقين بأن كل ما في التيسير قراءات صحيحة.

و-الاكتفاء بعرض الروايات والطرق المشهورة الصحيحة الثابتة عند الأئمة المقرئين من غير خوض في المناقشات والاختلافات وبيان التوجيه وعلل القراءات.

ز-**تحريه لأقوال الرواة**: ومثال ذلك:

ما نقله النقاش[1] عن الأخفش[2] عن ابن ذكوان من قراءة ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ ﴾[3] بالنون قال وهو وهم لأن الأخفش ذكر ذلك في كتابه عنه بالياء والباقون بالياء"[4]. وكذلك في قراءة ﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾[5]: لم يقرأ برواية الفارسي عن أي طاهر عن أصحابه عن أبي الحارث إمالة فتحة السين وقال "ولم أقرأ بذلك وأحسبه وهما"[6].

ح- لم يكن الداني في كتابه التيسير حاكيا أقوال القراء السبعة فحسب، بل كان إلى جانب ذلك يناقش تلك الأقوال، ويرجح ما يراه داعيا إلى الترجيح، مصرحا تارة بقوله: "بهذا قرأت" أو "بهذا آخذ" وغيرها من عبارات الترجيح.

---

[1] أبو بكر النقاش: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي، ولد سنة (٢٦٦هـ) قرأ على الحسن بن العباس بن أبي صهران الرازي وقرأ على هارون الأخفش وروى القراءة عنه خلق كثير منهم: عبد الله بن أشته، توفي -رحمه الله- في ٣. شوال سنة ٣٥١هـ. ينظر:

-معرفة القراء الكبار: ١/٢٩٤-٢٩٨.

[2] هو هارون بن موسى بن شريك الأخفش الدمشقي أبو عبد الله التغلبي، قرأ على ابن ذكوان، وقرأ عليه خلق كثير ... صنف في القراءات. توفي في صفر سنة ٢٩٢ هـ. ينظر:

-معرفة القراء الكبار: ١/٢٤٧-٢٤٨.

[3] [سورة النحل:الآية ٩٦]

[4] التيسير، ص١١٢.

[5] [سورة فصلت: الآية ١٦]

[6] التيسير، ص:١٥٦.

ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْجَارِ ﴾[1]، و ﴿ جَبَّارِينَ ﴾[2]، هل يقرآن بالإمالة أو بين بين، قال: "فإن ورشا يقرأهما أيضا بين بين على اختلاف أهل الأداء عنه في ذلك وبالأول قرأت وبه آخذ"[3].

وأحيانا لا يقف عند الترجيح أو البيان بل يتجاوزهما إلى التعليل أو رفض بعض الأقوال على النحو التالي:

قال الداني: "واعلم أن اليزيدي حكى عن أبي عمرو أنه كان إذا أدغم الحرف الأول من الحرفين في مثله أو مقاربه، وسواء سكن ما قبله أو تحرك وكان مخفوضا أو مرفوعا أشار إلى حركته تلك دلالة عليها، والإشارة تكون روما وإشماما، والروم آكد لما فيه من البيان عن كيفية الحركة غير أن الإدغام الصحيح يمتنع معه، ويصح مع الإشمام، والإشمام في المخفوض ممتنع"[4].

"قال ذلك وهو يشير إلى أن بعض القراء يدغمون الحروف المتشابهة أو المتقاربة وقت القراءة، مثل: ﴿ سُبُلَ رَبِّكِ ﴾[5]، و ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ ﴾[6]، فإن اللام تدغم في الراء إذا حرك ما قبلها وانكسرت أو ضمت بنفسها وأعطى مثالا عن كل واحدة، وإن انفتحت مثل: ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ ﴾[7] لم تدغم"[8].

---

[1] [سورة النساء:الآية ٣٦]

[2] [سورة المائدة:الآية ٢٢]

[3] التيسير: ص ٤٨.

[4] التيسير: ص ٣٣.

[5] [سورة النحل:الآية ٦٩]

[6] [سورة مريم:الآية ٢٤]

[7] [سورة المنافقون:الآية ١٠]

[8] المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية: عبد السلام أحمد اللكنوي، [ط١، مكتبة المعارف، المغرب، (١٤٠١هـ-١٩٨١م)]: ١١٠.

ط–اعتماده بالدرجة الأولى على الأثبت في الرواية والنقل لا مجرد الأفشى والأقيس في اللغة وهذا من أعظم مزايا الكتاب، ونادرا ما يستشهد للقراءة من كلام العرب ومثاله: في قراءة ابن ذكوان: لـ: "منسأته" بهمزة ساكنة، وقال مثله: "قد يجيء في الشعر لإقامة الوزن وأنشد الأخفش الدمشقي:

صَرِيعَ خَمْرٍ قَامَ مِنْ وَكْأَتِهِ كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ إِلَى مَنْسَأَتِهِ[1].

فهو يعتمد على النقل لا القياس، قال الداني: "وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبت عنهم لم يروها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها"[2].

[1] التيسير، ص: ١٤٦.

[2] ينظر: النشر: ١/١١.

المبحث الثالث-ترجمة الإمام الشاطبي

المطلب الأول-حياته ونشأته

١-الاسم والكنية والنسب

٢-المولد والنشأة

٣-الوفاة

المطلب الثاني-حياته العلمية

١-تحصيله العلمي ورحلاته

٢-شيوخه وتلاميذه

٣-مصنفاته

٤-مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

٥-سنده في القراءات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول حياته ونشأته:

١-الاسم والكنية والنسب:

القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي[١] ويكنى "أبا محمد"[٢] وقيل "أبو القاسم"[٣] وقد ذكر البعض كنيتيه معا[٤]. وذكر اسمه بن العماد الحنبلي فقال: "الشاطبي أبو محمد القسم بن فيره... بن أبي القسم خلف بن أحمد الرعيني[٥]، فجاء بدل القاسم: القسم وقد خالف في هذا جمهور من ترجم للإمام الشاطبي وفيره[٦]: بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيني من أعاجم الأندلس ومعناه بالعربي الحديد[٧].

---

[١] البداية والنهاية، ابن كثير، [ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان (١٤١١هـ-١٩٩٠م)]: ١٣/١٠. وينظر: -غاية النهاية: ٢/٢٠.

-طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح، [ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، (١٤٣٣هـ-١٩٩٢م)]: ٢/٦٦٥.

-طبقات الشافعية، عبد الرحيم الأسنوي، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)]: ٠٢/٢٧.

[٢] نفح الطيب: ٢/٢٥. وينظر: -تذكرة الحفاظ: ٤/١٣٥٦.

-شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، [ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (١٣٤٩هـ)] ص١٥٩.

-التاج المكلل: ص٨٨/٨٩.

[٣] طبقات الشافعية: ٢/٦٦٥. وينظر: -معرفة القراء الكبار: ٢/٥٧٣.

-المنح الفكرية ، الملا علي بن سلطان القاري، [ط٢ (المطبعة الأزهرية المصرية (١٣٢٩م))]، ص٨٠.

[٤] سير أعلام النبلاء: ٢١/٢٦١، وينظر: -حسن المحاضرة: ١/٢٣٦. -غاية النهاية ٢/٢٠.

[٥] شذرات الذهب: ٢/٣٠١.

[٦] فيره: جاءت بن قيسرة، ينظر: البداية والنهاية: ج١٣/١٠.

[٧] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين بن خلكان، دار صادر بيروت: ٤/٧٢. وينظر: -شذرات الذهب، ٢/٣٠١.

الديباج المذهب، ص٢٢٤.

"الحديد في اللاتينية Ferrum فيروم وبالفرنسية Fer وبالإسبانية Herrom هيـــرو، وقال: فاسم أبو القاسم مركب من اللفظين اللاتيني والإسباني[1].

-الرعيني: وضبطها: بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ياء، هذه النسبة إلى ذي رعين وهذا جد قبائل اليمن نسب إليه خلق كثير[2].

-الشّاطبي: نسبة إلى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشـــرف الأندلس[3]، وشاطبة كانت مضرب المثل في الحسن والبهاء[4].

٢-المولد والنشأة:

أ-المولد: ولد الإمام الشاطبي في آخر سنة ثمان[5] وثلاثين وخمسمائة للهجرة (٥٣٨هـــ) بشاطبة[6]. وتفرد القفطي بقوله: "ولد...في آخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة"[7] ولعله خطـــأ أو وهم منه أو من أحد النساخ والراجح قول الجمهور من العلماء.

و لم تذكر كتب التراجم والسير عن نشأته إلا بعض الإشارات، فلم نعلم شـــيئا عـــن أخبار أسرته سوى أنه نشأ في أسرة معسورة الحال[8] و لم نعلم أيضا عن مدى اهتمامها بـــالعلم وأهله، غير أن بعض الكتب ذكرت أنه بدأ طلب العلم وهو غلام حدث، وخطب ببلدته على صغر سنه[9] فيعلم بهذا أنه نشأ في جو محفز على طلب العلم منذ الصغر، وهذا عادة يكون فيـــه للوالدين دور بارز في توجيه الأبناء.

---

[1] الأعلام: ٥/١٨٠.

[2] المصدر نفسه: ٥/١٨٠. وينظر: -الديباج المذهب، ص٢٢٤ -مرآة الجنان: ٣/٤٦٨.

[3] معجم البلدان: ٣/٣٠٩-٣١٠.

[4] نفح الطيب: ١/١٦٦.

[5] معرفة القراء الكبار: ٢/٥٧٣.

[6] إنباه الرواة: ٤/١٦٠.

[7] البداية والنهاية: ١٣/١٠. وينظر: -الذيل على الروضتين، أبو شامة المقدسي، [ط٢، دار الجيل: بيروت، (١٩٧٤)]، ص٥٧. إنباه الرواة: ٤/١٦٠، وينظر: نفح الطيب: ٢/٢٢.

ب – المشقة:

من الأخبار التي وصلتنا عن نشأته، انه –رحمه الله– نشأ ضريرا فقد وصفه مترجموه بالضرير والمكفوف...[1]

قال الإمام ابن الجزري: "بلغنا أنه ولد أعمى"[2].

وهذا ما شاع وذاع عن الإمام الشاطبي حتى إنهم ذكروا في صفته أنه كان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يرتاب في أنه مبصر لذكائه، ولا يظهر منه ما يدل على العمى[3].

ولكن قد وردت أخبار تفيد أنه كان مبصرا غير أعمى، فمن ذلك ما نقل عن الإمام الشاطبي أنه لما عمي أنشد قائلا:

وَقَالُوا قَدْ عَمِيتَ فَقُلْتُ كَلَّا ... وَإِنِّيَ الْيَوْمَ أَبْصَرُ مِنْ بَصِيرِ

سَوَادُ الْعَيْنِ زَارَ سَوَادَ قَلْبِي ... لِيَجْتَمِعَا عَلَى فَهْمِ الأُمُورِ[4].

وكذا ما ذكره البغدادي صاحب خزانة الأدب: "...ونقلت من خط الشاطبي..."[5]، ذكر هذه العبارة مرتين في صفحة واحدة.

ولدفع هذا التعارض يمكننا القول بأن الإمام الشاطبي –رحمه الله– ولد مبصرا ثم طرأ عليه العمى بعدما تقدم سنه وكبر. وقد صرح بذلك ياقوت الحموي فقال: "... ودفن في مقبرة البيساني بسارية مصر بعد أن أضر"[6]، أي صار ضريرا.

---

[1] نفح الطيب: ٢/٢٢. وينظر:

-مختصر كتاب نكت الهميان في نكت العميان، تصنيف: صلاح الدين الصفدي، اختصره: عبد الإله بن عثمان الشايع، [ط١، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)]، ص٧٢.

[2] غاية النهاية: ٢/٢١.

[3] إنباه الرواة: ٤/١٦٢.

[4] مختصر الفتح المواهبي، محمد حسن موسى نقلا عن أعلام المسلمين "الإمام الشاطبي سيد القراء" إبراهيم محمد الحرمي [ط١، دار القلم، دمشق (١٤٢٠-١٤٣٠هـ)] ص:٢٠-٢٢.

[5] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت: عبد السلام محمد هارون، [ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)]: ٧/٢٨٢.

[6] معجم الأدباء: ٤/٢١٩.

المطلب الثاني حياته العلمية:

١ـ تحصيله العلمي ورحلاته:

جد الشاطبي في طلب العلم من أفواه العلماء منذ الصغر، فقد ترعرع وفي قلبه حب العلم وأهله، إذ أخذ يتتبع علماء شاطبة، حتى حوى علما غزيرا، فتفنن في قراءة القرآن والقراءات وهو حدث[١] وخطب ببلده على صغر سنه[٢].

فقد كان ذا نفس تواقة وهمة عالية وتميز بذكاء وقاد جعله يفوق أهل زمانه، فاستفاد منه الناس قبل سن التكهل[٣]. وهكذا وصل إلى تصدر الإقراء ببلده، حتى أصبح يرحل إليه من الأمصار للقراءة عليه[٤]. وقد صدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: صَاحِبُ عِلْمٍ وَصَاحِبُ الدُّنْيَا"[٥].

فبعد أن حاز العلم من شيوخ بلده، بدأ رحلته في طلب العلم، وحيازة الفنون من علماء خارج شاطبة، فارتحل إلى بلنسية فقرأ بها القراءات وعرض كتاب "التيسير" من حفظه على ابن الهذيل وسمع الحديث[٦] وعدة كتب على جماعة من الشيوخ[٧].

وأريد للخطابة ببلده فامتنع من ذلك لأجل مبالغة الخطباء على المنابر في وصف الملوك[١]، فكان امتناعه عن الخطابة سببا لهجرته من شاطبة، فاحتج بأنه قد وجب عليه الحج، وأنه

---

[١] إنباه الرواة: ١٦٠/٤.

[٢] نفح الطيب: ٢٢/٢. وينظر: طبقات الشافعية: ٢٧/٢.

[٣] إنباه الرواة: ١٦٠/٤.

[٤] وممن رحل إليه: عبد الرحمن بن أبي القاسم الأزدي التونسي المعروف بابن الحداد، ينظر ترجمته في: غاية النهاية: ٣٦٦/١.

[٥] أخرجه عبد الله أبو محمد الدارمي في السنن، باب فضل العلم والعالم، [مقدمة الكتاب]: ٨١/٠١.

وتكملة الحديث عند الدارمي: "ولا يستويان؛ أما صاحب العلم فيزداد رضى الرحمن، وأما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان".

وأخرجه: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين، "كتاب العلم": ٩٢/٠١.

وقال عنه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولم أجد له علة.

[٦] معرفة القراء الكبار: ٥٧٣/٢. وينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٦١/٢١.

[٧] سيأتي ذكرهم في ترجمة الشيوخ مع ذكر عناوين الكتب.

الإسكندرية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة[3]، فسمع من علمائها وعلى رأسهم العلم الشهير بأبي الطاهر بن سلفة[4] وغيره من الشيوخ... وبعدها ارتحل إلى القاهرة، فاستوطنها وتصدر في جامع عمرو بن العاص للإقراء والإفادة[5]، فقضى فيه ثمانية أعوام يقرأ الناس، وتزوج من قوم يعرفون ببني الحميري.

ولما أسس القاضي الفاضل مدرسته "الفاضلية" سنة (٥٨٠هـ) التي بناها بدرب الملوخية بالمعزية بالقاهرة، طلبه للإقراء بها، فأجاب الشاطبي بعد شروط اشترطها عليه لما كان فيه من الفقر والحاجة[6]، فتصدر للإقراء بهذه المدرسة المباركة التي تخرج منها الأجيال، فنزله القاضي الفاضل منزلا لائقا به، وكان يبالغ في إكرامه إجلالا لعلمه واعترافا بفضله.

فبعد صيته، وعلا نجمه وأصبح شيخ الإقراء بالديار المصرية بلا منازع، وقصده طلبة العلم من أنحاء شتى فانتفع به خلق كثير. ولما فتح الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس سنة (٥٨٣هـ) ارتحل الإمام الشاطبي إليه فزاره في القدس سنة (٥٨٧هـ)[7]، وصام بالقدس رمضان واعتكف[8]، وكان ذلك قبل موته بثلاث سنين[9]، ثم رجع إلى بيت المقدس فأقام بالمدرسة الفاضلية يعلم ويقرئ إلى أن توفي[10] -رحمة الله عليه-.

---

[1] البداية والنهاية: ١٣/١٠.

[2] الذيل على الروضتين، ص٧، وينظر: سير أعلام النبلاء: ٢١/٢٦٣.

[3] البداية والنهاية: ١٣/ ١٠. وينظر: الديباج المذهب: ص٢٢٤.

[4] معرفة القراء الكبار: ٢/٥٧٣، وينظر: الذيل على الروضتين: ص٧.

[5] إنباه الرواة: ٤/١٦٠.

[6] البداية والنهاية: ١٣/١٠ وينظر: الذيل على الروضتين: ص٧، وسير أعلام النبلاء: ٢١/٢٦٣.

[7] سير أعلام النبلاء: ٢١/٢٦٣. وجاء في مفتاح السعادة لـ طاش كبرى زاده سنة (٥٨٩هـ): ٢/٤٢.

[8] البداية والنهاية: ١٣/١٠.

[9] الذيل على الروضتين، ص٧.

[10] مفتاح السعادة: ٢/٤٢.

٢ شيوخه وتلاميذه:

أ-شيوخه:

تتلمذ الإمام الشاطبي على كوكبة من علماء عصره، داخل وخارج بلدته "شاطبة" نقتصر على ذكر بعضهم:

١-محمد بن علي بن أبي العاص النفزي يكنى "أبا عبد الله" وهو معروف "بابن اللاية" الشاطبي[١] المقرئ. أخذ القراءات وجودها عن أبي عبد الله بن سعيد الداني.

وصفه الذهبي بالمقرئ وقال عنه: "كان دينا خيرا بصيرا بالروايات[٢]. قرأ عليه الإمام الشاطبي بشاطبة القرآن العظيم بالروايات السبع[٣]، توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة[٤].

٢-ابن هذيل: وهو علي بن محمد بن علي بن هذيل الأستاذ أبو الحسن البلنسي، ولد سنة سبعين وأربعمائة أو سنة إحدى وسبعين[٥].

قرأ الكثير على أبي داود سليمان بن نجاح، لأنه كان زوج أمه نشأ في حجره، تلا عليه بالقراءات السبع[٦].

ومن أبرز تلاميذه الإمام الشاطبي قرأ عليه لما ارتحل إلى بلنسية، عرض عليه كتاب "التيسير" من حفظه وسمع منه الحديث[٧].

ذكر القفطي سند الإمام الشاطبي عن ابن هذيل فقال: "أخذ القراءات في الأندلس عن الشيخ الإمام الزاهد أبي الحسن بن هذيل عن أبي داود عن أبي عمرو الداني وأخذه

---

[١] معرفة القراء الكبار: ٥٤٦/٢. وينظر: غاية النهاية: ٢٠٤/٢.

[٢] معرفة القراء الكبار: ٥٤٦/٢.

[٣] سير أعلام النبلاء: ٢٦١/٢١، وينظر: الديباج المذهب، ص٢٢٤.

[٤] غاية النهاية: ٢٠٤/٢.

[٥] المصدر نفسه: ٥٧٣/١-٥٧٤. وينظر: معرفة القراء الكبار: ٥١٧/٢-٥١٩.

[٦] المصدر نفسه: ٥١٧/٢-٥١٩.

[٧] نفح الطيب: ٢٢/٢. وينظر: -الديباج المذهب: ص٢٢٤. -معرفة القراء الكبار: ٥٧٣/٢.
سير أعلام النبلاء: ٢٦١/٢١. -شجرة النور الزكية: ص١٥٩.

الذي كتباه تطويلا يدل على الاعتناء به..."[1].

توفي -رحمه الله- يوم الخميس سابع عشر من رجب سنة (٥٦٤هـ).

٣-ابن حميد: وهو محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون، أبو عبد الله الأموي البلنسي.

أخذ القراءات بإشبيلية عن أبي الحسن شريح القاضي... وتصدر وولي قضاء بلنسية فحمدت سيرته.

روى عنه الحروف أبو القاسم الشاطبي سماعا من كتاب الكافي لمحمد بن شريح الرعيني[2]، وأخذ عنه كتاب سيبويه والكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة وغيرها من الكتب[3].

مات في جمادى الأولى سنة "٥٨٦" وله ثلاث وسبعون سنة[4].

٤-ابن النعمة البلنسي: وهو علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة أبو الحسن الأنصاري البلنسي الأندلسي شيخ بلنسية[5].

روى القراءات وغيرها عن أبي محمد بن عتاب وجماعة. وروى عنه الشاطبي شرح الهداية للمهدوي عن ابن عتاب عن غانم بن الوليد عن المصنف وسمع منه الحديث[6].

وقد كان إماما حجة انتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى. توفي سنة (٥٧٦هـ) في عشر الثمانين[7].

---

[1] إنباه الرواة: ١٦٢/٤.

[2] غاية النهاية: ١٠٨/٢. وينظر: معرفة القراء الكبار: ٥٥٩/٢.

[3] غاية النهاية: ٢٠/٢. وينظر: مفتاح السعادة: ٤٢/٢.

[4] غاية النهاية: ١٠٨/٢.

[5] المصدر نفسه: ٥٥٣/١.

[6] معرفة القراء الكبار: ٥٧٣/٢. وينظر: -نفح الطيب: ٢٣/٢. -وفيات الأعيان: ٧١/٤.

[7] غاية النهاية: ٥٥٣/١. وينظر: النجوم الزاهرة: ٦٦/٦.

أهل أصبهان.

والسلفي بكسر السين المهملة وفتح اللام وفي آخرها الفاء نسبة إلى جده سلفة[1].

سمع الحروف عن أبي طاهر بن سوار من كتابه المستنير[2].

قال عنه ابن الجزري: حافظ الإسلام وأعلى أهل الأرض إسنادا في الحديث والقراءات مع الدين والفقه والعلم[3].

سمع منه الإمام الشاطبي لما ارتحل إلى الإسكندرية[4].

توفي الحافظ في صبيحة يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٦هـ وله مائة سنة وست سنين[5].

ب-تلاميذه:

إن من أسباب شهرة العلماء الأعلام وشيوع علومهم قيام ثلة من تلاميذهم بنشر علومهم بعد أن تلقوها عنهم، فينقلون مروياتهم، وكم من عالم ذهب علمه واندثر، لأن تلاميذه لم يقوموا بتدوين علمه أو نشره.

ولقد رزق الإمام الشاطبي بزمر من التلاميذ النجباء الذين عملوا على نشر علمه في الآفاق، فكانوا بذلك سببا في شهرته وعلو منزلته بين العلماء.

---

[1] الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني، [ط١، دار الجيل، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)]: ٣/٢٧٤. وسلفة معناه غليظ الشفة وأصله بالفارسية سلبة وكثيرا ما يمزجون الباء بالفاء فالسلفي مستفاد من السلفي بالفتحتين وهو من كان على مذهب السلف. ينظر: -سير أعلام النبلاء: ٢١/٥-٣٩.

[2] غاية النهاية: ١/١٠٢-١٠٣.

[3] المصدر نفسه: ١/١٠٢-١٠٣.

[4] البداية والنهاية: ١٣/١٠. وينظر:

-نفح الطيب: ٢/٢٢.

الذيل على الروضتين: ص٢٠٧.

جيش عطاضرة: ١/٢٣٦.

[5] سير أعلام النبلاء: ٢١/١٠٢-١٠٣.

١-أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الصمد السخاوي: نزيل دمشق ولد سنة "٨٥٥هـ" أو "٨٥٩هـ"[١] بسخا إحدى قرى الناحية الشمالية من مصر.

سمع بالإسكندرية من السلفي، وقرأ القراءات بالديار المصرية على أبي القاسم الشاطبي كان من الملازمين له[٣].

كان إماما علامة محققا مقرئا مجودا بصيرا بالقراءات وعللها[٤].

قرأ عليه بالقراءات السبع شهاب الدين أبو شامة، من مؤلفاته: شرح الشاطبية، المسمى: فتح الوصيد[٥] فهو أول من شرحها وإليه أشار الشاطبي بقوله:

يقيض الله لها فتى يشرحها، وله شرح للرائية سماه الوسيلة إلى شرح العقيلة.

قال أبو شامة: وفي ثاني عشر من جمادى الآخرة يعني سنة (٦٤٣هـ)، توفي شيخنا علم الدين علامة زمانه وشيخ أوانه بمنزلة بالتربة الصالحية وكانت على جنازته هيبة وجلالة وإخبات...[٦].

٢-أبو عمرو بن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو بن الحاجب الكردي الأصل.

ولد سنة سبعين أو إحدى وسبعين وخمسمائة (٥٧١هـ)، حفظ القرآن وقرأه ببعض الروايات على الشاطبي وسمع منه التيسير والشاطبية وتأدب عليه[٧].

---

[١] غاية النهاية: ١/٥٦٩.

[٢] وفيات الأعيان: ٣/٣٤٠-٣٤١.

[٣] المصدر السابق: ٢/٣١١-٣١٢.

[٤] بغية الوعاة: ٢/١٩٢.

[٥] حققه الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري وهو ٤ أجزاء.

[٦] غاية النهاية: ١/٥٧١.

[٧] وفيات الأعيان: ٣/٦٤٨-٦٤٩.

قال عنه ابن الجزري: "...[illegible]..."

وقال: "...ومؤلفاته تنبئ عن فضله كمختصر الأصول والفقه ومقدمتي النحو والتصريف..."[1].

توفي في سادس عشر من شوال سنة ست وأربعين وستمائة بالإسكندرية.

٣-محمد بن قاسم بن فيره الجمال أبو عبد الله ابن أبي القاسم الشاطبي:

روى حرز الأماني عن أبيه سماعا إلى سورة "ص" والباقي إجازة هذا المثبت لدى الحفاظ، وإن كان وقع في بعض الإجازات إطلاق روايته لها عن أبيه والله أعلم، عاش نحو الثمانين، بقي إلى (٦٥٥هـ)[2].

٤-الكمال علي بن شجاع بن سالم: أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي العباسي المصري الشافعي الضرير. صهر الشاطبي ولد في شعبان سنة (٥٧٢هـ).

قرأ القراءات السبع سوى رواية أبي الحارث في تسع عشرة ختمة على الشاطبي، ثم قرأ عليه بالجمع للسبعة ورواتهم الأربعة عشر حتى انتهى إلى سورة الأحقاف فتوفي الإمام الشاطبي -رحمه الله-.

وسمع التيسير منه[3].

كان ابن شجاع متعدد الفنون في العلم حسن الأخلاق، تام المروءة وافر المحاسن انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه[4].

توفي في السابع من ذي الحجة سنة (٦٦١هـ) -رحمه الله-[5].

---

[1] غاية النهاية: ١/٥٠٨-٥٠٩.

[2] المصدر نفسه: ٢/٢٣٠.

[3] غاية النهاية: ١/٥٤٤-٥٤٦. وينظر:

-معرفة القراء الكبار: ٢/٦٥٧-٦٥٩.

[4] معرفة القراء الكبار: ٢/٦٥٧-٦٥٩، وينظر

-غاية النهاية: ١/٥٤٤-٥٤٦.

[5] غاية النهاية: ١/٥٤٤-٥٤٦.

٣-مصنفاته:

لم يكن الشاطبي -رحمه الله- صاحب تصانيف كثيرة، فعدد ما ألف لا يزيد عن الست، كلها عبارة عن قصائد ونظم موزعة ما بين علوم القرآن والحديث واللغة.

وهذا ما يفيدنا أن العبرة ليست بكثرة التأليف للوصول إلى الشهرة، بل العبرة بإخلاص العمل وجودته.

وقد كتب الله للشاطبي القبول فيما صنف، لأن قصائده قد طارت في الآفاق واستفاد منها خلق كثير إلى يومنا هذا وهذه علامات قبول العمل واضحة جلية، فقد ألف -رحمه الله- دررا ستا وهي:

١-حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع:

وهي المشهورة بالشاطبية، واللامية، وهي قصيدة لامية، من الضرب الثاني من البحر الطويل[1]، عدد أبياتها ١١٧٣ بيتا. قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً ... وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمِّلَا[2]

وهي أهم مؤلفاته على الإطلاق رويها اللام بعدها ألف الإطلاق.

٢-عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد:

وهي المشهورة بالرائية في علم الرسم العثماني. وهي قصيدة رائية من البحر البسيط. رويها الراء بعدها ألف الإطلاق. وقد اشتهرت العقيلة باسم الرائية اختصارا، فبالإطلاق تكون العقيلة هي المرادة بالرائية، دون ناظمة الزهر والتي هي الأخرى تنتهي بالراء. وعدد أبيات العقيلة مائتان وثمانية وتسعون بيتا (٢٩٨)؛ قال الشاطبي:

تَمَّتْ عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ فِي ... أَسْنَى الْمَقَاصِدِ لِلرَّسْمِ الَّذِي بُهِرَا

تِسْعُونَ مَعْ مِائَتَيْنِ مَعْ ثَمَانِيَةٍ ... أَبْيَاتُهَا يَنْتَظِمْنَ الدُّرَّ وَالدُّرَرَا[3]

---

[1] سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، علي بن عثمان بن القاصح [د ط، دار الفكر د م، (١٤٠١-١٩٨١م)] ص٣٠.

[2] حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره الشاطبي، ضبط: محمد تميم الزعبي [ط٣، دار الهدى، المدينة المنورة، (١٤١٧-١٩٩٦)]، ص٩٣.

[3] شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد، علي بن عثمان بن القاصح،[دط:١٤١٧هـ-١٩٩٧م، قطاع المعاهد الأزهرية ص٩٥.

وهي قصيدة نظم فيها كتاب المقنع في رسم المصحف لأبي عمرو الداني[١].

قال الشاطبي:

وَهاكَ نَظْمَ الَّذِي فِي مُقْنِعٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَفِيهِ زِيَادَاتٌ فَطِبْ عُمَرَا[٢].

ومن أهم شروحها: "الوسيلة في كشف العقيلة" لعلم الدين السخاوي. وشرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد لابن القاصح[٣].

٣-ناظمة الزهر في عد الآي:

قصيدة رائية من البحر الطويل رويها الراء مكسورة وعدد أبياتها مائتان وسبعة وتسعون بيتا (٢٩٧)؛ قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَأَبْيَاتُهَا تِسْعُونَ مَعْ مِائَتَيْنِ قُلْ وَزِدْ سَبْعَةً تَحْكِي اللُّجَيْنَ[٤] مَعَ الدُّرِّ[٥].

وهي تتناول ما اتفق في عده وما اختلف فيه، مع ذكر عدد آي كل سورة كما تبين فواصل الآيات ومبادئها.

وقد نظم فيها الإمام الشاطبي تأليف أبي العباس الفضل بن شاذان الرازي (ت٢٩٠هـ)؛ قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَقَدْ أُلِّفَتْ فِي الآيِ كُتْبٌ وَإِنَّنِي لَمَا أَلَّفَ الفَضْلُ بنُ شَاذَانَ مُسْتَقِرُّه[٦].

ومن أهم شروحها: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر لرضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي توفي (١٣١١هـ). حققه عبد الرزاق بن إبراهيم سنة ١٩٩٢ وصدر عن مطابع الرشيد بالمدينة المنورة.

---

[١] وفيات الأعيان: ٤/٧١، وينظر: معجم الأدباء: ٤/١١٨.

[٢] شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد: ص١٨.

[٣] راجعه وعلق عليه فضيلة الشيخ: عبد الفتاح القاضي وطبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية [طبعة ١٤١٧-١٩٩٧].

[٤] اللجين: الفضة.

[٥] القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر، رضوان بن محمد المخللاتي، ت: عبد الرزاق بن علي [(ط١، المدينة المنورة، دار الرشيد، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)] ، ص٣٦٣.

[٦] المصدر نفسه: ص١٢٦.

٤-**نظم في ظاءات القرآن الكريم**: نظمها الإمام الشاطبي في أربعة أبيات هي:

رُبَّ حَظٍّ لِكَظْمِ غَيْظٍ عَظِيمٍ ... أَظْفَرُ الظَّفْرِ بِالغَلِيظِ الظَّلُومِ.

وَحِظَارٍ تَظَلُّ ظِلَّ حَفِيظٍ ... ظَامِئَ الظَّهْرِ فِي الظَّلَامِ كَظِيمِ[1].

يَقِظِ الظَّنِّ، وَاعِظٍ كُلَّ فَظٍّ ... لَفْظُهُ كَاللَّظَى شُوَاظُ جَحِيمِ

مُظْهِرٍ لانتِظَارِ ظَعْنِ ظَهِيرٍ ... نَاظِرَ ذَا العَظْمِ ظَهْرَ كَرِيمِ.

٥-**نظم في موانع الصرف**:نظمها الإمام الشاطبي في أبيات أربعة هي:

دَعوا صَرْفَ جَمْعٍ لَيْسَ بِالفَرْدِ أَشْكَلاَ ... وَفَعْلاَنَ فَعْلَى، ثُمَّ ذِي الوَصْفِ أَفْعَلاَ

وَذُو أَلِفِ التَّأْنِيثِ وَالعَدْلِ عِدَّةٌ ... وَالأَعْجَمُ فِي التَّعْرِيفِ خُصَّ مُطَوَّلاَ

وَذُو العَدْلِ وَالتَّرْكِيبِ بِالخُلْفِ وَالَّذِي ... بِوَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلَ أَوْ غَالِبٍ عَلاَ

وَمَا أَلِفٌ مَعْ نُونِ أُخْرَاهُ زِيدَتَا ... وَذُو هَاءِ وَقْفٍ وَالمُؤَنَّثُ أُثْقِلاَ[2].

٦-**قصيدة دالية في الحديث**:

"...له لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، نظم قصيدة من خمسمائة بيت في كتاب **التمهيد** لابن عبد البر"[3].

قيل من حفظ هذه القصيدة أحاط علما بالتمهيد و لم تذكر المصنفات أبياتها.

هذا وللإمام الشاطبي -رحمه الله- عدة أبيات من الشعر نظمها في موضوعات شتى[4].

---

[1] **إنباه الرواة: ١٦٢/٤. وينظر: -لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، نقلا عن أعلام المسلمين، إبراهيم محمد الجرمي، [(ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)]ص٢٤٥.**

[2] **الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، ت: غازي مختار طليمات، [(د ط، مطبوعات مجمع اللغة** العربية بدمشق، دس)]: ٦٧/٠٢. وينظر: -إنباه الرواة: ١٦٢/٤.

[3] معجم الأدباء: ١١٨/٤.

[4] وجاء في هدية العارفين اسم مصنف للإمام الشاطبي بعنوان: "تتمة الحرز من قراء الأئمة الكتر" و لم أجده في غير هذا الكتاب. ينظر: -هدية العارفين: ٨٢٨/٠١.

٤-مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

١-مكانته العلمية:

علا نجم الشاطبي وبرز في عدة علوم فقد كان كثير المحفوظات جامعا لفنون من العلم حتى أنه قال حين دخل مصر "إني أحفظ وقر بعير من العلوم"[١] ومنها:

أ-علم القراءات والتفسير:

"...كان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا..."[٢].

فقد "...تفنن في قراءة القرآن وهو حدث..."[٣].

"فكان غاية في القراءات وعللها..."[٤].

ب- علم الحديث:

"...كان عالما... وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها[٥].

ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر[٦].

ج-علم النحو واللغة:

"... وكان أوحد زمانه في علم النحو واللغة رأسا في الأدب..."[٧].

---

[١] سير أعلام النبلاء: ٢٦٣/٢١. وينظر: نفح الطيب: ٢٥/٢.

[٢] شذرات الذهب: ٣٠١/٢، وينظر: بغية الوعاة: ٢٦٠/٢.

[٣] إنباه الرواة: ١٦٠/٤.

[٤] مفتاح السعادة: ٤٢/٢.

[٥] نفح الطيب: ٢٤/٢.

[٦] إنباه الرواة: ١٦١/٤.

[٧] الديباج المذهب: ٢٢٤. وينظر: مفتاح السعادة: ٤٢/٢.

لذا كان شاعرا مفوها خضع لشعره فحول الشعراء.

قال ياقوت الحموي في وصف شعره: "...كان شعره عقـــدا صعبـــا لا يكـــاد يفهم..."[١].

ومن متفرقات شعره:

١) بَكَى النَّاسُ قَبْلِي لَا كَمِثْلِ مَصَائِبِي ... بِدَمْعٍ مُطِيعٍ كَالسَّحَائِبِ الصَّوَائِبِ
وَكُنَّا جَمِيعًا ثُمَّ شُتِّتَ شَمْلُنَـــا ... تَفَرق أَهْوَاءٍ عِرَاضِ المَوَاكِـــبِ[٢].

ومن شعره:

٢) إِلَى اللهِ أَشْكُو وَحْدَتِي فِي مَصَائِبِي ... وَهَذا زَمَانُ الصَّبْرِ لَوْ كُنْتَ حَازِمَا
عَلَيْكَ بِالاسْتِرْجَاعِ إِنَّكَ فَاقِـــدٌ ... حَيَاةَ العُلَى وَابْغِ السَّلْوَ مُنَادِمَـــا[٣].

٢-ثناء العلماء عليه:

قال عنه ابن كثير: "كان دينا خاشعا ناسكا كثير الوقار لا يتكلم فيما لا يعنيه"[٤].

وقال أبو شامة:

لَقِيتُ جَمَاعَةً فُضَلَاءَ فَازُوا ... بِصُحْبَةِ شَيْخِ مِصْرَ الشَّاطِبِي
وَكُلُّهُمْ يُعَظِّمُهُ كَثِـــيرًا ... كَتَعْظِيمِ الصَّحَابَةِ لِلنَّـــبِي[٥].

وقال ابن لصلاح: "الإمام العلامة الحفظة...، كان أحد القراء المجودين والعلمـــاء المشهورين والصلحاء الورعين... قرأ عليه الأعيان والأكابر و لم يكن بمصر في زمنه مثلـــه في تعدد فنونه وكثرة محفوظه"[٦].

---

[١] معجم الأدباء: ١١٨/٤.

[٢] المصدر نفسه: ١١٨/٤.

[٣] إبراز المعاني: ص٤٤.

[٤] البداية والنهاية: ١٠/١٣.

[٥] غاية النهاية: ٢١/٢.

[٦] طبقات الفقهاء الشافعية: ٦٦٥/٢-٦٦٦.

وقال عنه الأسنوي: "وكان حسن المقاصد، مخلصا فيما يقول ويفعل وكان يجتنب الكلام فيما لا يعنيه ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة. وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه"[1].

ونقل تلميذه السخاوي: "... فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن استعرض القرآن فكان كالمرآة يرى بها ما حسن من فعله، وما قبح منه، فما حذره مولاه حذره، وما خوفه به من عقابه خافه، وما رغبه فيه مولاه رغب فيه ورجاه[2].

فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة فقد تلاه حق تلاوته ورعاه حق رعايته فكان له القرآن شاهدا وشفيعا وأنيسا وحرزا أسأل الله عز وجل بكرمه أن يجعل لي من هذه الأوصاف حظا، أتخلص به من تبعة القرآن، وقد كان شيخنا أبو القاسم الشلطي -رحمه الله-، صاحب هذه الأوصاف جميعها وربما زاد عليها"[3]. وقد رثاه أبو إسحاق الجعبري بقوله:

سَقَتْ سُحبُ الرِّضْوَانِ طَلًّا وَوَابِلا ... ثرى ضَمَّ شَخْصَ الشَّاطِبِي الْمُسَدَّدِ
إِمَامٌ فَرِيدٌ بَارِعٌ مُتَوَرِّعٌ ... صَبُورٌ طَهُورٌ ذِي عَفَافٍ مُؤَيَّدِ
زَكَا عِلْمُهُ فَاخْتَارَهُ النَّاسُ قُدْوَةً ... فَكَمْ عَالِمٍ مِن دُرِّهِ مُتَقَلِّدِ
هَنِيئًا وَلِيَّ اللهِ بِالْخُلْدِ ثَاوِيًا ... بِعَيْشٍ رَغِيدٍ فِي ظِلَالٍ مُؤَبَّدِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ حَيًّا وَمَيِّتًا ... وَحُيِّيتَ بِالإِكْرَامِ يَا خَيْرَ مُرْشِدِ[4].

---

[1] طبقات الشافعية: ٢/٢٧.

[2] جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، ت: علي حسين البواب، [ط١، مكتبة الخانجي القاهرة، (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)]: ١/١١٨-١١٩.

[3] المصدر نفسه: ١/١١٨-١١٩.

[4] كنز المعاني شرح حرز الأماني، أبو إسحاق الجعبري، مخطوط (١٠-١١).

٥-أسانيده في القراءات:

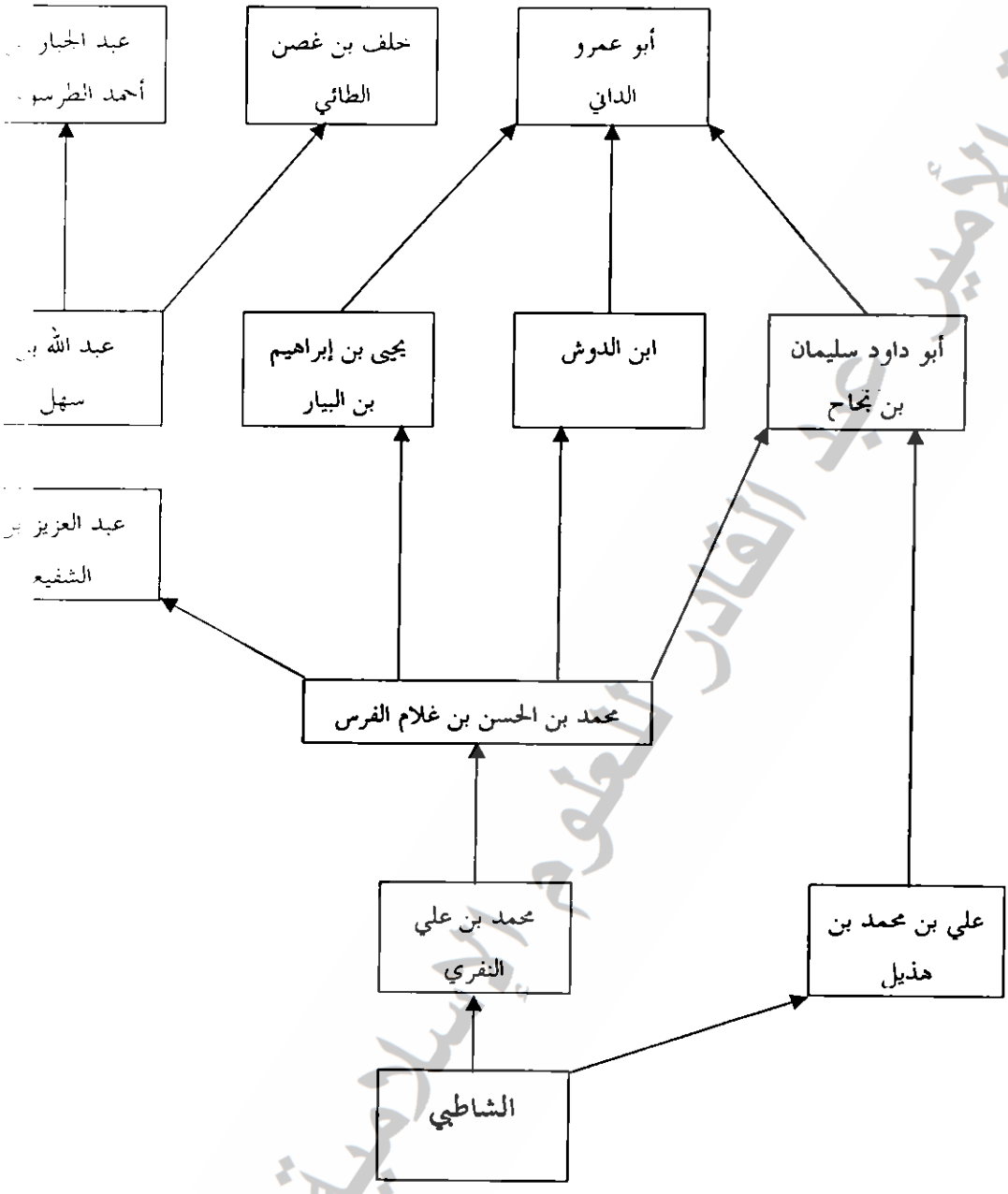

أسانيد الإمام الشاطبي في القراءات كما ذكرها ابن الجزري في النشر[١]

ملاحظات حول هذه الأسانيد:

١-أول ما يلاحظ على أسانيد الشاطبي في القراءات أن مدارها على ثلاثة شيوخ:

أ-أبو عمرو الداني

ب-خلف بن غصن الطائي

ج-أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي

٢-تتميز أسانيده بالعلو لقلة الرجال بينه وبين هؤلاء الشيوخ الثلاث.

٣-ترجع أغلب أسانيده إلى الإمام أبي عمرو الداني، وهذا ما يفسر لنا اهتماء الشاطبي بمؤلفات الداني دون غيره.

٠٣-الوفاة:

توفي الإمام الشاطبي يوم الأحد الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بعد العصر[١].

وقيل: الثامن عشر من جمادى الآخرة[٢].

وقيل الثامن عشر من جمادى الأولى[٣].

ودفن يوم الاثنين بالقرافة بين مصر والقاهرة بالقرب من التربة الفاضلية بسارية[٤]

وصلى عليه أبو إسحاق المعروف بالعراقي إمام جامع مصر يومئذ[٥].

---

[١] نفح الطيب: ٢/٢٢. وينظر:

-العبر في خبر من غبر: ٢/٣٩٨.

[٢] حسن المحاضرة: ٢/٢٦٠. وينظر:

-نفح الطيب: ٢/٢٢.

[٣] بغية الوعاة: ٢/٢٦٠.

[٤] التنبيل على الروضتين: ص٠٧، وينظر:

-غاية النهاية: ٢/٢٣.

-إنباه الرواة: ٤/١٦٢.

المبحث الرابع- التعريف بنظم "حرز الأماني ووجه التهاني"

المطلب الأول-تسمية النظم ونسبه إلى ناظمه

المطلب الثاني-مكانة الشاطبية عند العلماء

المطلب الثالث-مصادر الإمام الشاطبي في نظمه

١-المصادر النقلية

٢-المصادر السماعية

المطلب الرابع-منهج الإمام الشاطبي في نظمه

١-منهجه في تبويب النظم

٢-منهجه في الترميز للقراء ورواتهم واصطلاحه فيه

٣-منهجه في سوق رموز القراء.

٤-منهجه في تقييد القراءة وضبطها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول-تسمية النظم ونسبته إلى ناظمه:

١-تسمية النظم:

ذكر الناظم -رحمه الله- تسمية القصيدة فقال:

وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيَمُّناً وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبَّلَا[١].

بين الشاطبي في هذا البيت تسمية نظمه وتعليل هذه التسمية ومعنى البيت: انه جعل به هذا الاسم تفاؤلا وأملا لها بجمع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة وذلك ليهنأ طلبة هذا العلم وتتحقق أمانيهم، فهنيئا أيها الطالب بهذا الحرز وأقبل عليه لتحرز ما تضمنه من فوائد وأحكام.

وبالرجوع إلى الكتب التي ترجمت للإمام الشاطبي -رحمه الله- نجد بعضها يذكر اسم النظم كاملا كما ذكره الناظم "حرز الأماني ووجه التهاني"[٢]، ونجد بعضهم الآخر يورده مختصرا "حرز الأماني"[٣].

وقد اشتهرت القصيدة باسم آخر أكثر شيوعا على الألسنة وهو "الشاطبية"[٤] نسبة إلى بلد ناظمها.

وعرفت أيضا بالقصيدة اللامية[٥] لأن رويها اللام بعدها ألف الإطلاق وشهد القصيدة جعلت بعض الذين ترجموا لناظمها لا يذكرون اسمها، ويكتفون بوصفها بعبارات مختلفة كـ: القصيدة المشهورة في القراءات السبع والمعروفة[٦] وغيرها...

---

[١] الشاطبية، "خطبة الكتاب"، رقم البيت: ٧٠، ص:٦.

[٢] مرآة الجنان: ٤٦٧/٣. وينظر: الديباج المذهب: ص٢٢٤.

[٣] نفح الطيب: ٢٢/٢.

٢-نسبة الشاطبية إلى ناظمها:

كل من ترجم للإمام الشاطبي ذكر "حرز الأماني" ضمن ثبت كتبه كالإمام الذهبي وأبي شامة وابن الجزري وغيرهم...

ولا يوجد كتاب في علم القراءات ولا علوم القرآن عامة ذكر الشاطبية إلا وعزاها لناظمها.

فمثلا إذا رجعنا إلى عمدة المحققين الإمام ابن الجزري نجده عند ذكره لكتب القراءات التي جمع بروايته منها القراءات المتواترة، قد استهل القائمة بكتب الداني ثم ذكر بعدها مباشرة الشاطبية[1] وسرد أسانيد إلى الإمام الشاطبي نفسه تلقى بها ابن الجزري الشاطبية وقد قدمها على عدة كتب قد ألفت قبلها ومات أصحابها قبل الشاطبي بقرون كسبعة ابن مجاهد الذي توفي سنة (٣٢٤هـ) وككتاب العنوان لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف الذي توفي سنة[2] (٤٥٥هـ)، وهذا إن دل فإنما يدل على مكانة الشاطبية وشهرتها.

ونقل لنا ابن الجزري في موضع آخر شدة اعتناء الناس بها فقال:

"ولا أعلم كتابا حفظ وعرض في مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنفه كذلك إلا هو"[3].

ولا يدلك هذا على نسبة النظم لصاحبه فحسب بل يوضح مدى توثيقه وعلو أسانيده وعناية الناس به.

---

[1] النشر: ١/٦١.

[2] إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران أبو طاهر النجوي المقرئ الأنصاري الأندلسيي ثم المصري مؤلف كتاب العنوان والاكتفاء إمام عالم قرأ على عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي وقرأ عليه ابنه جعفر بن إسماعيل، توفي أو

المطلب الثاني -مكانة الشاطبية عند العلماء:

قال أبو شامة: "...ثم إن الله تعالى سهل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبي -رحمه الله- من قصيدته المشهورة المنعوتة بحرز الأماني التي نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فنبذ الناس سواها من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات، مع صغر الحجم وكثرة العلم..."[1].

وقال أيضا: "... وهي أول مصنف وجيز حفظته بعد الكتاب العزيز وذلك قبل بلوغ الحلم وجريان القلم، و لم أزل من ذلك الزمان إلى الآن طالبا إتقان معرفة ما احتوت عليه من المعاني وإبراز ما أودع في ذلك الحرز من الأماني وكل حين ينفتح لي من فوائدها باب ومن معانيها ما لم يكن في حساب..."[2].

وقال عنها أبو الحسن السخاوي:

"هَذِهِ القَصِيدَةُ بِالمُرَادِ وَفِيَّةٌ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لُقِّبَتْ حِرْزَ المَنَى"[3].

وقال عنها ابن الجزري: "...ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصا اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلدا من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به..."[4].

---

[1] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة المقدسي،[د ط، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٤٩هـ]،ص٧.

وقال أيضا: "...ولا أعلم كتابا حفظ وعرض في مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنفه كذلك إلا وهو"[١].

ونقل في حرص الناس على اقتنائها وملكها فقال: "ولقد تنافس الناس فيها ورغبو في اقتناء النسخ الصحاح بها إلى غاية حتى أنه كانت عندي نسخة باللامية والرائية بخط الحجيج صاحب السخاوي مجلدة، فأعطيت بوزنها فضة فلم أقبل.

وقال: "...ومن أعجب ما اتفق للشاطبية في عصرنا هذا أن به من بينه وبين الشاطبية باتصال التلاوة والقراءة رجلين، مع أن للشاطبي يوم تبييض هذه الترجمة مائتي سنة. وهذا لا أعلم أنه اتفق في عصر من الأعصار للقراءات السبع، وإن كان اتفق في بعض القراءات وقتا ما وما ذلك إلا لشدة اعتناء الناس بها..."[٢].

وقال عنها ابن الصلاح: "... صنف هذه القصيدة التي لم يسبق إلى مثلها و لم يلحق بما يقاربها..."[٣].

وقال الذهبي: "... وقد سارت الركبان بقصيدته "حرز الأماني" و"عقيلة الأتراب" القصائد اللتين في القراءات والرسم وحفظهما خلق لا يحصون وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب"[٤].

وقال ابن خلكان: "...ولقد أبدع فيها كل الإبداع، وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم، فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة، وما أظنه سبق إلى أسلوبها"[٥].

---

[١] المصدر السابق: ٢/٢٣.

[٢] المصدر نفسه: ٢/٢٢.

[٣] طبقات الفقهاء الشافعية: ٢/٦٦٥.

المطلب الثالث-مصادر الإمام الشاطبي رحمه الله في نظمه:

إن ذكر المصادر التي اعتمد عليها الناظم له أهميته البالغة للتدليل على قيمة النظم والأعلام الذين اعتمد عليهم.

وتنقسم المصادر التي يعتمد عليها علماء القراءات عادة إلى قسمين:

١-مصادر نقلية (مكتوبة). ٢-مصادر لفظية (سماعية).

١-المصادر النقلية:

لم يحل الشاطبي رحمه الله لأي مصدر مكتوب اعتمد عليه في نظمه ماعدا المصدر الذي اختصره، وبنى عليه قصيدته، وهو كتاب "التيسير". قال رحمه الله:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ[1]

ولقد كان للشاطبي عناية خاصة بكتاب "التيسير في القراءات السبع" لأبي عمرو الداني. والذي هو من رجال أسانيده كما مر معنا.

وكان من عنايته وتقديره لهذا الكتاب أن قرأ بمضمنه القراءات السبع على شيوخه، بل وحفظ التيسير من حفظه على ابن هذيل، و لم يكتف بذلك بل نظمه في قصيدته "حرز الأماني ووجه التهاني" تسهيلا لحفظه، فيسر الصعب، وسهل الطريق لطلبة القراءات، ولقد كانت عنايته بالتيسير من أعظم أسباب شهرة هذا الأخير.

ولقد اقتفى الشاطبي رحمه الله في حرز الأماني أثر أبي عمرو في تيسيره، فاقتصر على مذاهب القراء السبع ورواتهم الأربعة عشر، والطرق التي اعتمدها أبو عمرو وقرأ بها على شيوخه، ولكن لم يقف عند حد الاختصار بل زاد عليه زيادات وفوائد مبثوثة في ثنايا النظم.

والناظم رحمه الله على براعته وبداعة نظمه يقر بأفضلية "التيسير" وعلى سبقه في القراءات السبع، وهذا منه رحمه الله من رفعة الخلق ورد الفضل إلى أهله. قال رحمه الله:

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تَفَضَّلاَ[2]

ومن المؤكد أن الإمام الشاطبي قد اعتمد على كتب أخرى وإن لم يصرح بذلك، إلا انه رحمه الله ذكر عدة أعلام في "الحرز" هم أصحاب مصنفات في علم القراءات، وبتتبعي

لتراجم بعض شيوخه وجدته قد روى بعض هذه المصنفات عليهم، وبعضها لم يروها عن شيوخه، إلا أن ذكره لأسمائهم يدل دلالة واضحة على أخذه من مصادرهم.

وقد أفاد الإمام الشاطبي من كتب أبي عمرو الداني الأخرى غير كتاب التيسير، وإن لم يصرح بذلك، والذي يؤكد لنا ذلك أن الإمام الشاطبي رحمه الله قد ذكر أوجه للقراءة لم يذكرها الداني في التيسير، إلا أنه ذكرها في كتبه الأخرى كجامع البيان والمفردات والإيجاز وغيرها من الكتب. ومثال ذلك:

-الآن المستفهم بها في موضعي يونس[1]: ذكرها الشاطبي من مستثنيات مد البدل؛ فقال:

وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الوَصْلِ ايتِ وَبَعْضُهُمْ ... يُؤاخِذُكُم "الانَ" مُسْتَفْهِمًا تَلا[2]

جاء في الإتحاف: "...فاستثناها (أي الآن) الداني في الجامع... وهو استثناء من المغير بالنقل، ولم يستثنها في التيسير"[3].

-باب مخارج الحروف وصفاتها: هذا الباب هو من زيادات الحرز على التيسير لأن الداني رحمه الله لم يذكره فيه، وذكره في آخر كتاب الإيجاز، وعلى ما فيه نظم الشاطبي في هذا الباب[4].

-وأما الأعلام الذين ذكرهم الناظم في نظمه، ولهم مصنفات في القراءات فهم:

١-أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي: صاحب شرح الهداية، وهو أول علم ذكره في باب الاستعاذة:

وَإِخْفَاؤُهُ فَضْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا ... وَكَمْ مِنْ فَتًى كَالمَهْدَوِيِّ فِيهِ أَعْمَلَا[5]

---

[1] [سورة يونس، الآية: ٥١ و ٩١]

[2] الشاطبية، باب: المد والقصر، رقم البيت: ٧٤، ص ١٥.

[3] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا، ت: شعبان محمد إسماعيل، [ط١، مكتبة الكليات

روى الشاطبي شرح الهداية عن ابن النعمة البلنسي عن ابن عتاب[١] عن غانم[٢] بـــ الوليد عن المصنف "المهدوي"[٣].

٢-سيبويه[٤]: ذكره الشاطبي رحمه الله في موضعين اثنين:

أ-جاء مصرحا باسمه في باب مخارج الحروف وصفاتها:

وَحَرْفٌ يُدانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ وَكَمْ حَاذِقٍ مَعْ سِيبَوَيْهِ بِهِ اجْتَلَى[٥]

ب-ووصفه في الموضع الثاني بـــ"إمام النحو" في باب الوقف على أواخر الكلـــ بقوله: وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلاَ[٦]

ومن مؤلفاته: "كتاب سيبويه" رواه الشاطبي عن محمد بن جعفر بن حميد، وهـــ أحد شيوخه المترجم لهم.

٣-الطاهر بن غلبون[٧]: جاء ذكره في باب المد والقصر، قال:

وَعَادَانِ الأُولَى، وَابْنَ غَلْبُونَ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ البَابِ قَالَ وَقَوَّلاَ[٨]

---

[١] هو الحسين بن محمد بن علي بن عتاب، أبو علي البزاز المقرئ، أخذ القراءة عرضا عن هارون بن موسى الأخفـــش، قـــ عليه محمد بن عبد الله السلمي. ينظر: -غاية النهاية: ٢٥٢/١.

[٢] غانم بن الوليد المالقي مقري، قرأ على المهدوي، قرأ عليه ابن أخته محمد بن سليمان محمد بن سليمان النفزي، مات ســـ ٤٧٠هـــ. ينظر: -غاية النهاية: ٠٣/٠٢.

[٣] نسبة إلى مهدية بالمغرب، أستاذ مشهور، قرأ على جده لأمه مهدي بن إبراهيم، وله تواليفكثيرة منها التفســـير والهدايـ وشرحها في القراءات السبع، وممن قرأ عليه غانم بن الوليد، توفي سنة ٤٣٠هـــ. ينظر: -غاية النهاية: ٩٢/٠١.

-شرح الهداية لأحمد بن عمار المهدوي، حققه: حازم سعيد حيدر في جزءين، [ط١، مكتبة الرشد، الرياض (١٤١٦هـــ ١٩٩٥م)]

[٤] هو عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر سيبويه الفارسي ثم البصري، إمام النحو، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، رو: القراءة عنه أبو عمرو الجرمي، توفي سنة ١٨٠هـــ. ينظر: -غاية النهاية: ٢٠٦/٠١. -معجم الأدباء: ٤٩٩/٤.

-إنباه الرواة: ٣٤٦/٢.

[٥] الشاطبية، باب: مخارج الحروف وصفاتها، رقم البيت: ١١٤٣، ص ٩٢.

وذكره في باب الهمز المفرد:

وَبارِئُكم بِالهَمْزِ حَال سُكونِهِ وَقَالَ ابْنَ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا[1]

والطاهر بن غلبون مصنف "التذكرة في القراءات الثمان"[2]، في جزءين، وقد صرح بعض شراح القصيد عند شرحهم لهذين البيتين أن ابن غلبون ذكر ذلك في تذكرته[3].

٤-أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد: توفي سنة ٣٢٤هـ.

جاء ذكره في قسم الفرش "من سورة العلق إلى آخر القرآن". قال الناظم رحمه الله:

وَعَن قُنبُلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ رِآه وَكَمْ يَأْخُذ بِهِ مُتَعَملَا[4]

وابن مجاهد هو أول من صنف في القراءات السبع، له كتاب "السبعة في القراءات" وهو من أهم المصادر في هذا العلم، اعتمد عليه الداني اعتمادا كبيرا في كتابه التيسير، وهو هو الشاطبي يعتمد عليه أيضا في حرزه.

٥-يحيى بن زياد أبو زكرياء الفراء[5]، المتوفى سنة ٢٠٧هـ: ذكره في باب الفرش: سنورة إبراهيم. قال الناظم رحمه الله:

كَهَا وَصْلِ أَوْ لِلسَّاكِنَيْنِ وَقُطْرُب حَكَاهَا مَعَ الفَرَّاءِ مَعْ وَلَدِ العَلَا[6]

وذكره ثانية باسمه "يحيى" في باب مخارج الحروف وصفاتها:

وَمِن طَرَفِ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقُطْرُبٍ وَيَحْيَى مَعَ الجُرْمِيِّ مَعْنَاهُ قُولَا[7]

---

[1] المصدر السابق، باب الهمز المفرد، رقم البيت: ٢٢١، ص ١٨.

[2] كتاب التذكرة في القراءات الثمان،الطاهر بن غلبون،ت: سعيد صالح زعيمة،جزءان[ط١،دار ابن خلدون،مصر، ٢٠٠٠].

[3] إبراز المعاني، ص ٨٩-١١٢. وينظر: -سراج القارئ ، ص ٥٦، وص ٧٧-٧٨.

[4] الشاطبية. رقم البيت: ١١١٥، ص ٨٩.

ينظر ماذكره ابن مجاهد في هذه المسألة في كتابه: "السبعة في القراءات"، ص ٦٩٢.

[5] هو يحيى بن زياد أبو زكرياء الفراء الأسلمي النحوي الكوفي، شيخ النحاة، روى الحروف عن علي بن حمزة الكسائي وروى القراءة عنه سلمة بن عاصم، توفي سنة ٢٠٧هـ. ينظر: -معجم الأدباء: ٥/٦١٩-٦٢١.

وللفراء كتاب المعاني "معاني القرآن" وكتاب "المقصور والممدود"، وكتاب "مشكل اللغة"، وكتاب "المذكر والمؤنث"، وكتاب "الواو"، وكتاب "الوقف والابتداء"...

نقل أبو شامة في شرحه للبيت الأول الذي ذكر فيه الفراء أن هذا الأخير حكى مذهبه في كتاب المعاني[1].

٦-سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط(ت ٢١٥هـ)[2]:ذكره الناظم مرتين:

الأولى في باب وقف حمزة وهشام على الهمز في قوله:

فَفِي الَيا يَلِي وَالوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمُهُ وَالأَخْفَشُ بَعْدَ الكَسْرِ ذَا الضَّمَّ أبْدَلَا[3]

والثانية في فرش سورة الأنعام:

وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ القَلُوص أَبِي مَزَا دَةَ الأَخْفَشُ النَّحْوِي أَنشَدَ مُجْمِلَا[4]

وللأخفش عدة مصنفات منها: كتاب معاني القرآن، كتاب المقاييس في النحو، كتاب الأوسط في النحو، كتاب الاشتقاق، كتاب وقف التمام، كتاب الأصوات...

إلا أن شروح القصيدة التي بين أيدينا لم تنقل لنا عنوان المصنف الذي اعتمد عليه الشاطبي.

٧-أبو علي محمد بن المستنير البصري (ت ٢٠٦هـ)[5]: المسمى "قطرب" وهو تلميذ سيبويه، ذكره الناظم في فرش سورة إبراهيم في قوله:

كَهَا وَصْلِ أَوْ لِلسَّاكِنَيْنِ وَقُطْرُب حَكَاهَا مَعَ الفَرَّاءِ مَعْ وَلَدِ العَلَا[6]

---

[1] إبراز المعاني، ص ٣٦٩.

[2] سعيد بن مسعدة أبو الحسن مولى لبني مجاشع بن دارم، الأخفش الأوسط، قرأ النحو على سيبويه، وروى عنه أبو حاتم السجستاني، توفي سنة ٢١٥هـ. ينظر: -بغية الوعاة، ص ٢٥٨. -الفهرست، ص ٧٧.

[3] الشاطبية، باب وقف حمزة وهشام على الهمز، رقم البيت: ٢٤٥، ص ٢٠.

[4] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة الأنعام، رقم البيت: ٦٧٤، ص ٥٣.

وفي باب مخارج الحروف وصفاتها:

وَمِنْ طَرَفِ هُنَّ الثَّلاثُ لِقُطْرُبِ وَيَحْيَى مَعَ الجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قُوِّلاَ[1]

من مصنفاته: كتاب معاني القرآن، كتاب العلل في النحو، كتاب المثلث في النحو، كتاب الهمز، كتاب الإعراب للقرآن، إلا أن الشروح لم تذكر لنا أيضا عنوان المصنف الذي أفاد منه الناظم.

٨-الجرمي، أبو عمرو صالح بن إسحاق (ت ٢٢٥هـ)[2]: ذكره الناظم في باب مخارج الحروف وصفاتها:

وَمِنْ طَرَفِ هُنَّ الثَّلاثُ لِقُطْرُبِ وَيَحْيَى مَعَ الجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قُوِّلاَ[3]

له من الكتب: كتاب التثنية والجمع، كتاب الأبنية، كتاب التصريف، كتاب تفسير غريب سيبويه، كتاب العروض، كتاب القوافي. وكذلك بالنسبة لكتب الجرمي لم يعلم أي مصنف من هذه المصنفات وغيرها اعتمد الناظم.

٩-هارون بن موسى بن شريك، الأخفش الدمشقي، (ت ٢٩١هـ)[4]: ذكره الناظم في باب فرش سورة النحل في قوله: مَلَكْتُ وَعَنْهُ نَصَّ الأَخْفَشُ يَاءَهُ[5]

ذكر بعض أصحاب التراجم أنه صاحب مصنفات كثيرة في القراءات والعربية، إلا أنهم لم يذكروا عناوينها.

---

[1] المصدر السابق، باب: مخارج الحروف وصفاتها، رقم البيت: ١١٤٤، ص ٩٢.

[2] صالح بن إسحاق أبو عمرو الجرمي البصري مولى جرم بن زبان من قبائل اليمن، كان فقيها بالنحو واللغة، أخذ عن الأخفش، مات سنة ٢٢٥هـ.

[3] الشاطبة، باب: مخارج الحروف وصفاتها، رقم البيت: ١١٤٤، ص ٩٢.

١٠- أبو بكر الموصلي النقاش، (ت ٣٥١هـ)[1]: تلميذ هارون بن موسى الأخفش.

ذكره الناظم في باب فرش سورة النحل مع شيخه:

"مَلكْتُ وَعَنْهُ نَصَّ الأَخْفَشُ يَاءَهُ وَعَنْهُ رَوَى النَّقَاشُ نُونًا مُوَهَّلاَ"[2]

من مصنفاته: كتاب الإشارة في غريب القرآن، كتاب الموضح في معاني القرآن، كتاب المعجم الكبير في أسماء القراء وقراءاتهم، كتاب السبعة الأوسط، كتاب السبعة الأصغر...[3]

هؤلاء هم أصحاب التصانيف الذين ذكروا في النظم، والآكد أن الناظم رحمه الله قد أفاد من كتبهم، وحتى وإن لم يعلم بعض العناوين التي اعتمدها بالضبط إلا أن استدلال الشاطبي بآرائهم جعل من الشاطبية سفرا عظيما، مرصعا بآراء علمية لعلماء مشهود لهم بالسبق.

---

[1] سبقت ترجمته، ص: ٦٣

[2] الشاطبية، باب: فرش حروف سورة النحل، رقم البيت: ٨٤١، ص: ٦٤.

٢-المصادر السماعية:

لم يذكر الشاطبي رحمه الله في نظمه أسانيده في القراءة كعادة القراء المصنفين في علم القراءات.

ولم يذكر أيضا طرق كتابه، وذلك اتكالا على أصله التيسير[١]، واكتفى بتعريف القراء السبعة ورواتهم في مقدمة النظم، ولعل ذلك راجع إلى الطريقة الجديدة التي عرض لها القراءات السبع، وهي نسجها في نظم، واعتماده على الترميز، وهو أسلوب لم يسبق لمثله من قبل.

كذلك نجده استغنى عن بعض النقاط التي يطول ذكرها ولا تنسجم مع بناء النظم، كذكر أسانيده في القراءة، وأما عدم ذكره لطرق كتابه فتجنبا للتكرار، لأن ذلك مذكور في التيسير، واما ذكره للقراء السبعة ورواتهم فلأنهم هم المقصودون بالترميز، ولا يمكن ذكر الرموز إلا بذكر أصحابها.

ولقد كان القراء يسردون أسانيدهم في القراءات لكي يبعثوا دعائم الثقة والطمأنينة واليقين بتلك القراءات التي تلقوها عن شيوخهم إلى أن يصل السند إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فيأخذها المتلقي وهو متأكد من صحتها.

ولكن شهرة الشاطبي ومكانته إذ كان سيد القراء في زمانه جعلته لا يرى في ذكر أسانيده داعيا ملحا، وقد بلغ كتابه من الشهرة ما لم يبلغه غيره[٢].

وقد اهتم المحققون بذكر أسانيد الشاطبي في القراءة وعلى رأسهم ابن الجزري في نشره (وقد ذكرتها سابقا على شكل مخطط).

المطلب الرابع-منهج الإمام الشاطبي في نظمه:

١-منهجه في تبويب النظم:

بدأ الإمام الشاطبي نظمه بخطبة الكتاب، وهي عبارة عن مقدمة ضافية بديعة أجاد فيها وأفاد.

افتتحها بالبسملة والحمدلة عملا بالكتاب العزيز وبحديث المصطفى الذي رواه أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع**"[1].

ثم أعقب ذلك بالثناء على كتاب الله عز وجل مبينا رفيع منزلته وسمو مكانته وفضل قراءته والعمل به، ثم جاء على وصف حال قارئه وحافظ آياته.

ثم عرض لأسماء القراء السبعة ورواتهم، وبين منهجه في الترميز لهم، واصطلاحه فيه.

وختم مقدمته بالتضرع والإنابة إلى الله عز وجل أن يقبل عمله وأن يعيذه من مواطن السمعة والرياء، وأوصى من سمع قصيدته بإحسان الظن بها، وبناظمها، فما هو إلا اجتهاد منه.

ثم ساق باقة من الحكم والوصايا لأهل القرآن.

وعدد أبيات هذه المقدمة أربعة وتسعون بيتا.

وبعد المقدمة شرع في ذكر الحكام التي ضمنها هذا النظم، فبدأ بذكر باب الاستعاذة، وعدد أبياته خمسة.

ثم باب البسملة، وعدد أبياته ثمانية، فأم القرآن، وعدد أبياتها ثمانية، متبعا في ذلك الإمام أبي عمرو الداني في تبويبه للتيسير.

وبنفس التقسيم بدأ الشاطبي عرض قسم أصول القراءات من غير تسمية علمية أو اصطلاحية صريحة بذلك، وعدد أبياتها ثلاثمائة وتسعة وعشرون بيتا (٣٢٩).

ثم بدأ مباشرة بذكر باب الإدغام الكبير، فباب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة، وفي كلمتين، ثم باب ذكر هاء الكناية، إلا أن الشاطبي رحمه الله لم يذكره مندرجا تحت باب "سورة البقرة" فقد ذكرها في هذا الباب في قسم فرش الحروف خلافا لأبي عمرو الداني في التيسير،

فقد كرر هذا الباب مرتين، مرة في قسم الأصول، ومرة في قسم الفرش، ثم ذكر الناظم رحمه الله باب المد والقصر. باب الهمزتين من كلمة، باب الهمزتين من كلمتين، باب همز المفرد، وقد ضمن الشاطبي رحمه الله مذهب أبي عمرو في ترك الهمزة، بينما أفردها الداني بباب على حدة[1].

ثم ذكر الناظم رحمه الله باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم باب وقف حمزة وهشام على الهمز، فباب الإظهار والإدغام، ويتضمن ذكر ذال إذ، ذكر دال قد، ذكر تاء التأنيث، وهل وبل، ثم باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد، وتاء التأنيث، وهل وبل، وهذا الباب لا يوجد في كتاب التيسير، فهو من زيادات النظم[2].

ثم ذكر باب حروف قربت مخارجها، ثم باب أحكام النون الساكنة والتنوين، وهذان البابان ذكرهما الداني مندرجين تحت باب الإظهار والإدغام للحروف السواكن.

ثم ذكر الناظم رحمه الله باب الفتح والإمالة وبين اللفظين باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف، باب مذاهبهم في الراءات، باب اللامات، باب الوقف على أواخر الكلم، باب الوقف على مرسوم الخط، باب مذاهبهم في ياءات الإضافة، باب ياءات الزوائد، وهو آخر باب في قسم الأصول.

ثم عرض لقسم فرش الحروف بسورة سورة، من البقرة إلى الناس، ونجده أحيانا يجمع بين السورتين فأكثر في باب واحد، مثل سورة سبأ وفاطر، ومن سورة القيامة إلى سورة النبأ.

وعدد أبيات فرش الحروف ٦٧٦ بيتا.

ملاحظة: ذكر الشاطبي رحمه الله مسائل في فرش الحروف الحكم فيها مطرد، فهي أشبه بالأصول من فرش الحروف، كقوله:

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ ... وَقُلِّلَ فِي جُودٍ وَبِالْخُلْفِ بُلِّلاَ[3]

وذكر مسائل في الأصول الحكم فيها غير مطرد، كقوله:

وَبَلْ فِي النِّسَا خَلَّادُهُمْ بِخِلَافِهِ ... وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلاَ[4]

---

[1] التيسير، ص ٣٩.

[2] [illegible] ص ١٤٤

وبعد أن انهى الناظم فرش الحروف عقد بابا للتكبير، وعدد أبياته ١٣، بدأه بمقدمة بديعة في فضل الذكر، وبين أن أفضله قراءة القرآن، قال في مطلعها:

رِوَى الْقَلْبِ ذِكْرُ اللهِ فاسْتَسْقِ مُقبِلاَ ... وَلا تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فتُمْحِلاَ

وَمَنْ شَغَلَ الْقرآنُ عَنْهُ لِسَانَـــهُ ... يَنَلْ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّـلاَ[1]

ثم بين أحكام التكبير عند المكيين لأنه يروي عنهم.

ثم عرض لباب مخارج الحروف وصفاتها، وهو باب عظيم الفائدة، هام في علم التجويد[2] والقراءة، وقد أجاد الناظم في تحديد مخارج الحروف وبيان صفاتها، وهذا الباب لم يذكره الداني رحمه الله في التيسير، فهو من زيادات النظم، وعدد أبياته ٢٦ بيتا.

ثم ختم رحمه الله قصيدته بأبيات عددها أربعة عشر بيتا، ذكر فيها منة الله عليه وفضله أن أعانه ووفقه لإكمال قصيدته.

ثم ذكر عدد أبيات قصيدته وهي ١١٧٣ بيتا، ووصفها بأنها سهلة الألفاظ عذبة التراكيب، تطلب قارئا كفء لها ينصفها، فهي غير خالية من العيب، وإن كان عيبها الوحيد ذنوب صاحبها، وهذا منه رحمه الله من حسن خلقه وتواضعه الجم، فناظمها كما رأينا من خيار الأصفياء والأتقياء.

ثم دعا ربه بأن يخلصه من تبعات الزلات وينفع بقصيدته كل من طلب النفع بها وبتيسير مقاصدها.

وختم بدعاء أهل الجنة في قوله تعالى: "وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين".

وصلى الله وسلم على المصطفى المختار وآله وصحبه الأخيار.

---

[1] المصدر السابق، باب التكبير، رقم البيت: ١١٢١-١١٢٣، ص ٩٠.

[2] وهو علم بأحكام الحروف حتى يعطى كل حرف حقه وصفة لها ومستحقها.

٢-منهجه في الترميز للقراء ورواتهم واصطلاحه فيه:

قال الشاطبي رحمه الله:

وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ ... يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلاَ

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ ... دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلاَ[1]

لما كان مبنى النظم على الاختصار والإيجاز لكتاب التيسير فإن الناظم رحمه الله سلك إلى ذلك مسلكا لم يسبق إلى مثله، وهذا ما يدل على عبقريته الفذة وتضلعه في هذا العلم، فقد رمز إلى كل قارئ من القراء السبعة مع راويه بكلمة ثلاثية الأحرف؛ رمز بالحرف الأول إلى القارئ الإمام، وبالحرف الثاني إلى الراوي الأول، وبالحرف الثالث إلى الراوي الثاني.

وهذه الكلمات الأبجدية هي: **أبج، دهز، حطي، كلم، نصع، فضق، رست.**

وهي رموز تخص القراء وروائهم حال كونهم منفردين، ومثال ذلك:

١-أبج: نافع، وراوياه: قالون وورش.

أ: نافع. ب: قالون. ج: ورش.

٢-دهز: ابن كثير وراوياه البزي وقنبل.

د: ابن كثير. هـ: البزي. ز: قنبل.

ومن الأمثلة على رموز الانفراد من الشاطبية قول الناظم رحمه الله:

فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرُ بَادِرْهُ طَالِبًا ... يَخُلْفِهِمَا يَرْوِيكَ دُرًّا وَمَخْضَلاَ[2]

ومن الأمثلة على رموز الاجتماع من الشاطبية قول الناظم رحمه الله:

وَتَزَاوَرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّايِ ثَابِتٌ ... وَحَرْمِيُّهُمْ مُلِّنْتَ فِي اللاَّمِ ثَقَّلاَ[3]

فالثاء رمز للقراء الكوفيين وحرمي رمز لنافع وابن كثير، وهو نسبة إلى الحرم المكي.

---

[1] الشاطبية، خطبة الكتاب، رقم البيت: ٤٤-٤٥، ص٤٠.

[2] المصدر نفسه. باب المد والقصر، رقم البيت: ١٦٩، ص ١٤.

[3] المصدر نفسه. باب فرش الحروف، سورة الكهف، رقم البيت: ٨٣٥، ص٦٦.

٣-منهجه في سوق رموز القراء:

بين الناظم رحمه الله في خطبة كتابه منهجه الخاص في سوق رموز القراء، وسوف أذكره على شكل نقاط مع ذكر الشاهد من الشاطبية:

١-قال الناظم رحمه الله: وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الحَرْفَ[1] أُسْمِي رِجَالَهُ[2]

أخبرنا في هذا البيت أنه يذكر أولا الكلمة القرآنية المختلف فيها ثم يذكر قراء هذه الكلمة برموزهم المذكورة واضعا هذه الرموز في أوائل كلمات متضمنة لمعان جليلة ومغاز رفيعة[3] مثل قوله: وَ"مَالِكِ" يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ[4]

٢-قال الناظم رحمه الله: وَمَتَى تَنقَضِي آتِيكَ بِالوَاوِ فَيْصَلاَ[5]

أي متى انقضت الرموز يأتي بالواو فاصلة بين الكلمة التي ذكر حكمها ورمز لقرائها، وبين الكلمة التي سيذكر حكمها ويرمز لقرائها.

فمن منهجه أن جعل حرف الواو للفصل بين الكلام لا للرمز، ومثال ذلك قوله:

وَ"مَالِكِ" يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِندَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِقُنبُلاَ[6]

ذكر أولا حرف الرمز وهو "مالك" ثم ذكر الرمز في قوله: "راويه ناصر"، وهما الراء والنون، ثم أتى بالواو فاصلة في قوله: "وعند سراط"، فأذنت بانقضاء حكم الكلمة الأولى واستئناف كلمة أخرى، وذلك رفعا للالتباس والريبة.

٣-قال الناظم: سِوَى أَحْرُفٍ لاَ رِيبَةَ فِي اتِّصَالِهَا[7]

ومن منهجه ترك الواو الفاصلة أحيانا، بشرط أن تكون المسألة واضحة لا لبس فيها.

---

[1] المراد بالحرف الكلمة القرآنية المختلف فيها بين القراء. ينظر:
-الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي [ط١، مكتبة السوادي، جدة (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)] ، ص ٢٩.

[2] الشاطبية، خطبة الكتاب، رقم البيت: ٤٦، ص٠٤.

[3] الوافي، ص ٢٣.

[4] الشاطبية، سورة أم القرآن، رقم البيت: ١٠٨ ، ص ٠٩.

[5] المصدر نفسه، خطبة الكتاب، رقم البيت: ٤٦، ص ٠٤.

[6] المصدر نفسه، سورة أم القرآن، رقم البيت: ١٠٨، ص ٠٩.

[7] المصدر نفسه، خطبة الكتاب، رقم البيت: ٤٧، ص ٠٤.

فإذا دل الكلام بنفسه على الانقضاء، وارتفعت الريبة والالتباس لم يذكر واو الفصل. ومثال ذلك: وَبالغَيبِ عَمَّا تَعمَلُونَ هُنَا دِنا وَغَيبُكَ فِي الثَّانِي إِلى صَفوِهِ دَلا ، ثم قال:

خَطِيئَتُهُ التَّوحِيدُ عَنْ غَيرِ نَافِعِ[1]

فإن لفظ خطيئته دل على انقضاء الكلام في الغيبة والخطاب[2].

٤-قال الناظم رحمه الله: وبِاللَّفظِ اسْتَغْنِيَ عَنِ القَيدِ إِن جَلا[3]

أي قد يكتفي بالتلفظ بالكلمة القرآنية ولا يقيدها مثلا بقصر ولا بمد أو غيبة أو خطاب... [4] وذلك إذا كان اللفظ دالا على المقصود كاشفا عنه، ولم يحتج إلى تقييد، كقوله:

وَيَدعُونَ نَجمٌ حَافِظٌ وَمُوَحِّدُ[5]

فلم يقيد يدعون بالغيب لاتضاح المعنى وظهوره من اللفظ.

٥-قال الناظم رحمه الله:

وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الحَرفَ قَبلَهَا لَمَا عَارِضٍ وَالأَمرَ لَيسَ مُهَوِّلاَ[6]

ومن منهج الشاطبي رحمه الله انه أحيانا يكرر الحرف الدال على رمز القراء لعارض اقتضى ذلك، كتزيين اللفظ أو تتميم القافية، وذلك نوعان:

أ-أن يكون الرمز لقارئ واحد، فيكرر بعينه نحو: حلا حلا، وعلا علا، كقوله:

يَكُونُ مَعَ الأَسرَى الأُسَارَى حِلًّا حَلَا[7]

ب-أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة، كقوله:

كَمَا شَرَطُوا وَالعَكسُ نحو سِمَا العُلَا[8]

---

[1] المصدر السابق، باب فرش الحروف، سورة البقرة، رقم البيت: ٤٦٢-٤٦٣، ص ٣٧.

[2] سراج القارئ، ص ١٥.

[3] الشاطبية، خطبة الكتاب، رقم البيت: ٤٧، ص ٠٤.

[4] الوافي، ص ٢٤

[5] الشاطبية، باب فرش الحروف سورة العنكبوت، رقم البيت: ٩٥٤، ص ٧٦.

[6] المصدر نفسه، خطبة الكتاب، رقم البيت: ٤٨، ص ٠٤.

[7] المصدر نفسه، باب فرش الحروف سورة الأنفال، رقم البيت: ٧٢٣، ص ٥٧.

[8] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة البقرة، رقم البيت: ٤٧٤، ص ٣٨.

٦- جمع الإمام الشاطبي في قصيدته كثيرا بين الرموز الحرفية والرموز الكلمية، وليس له منهج خاص في ذلك لأن الحرف عادة يكون تابعا للكلمة تقدما وتأخرا.

فأحيانا يقدم الكلمي على الحرفي نحو:

سَمَا كَامِلًا يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ ... وَخَاطِبْ تَرَوْا شَرْعًا وَالآخِرُ فِي كِلَا[2]

وتارة يقدم الحرفي على الكلمي نحو:

وَرَفْعَ وَلَا يَأْمُرْكُمُو رُوحُهُ سَمَا ... وَبِالتَّاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ خُتِّمَا[3]

وتارة يتوسط الكلمي بين الحرفين نحو:

وَقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَدْغَمُوا تَعِدَانِنِي ... نُوَفِّيهِمِ بِالْيَا لَهُ حَقُّ نَهْشَلَا[4]

وكذلك إذا اجتمع حرف من الحروف التي يرمز بها لأكثر من قارئ كالشين والثاء مع إحدى الكلمات الثمانية (صحبة، صحاب،...)، فإن هذا الحرف يكون تابعا للكلمة تقدما وتأخرا أيضا[5].

فأحيانا يأتي الرمز قبل الكلمة، مثل: شِفَاءٌ وَفِي نُوحٍ شَفَا حَقُّهُ وَلَا[6]

وتارة يأتي الرمز بعد الكلمة، مثل: وَمُنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ[7]

٧- لم يلتزم الناظم رحمه الله بذكر الرموز الكلمية بعد الكلمة القرآنية، قال رحمه الله:

وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلَا[8]

فتارة يذكر الرمز الكلمي بعد الكلمة القرآنية، مثل: وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِي حَقُّ صُحْبَةٍ[9]

---

[1] سراج القارئ، ص ١٥، وينظر: الوافي، ص ٢٤.

[2] الشاطبية، باب فرش حروف سورة النحل، رقم البيت: ٨١٠، ص ٦٤.

[3] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة آل عمران، رقم البيت: ٥٦٤، ص ٤٥.

[4] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة الأحقاف، رقم البيت: ١٠٣٥، ص ٨٣.

[5] الوافي، ص ٣٠.

[6] الشاطبية، باب فرش حروف سورة مريم، رقم البيت: ٨٦٧، ص ٦٨.

[7] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة البقرة، رقم البيت: ٤٧٠، ص ٣٨.

[8] المصدر نفسه، خطبة الكتاب، رقم البيت: ٦٤، ص ٦.

[9] المصدر نفسه، باب فرش سورة الشورى والزخرف والدخان، رقم البيت: ١٠٢٧، ص ٨٢.

وتارة يذكر الرمز الكلمي قبل الكلمة القرآنية، مثل: وَحَقٍّ بِضَمِّ السَّوْءِ مَعْ ثَانِ فَتْحِهَا[1]

٨-قال الناظم رحمه الله:

وَسَوْفَ أُسْمِي خَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ ... بِهِ مُوَضِّحًا جِيَدًا مُعَمًّا وَمُخْوَلَا[2]

والمعنى أن المنهج المتبع ذكر القارئ بصريح اسمه لا برمزه متى يسمح النظم بذلك، وهو تارة يذكر اسم القارئ بعد الكلمة القرآنية[3] كقوله: وَنَقْلُ رِدًّا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَهْ[4]

وتارة يذكره قبلها نحو: وَحَمْزَةُ[5] وَالأَرْحَامَ بِالخَفْضِ جَمَّلَا[6]

٤-منهجه في تقييد القراءة وضبطها:

توخى الإمام الشاطبي الاختصار والإيجاز ما أمكن لما حواه كتاب التيسير من مسائل لذا نهج منهجا خاصا في تقييد القراءة وضبطها:

أولا-تقييده لكلمات الخلاف بين القراء: اعتمد الناظم رحمه الله في تقييده لكلمات الخلاف بين القراء على "الأضداد" فكان إذا قيد القراءة بقيد، وكان هذا القيد ضدا لقيد القراءة الأخرى فإنه يكتفي بذكرقيد القراءة الأولى، ويترك ذكر قيد القراءة الأخرى اختصارا.

وحينئذ يقرأ من يذكرهم من القراء بالقيد المذكور، وتكون قراءة المسكوت عنهم بضده، فقد استغنى بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه[7].

ومثال ذلك: وَكُوفِيُّهُمْ تَسَاءَلُونَ مُخَفَّفًا[8]

---

[1] المصدر السابق، باب فرش سورة التوبة، رقم البيت: ٧٣٢، ص ٥٨.

[2] المصدر نفسه، خطبة الكتاب، رقم البيت: ٦٥، ص ٠٦.

[3] الوافي، ص ٣٠.

[4] الشاطبية، باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، رقم البيت: ٢٣٤، ص ١٩.

[5] هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام أبو عمارة الكوفي،مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي،ولد سنة ٨٠هـ، كان إمام حجة، توفي سنة ١٥٦هـ. ينظر: -معرفة القراء الكبار:٠١/١١١-١١٨. -غاية النهاية: ٠١/٢٦١-٢٦٣.

[6] الشاطبية، باب فرش سورة النساء، رقم البيت: ٥٨٧، ص ٤٧.

[7] سراج القارئ، ص ١٧. وينظر: الوافي، ص ٢٧.

[8] الشاطبية، باب فرش حروف سورة النساء، رقم البيت: ٥٨٧، ص ٤٧.

قيد قراءة الكوفيين بقيد التخفيف فتكون قراءة المسكوت عنهم بضده، وهو التشديد، فلم يلزم الناظم نفسه بذكر القراءة الثانية وهي التشديد. لأن القراءة المذكورة تدل على ضدها، وهذا توخيا منه للاختصار والإيجاز كما ذكرت.

وقد ذكر الشاطبي رحمه الله قاعدة عامة يوضح بها منهجه في تقييد القراءة، فقال:

وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ ... غَنِيٌّ فَزَاحِم بِالذَّكَاءِ لِتَفْضَلَا[1]

والأضداد التي ذكرها الناظم في نظمه تنقسم إلى قسمين:

أ-منها ما يطرد[2] وينعكس[3] وهذا يعلم من جهة العقل.

ب-ومنها ما يطرد ولا ينعكس، وهذا يعلم من جهة اصطلاح الناظم.

وكل الأضداد التي ذكرها الناظم تطرد وتنعكس ما عدا الجزم، فهو يطرد ولا ينعكس، بمعنى أنه كلما ذكر الجزم كان ضده الرفع ولا ينعكس، أي إذا ذكر الرفع لم يكن ضده الجزم، بل يكون ضده النصب، وهذا من اصطلاح الناظم في نظمه.

وجمع الأضداد التي استعملها في نظمه فقال:

كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ ... وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلَاسٍ تَحَصَّلَا

وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ ... وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكِ أُعْمِلَا[4]

والملاحظ أنه ذكر أحد الضدين وسكت عن الآخر، وسأذكرهم بحسب ترتيب النظم لهم، وأذكر الضد المسكوت عنه، مع ضرب أمثلة من النظم.

١-المد وضده القصر: ومثال ذلك قوله رحمه الله: فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالقَصْرُ بَادِرْهُ طَالِبَا[5]

قرأ قالون والدوري[6] عن أبي عمرو[7] في المد المنفصل بالقصر، فتعين للباقين القراءة بالضد وهو المد.

---

[1] المصدر السابق، خطبة الكتاب، رقم البيت: ٥٧، ص ٥٠.

[2] معنى الاطراد أنه إذا ذكر المد مثلا كان ضده القصر بداهة.

[3] معنى الانعكاس هو جواز عكس القيدين، فإذا ذكر القصر كان ضده المد.

[4] الشاطبية: ص ٥٠، خطبة الكتاب، رقم البيتين: ٥٨-٥٩.

[5] المصدر نفسه، ص ١٤، باب المد والقصر، رقم البيت: ١٦٩.

[6] هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال: صهيب الأزدي، المقرئ النحوي البغدادي قرأ على النسائي... كان عالي السند، توفي سنة ٢٤٦ هـ، ينظر: -معرفة القراء الكبار: ١/١٩١-١٩٢. -غاية النهاية: ١/٢٥٥-٢٥٦.

[7] هو أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، اسمه زبان على الأصح، ولد سنة ٦٨ هـ، وتوفي سنة ١٥٤ هـ. ينظر: -معرفة القراء الكبار: ١/١٠٠-١٠٥. -غاية النهاية: ١/٢٨٨-٢٩٢.

ومما يجدر ذكره أن للناظم اصطلاحات أخرى في المد والقصر، فأحيانا قد يطلق المد ويريد به زيادة حرف "أي إثبات ألف"، مثل قوله: وَمُدَّ وَخَفِّفْ يَاءَ زَاكِيَةً سَمَا[1]

ومن أمثلة تعبيره بالقصر عن حذف الألف قوله: وَقُلْ لَابِثِينَ الْقَصْرُ فَاشٍ وَقُلْ وَلَا[2]

قرأ حمزة **لبثين** بالقصر، فتكون قراءة غيره بإثبات ألف لابثين.

واصطلاح الناظم في التعبير بالمد والقصر لإثبات الألف وحذفها لا يدخل في باب الأضداد، إلا أنه مما قد يلتبس على القارئ، لذا أشرت إليه.

٢-الإثبات وضده الحذف:

كلا اللفظين استعمله الناظم،واستعمل ألفاظا أخرى تحمل معناهما،كقوله:

وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِن كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا[3]

أسقط أبو عمرو البصري (أي حذف) في قراءته الهمزة الأولى من المتفقتين في الحركة، سواء كانتا مفتوحتين، نحو: ﴿ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾[4]، أم مكسورتين، نحو: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن ﴾[5]، أم مضمومتين، نحو: ﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾[6].

ومن المواضع التي عبر فيها بلفظ يحمل معنى الحذف أيضا قوله: وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلِفٍ حَلَا[7]

قرأ أبو عمرو البصري "وعدنا" بحذف الألف، وقرأ غيره بإثبات الألف بعد الواو.

ومن المواضع التي صرح فيها بلفظ الحذف قوله: وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ دُخْلِلَا[8]

---

[1] الشاطبية، باب فرش حروف سورة الكهف، رقم البيت: ٨٤٦، ص ٦٧.

[2] المصدر نفسه، باب فرش الحروف من سورة النبأ إلى سورة الناس، رقم البيت: ١٠٩٩، ص٨٨.

[3] المصدر نفسه، باب الهمزتين من كلمتين، رقم البيت: ٢٠١، ص ١٧.

[4] [سورة النساء:الآية ٥]

[5] [سورة البقرة:الآية ٣١]

[6] [سورة الأحقاف:الآية ٣٢]

[7] الشاطبية، باب فرش حروف سورة البقرة، رقم البيت: ٤٥٣، ص ٣٧.

[8] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة القصص، رقم البيت: ٩٤٨، ص ٧٦.

أي قرأ ابن كثير[1] قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾[2] بحذف الواو قبل قال، فتكون قراءة غيره بإثبات الواو.

وكذا بالنسبة للإثبات، ففي بعض المواضع يصرح به نحو:

وَتُثْبَتُ فِي الحَالَيْنِ دُرًّا لَـوَامِعَا[3]

وفي مواضع أخرى يأتي بلفظ يحمل معنى الإثبات، كقوله:

وَفِي فَأَزَلَّ اللَّام خَفِّفْ لِحَمْزَةٍ وَزِدْ أَلِفًا مِن قَبْلِهِ فَتَكَمَّلَا[4]

فعبر على الإثبات بلفظ الزيادة.

٣-الفتح وضده الإمالة "الكبرى والصغرى": لم يقيد الناظم القراءة بالفتح إلا في موضعين اثنين كلاهما عن ابن العلا:

-الموضع الأول في قوله: والفتح عنه تفضلا[5] وهو خاص بقراءة كلمة "بشراي".

أي لأبي عمرو فيها الأوجه الثلاثة الإمالة والتقليل، وهما المعبر عنهما بـ"كلاهما"، والفتح وهو المفضل.

-والموضع الثاني الذي جاء فيه التقييد بالفتح قوله: وَلَكِن رُؤُوسَ الآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا لَهُ[6]

أي أن ورشا يقلل رؤوس آي السور الإحدى عشرة قولا واحدا، وإنما الذي استعمله الناظم كثيرا هو تقييد القراءة بالإمالة، ويكون ضدها ترك الإمالة أو الفتح، وعبر عنها أيضا بالإضجاع، نحو: وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ[7]

ومن المواضع التي جاء تقييد القراءة فيها بالإمالة قوله:

---

[1] هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله المكي الداري، أبو معبد مولى عمر بن علقمة الكناني، **فارسي الأصل**، من الطبقة الثانية من التابعين، إمام أهل مكة في الإقراء، توفي سنة ١٢٠ هـ.

[2] [سورة القصص:الآية ٣٧]

[3] الشاطبية، ص ٣٤، باب ياءات الزوائد، رقم البيت: ٤٢١.

[4] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة البقرة، رقم البيت: ٤٥١، ص ٣٧.

[5] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة يوسف، رقم البيت: ٧٧٥ ، ص ٦١.

[6] المصدر نفسه، باب الفتح والإمالة وبين اللفظين، رقم البيت: ٣١٥، ص ٢٦.

[7] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة آل عمران، رقم البيت: ٥٤٦، ص ٤٤.

وَحَمْزَةَ مِنهم وَالكِسَائِي[1] بَعْدَهُ أَمَالَا ذَوَاتَ الياءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا[2]

٤-الإدغام وضده الإظهار:

من أمثلة الإدغام قوله: تُمِدُّونَنِي الإدْغَام فِـازَ فَتَقَلَا[3]

ومن أمثلة الإظهار قوله: فَأَظْهَرَهَا نَـجْمٌ بَـدَا دَل وَاضِحَا[4]

فمن منهج الناظم في باب الإظهار والإدغام أنه يذكر الحروف المدغم فيها في أوائل كلمات مجموعة في بيت واحد، ويكون ذلك البيت له معنى ومغزى بديع، حتى لا تكون أبيات الشاطبية صورة ليست لها معان تنطوي تحتها.

٥-الهمز وضده ترك الهمز: ومن أمثلته قوله رحمه الله: وَوَرْشٌ لِيَلَاً وَالنَسِيء بَيائِهِ[5]

وترك الهمز قد يكون بحذفه ويكون فيما لا صورة له في الرسم ، كقوله:

وَفي الصَّابِئِينَ الهَمْزُ وَالصَّابُئُونَ خُـذْ[6]. فتقرأ الصابين والصابون على قراءة نافع.

وقد يكون ترك الهمز بإبداله بالحرف الذي صور به الهمز، كقوله:

وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ اهْمِزِ الكُلَّ نَـاصِرًا[7]

قرأ عاصم "إن يأجوج ومأجوج" بهمزة ساكنة، وقرأ غيره بـإبدال الهمـزة ألفـا "يـاجوج وماجوج".

٦-النقل وضده إبقاء الحركة: والنقل هو عبارة عن تحويل الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة وضده إبقاء الهمز على حاله والساكن على حاله.

و لم يقع التقييد في النظم إلا بالنقل لا بضده نحو: وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ[8]

---

[1] هو علي بن حمزة الكسائي أبو الحسن الأسدي، مولاهم الكوفي المقرئ النحوي،أحد الأعلام،رحل إلى البصرة،وأخذ العربية عن الخليل بن أحمد، توفي سنة ١٨٩ هـ، ينظر: -معرفة القراء الكبار:١٢٠/٠١-١٢٨. -غاية النهاية:٥٣٥/٠١.

[2] الشاطبية، باب الفتح والإمالة وبين اللفظين، رقم البيت: ٢٩١، ص ٢٤.

[3] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة النمل، رقم البيت: ٩٣٧، ص ٧٥.

[4] المصدر نفسه، ذكر دال قد، رقم البيت: ٢٦٣، ص ٢٢.

[5] المصدر نفسه، باب الهمز المفرد، رقم البيت: ٢٢٤، ص ١٨.

[6] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة البقرة، رقم البيت: ٤٦٠، ص ٣٧.

[7] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة الكهف، رقم البيت: ٨٥٢، ص ٦٧.

[8] المصدر نفسه، ذكر نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، رقم البيت: ٢٣٤، ص ١٩.

قرأ نافع بنقل حركة الهمزة إلى الدال قبلها في كلمة "ردءا" ثم حذف الهمزة فصارت "ردا".

٧-الاختلاس وضده إكمال الحركة أو تركه:

ومعنى الاختلاس: "خطف الحركة والإسراع بها، وضده التؤدة في النطق بها تامة كاملة"[١].

والاختلاس كالنقل لم يقع التقييد إلا به دون ضده، مع أن استعماله قليل في النظم، ومثاله:

وَإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرْكُم لَـهُ ... وَيَأْمُرُهُم أَيْضًا وَتَأْمُرُهُم تَـلاَ

وَيَنصُرْكُم أَيْضًا وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ ... جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلاَ[٢]

ونقل عن الدوري اختلاس كسرة الهمزة في "بارئكم" واختلاس ضمة الراء في بقية الألفاظ المذكورة فيكون له الإسكان والاختلاس[٣].

وقد عبر الناظم عن الاختلاس بالإخفاء في مواضع كثيرة منها قوله:

نِعِمَّا مَعًا فِي النُّونِ فَتْحٌ كِـمَا شَفَا ... وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صُيِّغَ بِبِّهِ حُـلِدْ[٤]

٨-الجزم وضده الرفع: وهو يطرد ولا ينعكس، وهذا مما اصطلحه الناظم، فالجزم ضده في اصطلاحه الرفع. وبيان اطراده أنه متى ذكر الجزم كان ضده الرفع ولا ينعكس، لأنه متى ذكر الرفع على الإطلاق لا يكون ضده الجزم بل النصب في اصطلاحه[٥].

ومثال الجزم قوله: وَحَرِّفَا يَرِثْ بِالْجَزْمِ حُـلْوٌ رِضًى وَقُلْ[٦]

قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ ﴾[٧] بجزم الثاء في اللفظين، وقرأ الباقون برفع الثاء فيهما.

فإذا ذكر الرفع وكان يقصد ضده الجزم فإنه يقيده به، كقوله: يُضَاعِفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ كَذِي صِلاَ[٨]

[١] إبراز المعاني، ص ٣٤.

[٢] الشاطبية، باب فرش سورة البقرة، رقم البيت: ٤٥٥-٤٥٦، ص ٣٧.

[٣] الوافي، ص ٢٠٣.

[٤] الشاطبية، باب فرش حروف سورة البقرة، رقم البيت: ٥٣٦، ص ٤٣.

[٥] الوافي، ص ٢٧.

[٦] الشاطبية، باب فرش حروف سورة مريم، رقم البيت: ٨٦٠، ص ٦٨.

[٧] [سورة مريم من الآية ٦]

[٨] الشاطبية، باب فرش حروف سورة الفرقان، رقم البيت: ٩٢٤، ص ٧٣.

٩-التذكير وضده التأنيث:

ومثال التذكير قوله: وَذَكَّرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وابْنُ عَامِرٍ[1]. أي قرأ عاصم[2] وابن عامر[3] "يسقى".

ومن أمثلة التأنيث قوله: وَأَنَّثَ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ[4]. أي قرأ حفص[5] وابن كثير "تكن".

١٠-الغيبة وضدها الخطاب:

من أمثلة الغيب قوله رحمه الله: بِمَا يَعْمَلُونَ الغَيْبَ شَايَعَ دُخْلُلَا[6]

ومن مواضع الخطاب قوله: وَخَاطِبْ يَعْصِرُونَ شَمَرْدَلَا[7]

أي قرأ حمزة والكسائي: ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[8].

١١-الخفة وضدها الثقل أو الشدة:

الخفة كقوله: وَكُوفِيُّهُمْ تَسَّاءَلُونَ مُخَفَّفَا[9]. أي قرأ الكوفيين "تساءلون".

ومن أمثلة الشدة قوله: وَشَدَّدَ حَفْصٌ مَنْزَلٌ وَابْنُ عَامِرٍ[10]. أي قراءة حفص وابن عامر "منـزّل".

١٢-الجمع وضده الإفراد أو التوحيد:

من أمثلة الجمع قوله: وَجَمْعُ رِسَالاتِي حَمَتْهُ ذُكُورُهُ[11]

---

[1] المصدر السابق، باب فرش حروف سورة الرعد، رقم البيت: ٧٨٨، ص ٦٢.

[2] هو عاصم بن أبي النجود الأسدي النحوي الكوفي الإمام أبو بكر، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة، كان نحويا فصيحا، توفي سنة ١٢٧هـ، ينظر: -معرفة القراء الكبار: ٨٨/٠١-٩٤. -غاية النهاية: ٣٤٦/٠١-٣٤٩.

[3] هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، توفي سنة ١١٨ هـ، ينظر: -معرفة القراء الكبار: ٨٢/٠١-٨٦. -غاية النهاية: ٤٢٣/٠١-٤٢٥.

[4] الشاطبية، باب فرش حروف سورة النساء، رقم البيت: ٦٠٢، ص ٤٨.

[5] هو حفص بن سليمان أبو عمرو الأسدي، مولاهم الغاضري الكوفي، المقرئ الإمام صاحب عاصم وابن زوجته، ولد سنة ٩٠ هـ، ومات سنة ١٨٠ هـ، ينظر: -معرفة القراء الكبار: ١٤٠/٠١-١٤١. -غاية النهاية: ٢٥٤/٠١.

[6] الشاطبية، باب فرش حروف سورة آل عمران، رقم البيت: ٥٧٣، ص ٤٦.

[7] المصدر السابق، باب فرش حروف سورة يوسف، رقم البيت: ٧٧٩، ص ٦٢.

[8] [سورة يوسف:الآية ٤٩]

[9] الشاطبية، باب فرش حروف سورة النساء، رقم البيت: ٥٨٧، ص ٤٧.

[10] المصدر السابق، باب فرش حروف سورة [illegible] رقم البيت: ٦٦٢، ص ٥٣.

[11] المصدر السابق، باب فرش حروف سورة [illegible] رقم البيت: ٦٩٨، ص ٥٥.

ومن أمثلة الإفراد قوله: رِسَالَاتِ فَرْدٌ وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ[1]

ومن أمثلة التوحيد قوله: وَوَحِّدْ حَقَّ مَسْجِدَ اللهِ الْأَوَّلَا[2]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾[3].

١٣-التنوين وضده ترك التنوين: كقوله: وَنَوِّنُوا عُزَيْرٌ رِضًا نَصّ[4]

قرأ الكسائي وعاصم: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[5] بتنوين الراء مع كسر التنوين في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين، وقرأ الباقون بترك التنوين.

ومن أمثلة ترك التنوين قوله: ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ يُنَوِّنْ عَلَى فَصْلٍ[6]

أي قرأ حفص وحمزة بترك التنوين في قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم ﴾[9]، وقرأ غيرهما بالتنوين في المواضع الثلاثة.

١٤-التحريك وضده الإسكان: سواء جاء التحريك مقيدا أم مطلقا.

فالمقيد نحو: وَحَرِّكْ عَيْنَ الرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رِسَا[10]. قيدت الحركة بالضم.

والمطلق نحو: مَعًا قَدْرَ حَرِّكْ مُنْ صِحَابٍ وَحَيْثُ جَا[11]

---

[1] المصدر السابق، باب فرش حروف سورة الأنعام، رقم البيت: ٦٦٤، ص ٥٣.

[2] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة التوبة، رقم البيت: ٧٢٥، ص ٥٧.

[3] [سورة التوبة:الآية ١٤]

[4] الشاطبية، باب فرش حروف سورة التوبة، رقم البيت: ٧٢٦، ص ٥٧.

[5] [سورة التوبة:الآية ٣٠]

[6] الشاطبية، باب فرش حروف سورة هود، رقم البيت: ٧٦٢، ص ٦٠.

[7] [سورة هود:الآية ٦٨]

[8] [سورة الفرقان:الآية ٣٨]

[9] [سورة ...:الآية ...]

قرأ ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائي ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[1] بتحريك الدال فيهما، أي بفتحهما، لأن التحريك إذا أطلقه و لم يقيد كان المراد به الفتح و كان ضده الإسكان[2]، فتكون قراءة المسكوت عنهم بإسكان الدال في الموضعين.

وإذا ذكر الإسكان كان ضده التحريك كقوله:

وَسَكِّنْ مَعًا شَنَآنَ صُحْبَةً كَلَاهُمَا[3]

أي قرأ شعبة[4] وابن عامر: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ ﴾[5] في الموضعين بتسكين النون وقرأ غيرهما بفتح النون فيهما.

وبعد أن أتم الشاطبي ذكر الأضداد التي اعتمدها في تقييده لكلمات الخلاف بين القراء جاء على ذكر قواعد أخرى اعتمدها في ضبط أوجه الخلاف بين القراء، جاء على ذكر قواعد أخرى اعتمدها في ضبط أوجه الخلاف، وأول قاعدة جاءت في قوله رحمه الله:

وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ والإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلَا[6]

أي إذا ذكر التحريك غير مقيد بحركة فالمراد به الفتح، وضده حينئذ الإسكان.

ومن أمثلته قوله: مَعًا قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ (مثال سابق)

أي أمر بتحريك الدال في لفظ "قدر" أي فتحها وضده الإسكان.

٢-وإذا ذكر الإسكان كان ضده الفتح: أي ينعكسان، ومثاله:

وَيَطْهُرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَاؤُهُ يُضَمُّ وَخَفَّا إِذْ سما كَيْفَ عَوَّلَا[7]

---

[1] [سورة البقرة:الآية ٢٣٦]

[2] الوافي، ص ٢٢٠.

[3] الشاطبية، باب فرش حروف سورة المائدة، رقم البيت: ٦١٤، ص ٤٩.

[4] هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم، توفي سنة ١٩٣ هـ. ينظر: -معرفة القراء الكبار: ١/١٣٤-١٣٨. -غاية النهاية: ١/٣٢٥-٣٢٧.

[5] [سورة المائدة:الآية ٢]

أي قرأ أصحاب هما وابن عامر وحفص "حتى يطهرن" بسكون الطاء وضم الهاء وتخفيفهما، فتكون قراءة شعبة وحمزة والكسائي بفتح الطاء والهاء وتشديدهما،فضد هذا لسكون الفتح، لأنه ذكره و لم يذكر له ضدا[1].

فإن كان للسكون ضد غير الفتح فإن الناظم يذكره ويعينه في البيت نفسه، كقوله:

وَحَيْثُ أَتَاكَ القُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ ... دَوَاءٌ وَلِلبَاقِينَ بِالضَّمِ أُرْسِلَا[2]

وإذا ذكر الناظم التحريك مقيدا بحركة غير الفتح يكون الضد الإسكان، ومثاله:

وَضَيِّقًا مَعَ الفُرْقَانِ حَرِّكْ مُثَقِّلاً ... بِكَسْرٍ سِوَى المَكِّي[3]

فقراءة ابن كثير بإسكان الباء مخففة: ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾[4].

٣-المؤاخاة بين النون والياء: قال الناظم رحمه الله: وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا... [5]

بمعنى أنه إذا ذكر الياء لقارئ تكون قراءة المسكوت عنه بالنون، كقوله:

وَيَا وَنُكَفِّرْ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمُهُ... [6]

قرأ حفص وابن عامر "ويكفر عنكم" بالياء، فتكون قراءة غيرهما بالنون لتصريحه بالياء.

وإذا ذكر النون لقارئ تكون قراءة المسكوت عنه بالياء، كقوله:

وَيُدْخِلْهُ نُونٌ مَعْ طَلَاقٍ وَفَوْقَ مَعْ ... نُكَفِّرْ نُعَذِّبْ مَعْهُ فِي الفَتْحِ إِذْ كَلَا[7]

---

[1] سراج القارئ، ص ١٩.

[2] الشاطبية، باب فرش حروف سورة البقرة، رقم البيت: ٤٦٧، ص ٣٨.

[3] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة الأنعام، رقم البيت: ٦٦٤ ،ص ٥٣.

[4] [سورة الأنعام:الآية ١٢٥]

[5] الشاطبة، حطة الكتاب، رقم البيت: ٦١، ص٥٠.

[6] [illegible]

[7] [illegible]

قرأ نافع وابن عامر بالنون مكان الياء في الأفعال الآتية: ﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ ﴾[1]، و﴿ يُدْخِلْهُ نَارًا ﴾[2]، ﴿ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾[3]، فتكون قراءة الباقين بالياء في جميع هذه المواضع لتصريحه بالنون.

٤-جعل الفتح والكسر ضدين مطردين منعكسين:

فإذا ذكر الفتح لقارئ تكون قراءة غيره بالكسر، قال الناظم: وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرِ[4]

والواو هنا معطوفة على فعل "آخيت" في قوله: وَآخَيْتَ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا.

والشاهد هنا قوله: إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رِفْلا[5]. أخبر أن الكسائي قرأ ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[6]، بفتح همزة "إن"، فتكون قراءة غيره بكسرها.

وينعكسان: أي إذا ذكر الكسر لقارئ تكون قراءة غيره بالفتح، والشاهد:

وَمِن بَعْدُ أَنَّ اللَّهَ يُكْسَرُ فِي كِلا[7]. قرأ حمزة وابن عامر ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾[8]، بكسر همزة إن، وقرأ غيرهما بفتحها.

٥-جعل النصب والخفض[9] ضدين مطردين منعكسين: قال الناظم رحمه الله:

وَآخَيْتَ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُثِّلا[10]

---

[1] [سورة النساء:الآية ١٢]

[2] [سورة النساء:الآية ١٤]

[3] [سورة الفتح:الآية ١٧]

[4] الشاطبية، خطبة الكتاب، رقم البيت: ٦١، ص ٥٠.

[5] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة آل عمران، رقم البيت: ٥٤٨، ص ٤٤.

[6] [سورة آل عمران:الآية ١٩]

[7] الشاطبية، باب فرش حروف سورة آل عمران، رقم البيت: ٥٥٤، ص ٤٤.

[8] [سورة آل عمران:الآية ٣٩]

[9] في الناظم رحمه الله لقب الفتح والنصب، وبين لقبي الكسر والخفض على اصطلاح البصريين في التفرقة بين الثواب

فجعل أيضا النصب والخفض ضدين يدل كل واحد منهما على الآخر، فإذا ذكر النصب لقارئ، فقراءة غيره بالخفض، كقوله: وَغَيْرِ أُولِي بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلَا[1]

أي قرأ شعبة وابن عامر ﴿ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ ﴾[2] بنصب راء "غير"، وقرأها غيرهما بجرها.

وإذا ذكر الخفض لقارئ، فقراءة غيره بالنصب، كقوله: وَحَمْزَةَ وَالأَرْحَامَ بِالخَفْضِ جُمِّلَا[3]

أي قرأ حمزة ﴿ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾[4] بخفض الميم فتكون قراءة غيره بنصبها.

٦-إذا ذكر الضم لقارئ ما وكان الضم غير مقيد كانت قراءة المسكوت عنه بالفتح، كقوله: وَفِي إِذْ يَرَوْنَ الْيَاءُ بِالضَّمِ كُمِّلَا[5]

أي قرأ ابن عامر ﴿ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ﴾[6] بضم الياء فتكون قراءة غيره بفتحها.

٧-إذا ذكر الرفع لقارئ ما وكان الرفع غير مقيد كانت قراءة المسكوت عنه بالنصب، نحو: وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أُوِّلَا[7]. قرأ نافع ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾[8] برفع اللام، وقرأ غيره بنصبها.

٨-إذا قيد الضم بكونه ضم الإسكان، فتكون قراءة الغير بالإسكان، كقوله:

وَجُزْءًا وَجُزْءٌ ضَمَّ الإِسْكَانَ صِفْ... [9]

قرأ شعبة بضم إسكان الزاي في جزءا المنصوب، وهو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾[10]،وقوله تعالى ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴾[11].

---

[1] المصدر نفسه، باب فرش حروف سورة النور، رقم البيت: ٩١٤، ص ٧٣.

[2] [سورة النور:الآية ٣١]

[3] الشاطبية، باب فرش حروف سورة النساء، رقم البيت: ٥٨٧، ص ٤٧.

[4] [سورة النساء:الآية ١]

[5] الشاطبية، باب فرش حروف سورة البقرة، رقم البيت: ٤٩٣، ص ٤٠.

[6] [سورة البقرة:الآية ١٦٥]

[7] الشاطبية، باب فرش حروف سورة البقرة، رقم البيت: ٥٠٦، ص ٤١.

[8] [سورة البقرة:الآية ٢١٤]

[9] الشاطبية، باب فرش حروف سورة البقرة، رقم البيت: ٥٢٤، ص ٤٢.

والمرفوع في قوله تعالى: ﴿ لَكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾[1]، وقرأ غيره بإسكان الزاي في الجميع.

٩-وإذا كان القيد بكونه ضم الكسر فتكون قراءة الغير بالكسر، ومثاله:

وَرِضْوَانٌ اضْمُمْ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْرُهُ صَحَّ[2]

أمر بضم كسر الراء في لفظ "رضوان" لشعبة حيث ورد في القرآن الكريم، ثم استثنى له من هذا الحكم الموضع الثاني في سورة المائدة، وهو قوله تعالى: ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾[3]، فقرأه شعبة بكسر الراء، فتكون قراءة الباقين بكسر الراء في الجميع.

١٠-وإذا قيد الرفع بكونه رفع الجزم كانت قراءة الغير بالجزم، كقوله:

يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ كَذِي صِلَا[4]

قرأ ابن عامر وشعبة ﴿ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾[5]، برفع جزم فاء يضاعف ودال يخلد، وقرأ غيرهما بجزم الفاء والدال.

١١-وإذا قيد الرفع بكونه رفع الخفض كانت قراءة الغير بالخفض، كقوله:

وَخُضَّرٌ بِرَفْعِ الْخَفْضِ عَمَّ حُلًا عَلَا[6]

قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص "خضر" برفع خفض الراء، فتكون قراءة غيرهم بخفضها.

١٢-الكلمة القرآنية إذا أطلقت وكانت قراءتها لا تعدو أن تكون بالرفع أو ضده كان المراد الرفع، وإذا كانت قراءتها تحتمل التذكير والتأنيث كان المراد التذكير، وإذا كانت قراءتها

---

[1] [سورة الحجر:الآية ٤٤]

[2] الشاطبية، باب فرش حروف سورة آل عمران، رقم البيت: ٥٤٨، ص ٤٤.

[3] [سورة المائدة:الآية ١٦]

[4] الشاطبية، باب فرش حروف سورة الفرقان، رقم البيت: ٩٢٤، ص ٧٣.

[5] [سورة الفرقان:الآية ٦٩]

تحتمل الغيبة والخطاب كان المراد الغيبة[1] فحينئذ يكون الإطلاق دليلا على الرفع في الحالة الأولى، نحو: وَأَرْبَعٌ أُولَا صِحَابِ[2]

قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ بِٱللَّهِ ﴾[3] وهو الموضع الأول برفع العين، كما لفظ به الناظم فتكون قراءة غيرهم بنصب العين.

ويكون الإطلاق دليلا على التذكير في الحالة الثانية، وعلى الغيبة في الحالة الثالثة، وقد جمعا في قوله: وَيُجْبَى خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفْظَتُهْ[4]

قرأ السبعة إلا نافعا ﴿ يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ﴾[5] بياء التذكير كما لفظ به الناظم، فتكون قراءة نافع بتاء التأنيث، وقرأ أبو عمرو ﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾[6] بياء الغيب كما لفظ الناظم، فتكون قراءة غيره بتاء الخطاب.

وقد اجتمع إطلاق الثلاثة في قوله:

وَخَالِصَةً أَصْلٌ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيَفْتَحُ شَمْلَلَا[7]

فقال: "خالصة" أصل ولم يقل بالرفع، فكان هذا الإطلاق دليلا على أنه مرفوع.

وقال: "ولا يعلمون قل"، ولم يقل بالغيب، فدل الإطلاق على الغيب.

وقال: "ويفتح شملل" ولم يقل بالتذكير فدل الإطلاق على التذكير[8].

---

[1] الوافي، ص ٢٩.

[2] الشاطبية، باب فرش حروف سورة النور، رقم البيت: ٩١٢، ص ٧٢.

[3] [سورة النور: الآية ٦]

[4] الشاطبية، باب فرش حروف سورة القصص، رقم البيت: ٩٥٠، ص ٧٦.

[5] [سورة القصص: الآية ٥٧]

[6] [سورة يس: الآية ٦٨]

الفصل الثاني

زيادات الشاطبية على التيسير: استخراجا ودراسة

المبحث الأول-زيادات الشاطبية على التيسير في أوجه الأداء

المطلب الأول-استخراج الزيادات ودراستها في قسم الأصول

المطلب الثاني-استخراج الزيادات ودراستها في قسم الفرش

المبحث الثاني-بعض الزيادات التي جاءت من باب الفائدة

المطلب لأول-زيادة بعض الأبواب

المطلب الثاني-بعض الزيادات التي جاءت من باب الفوائد اللغوية

المطلب الثالث-بعض المسائل التي اعتبرت زيادات وهي ليست كذلك

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قبل أن أبدأ في هذا الباب أضع مسلّمة للسير وفقها، وهي أن عدد الزيادات أمر اجتهادي لا قطعي؛ فلكل اجتهاده ورأيه في إحصاء هذه الزيادات.

وقد ذكرت فيما سبق أنني وجدت عنوانا لمخطوط وهو: "**بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير**" للعلامة أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت ١٠٨٢هـ)، وقد اختصره في منظومة ليسها حفظه، قال في مطلعها:

وهاك ما زيد على التيسير لدى الماني جا على التيسير

وقال في عدد هذه الزيادات في ختام منظومته:

وقدرها عدد ميقات الكليم من بعد خمسة فخذها عن عليم[1]

ومعنى البيت: أن عدد زيادات الشاطبية على التيسير هو عدد ميقات موسى عليه السلام، وهو أربعون ليلة، لقوله عز وجل: {وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً}[2].

ثم قال الناظم رحمه الله "من بعد خمسة"، فزاد خمسة على الأربعين، فيكون مجموع الزيادات "خمسة وأربعين (٤٥) زيادة" على ما ذهب إليه ابن القاضي رحمه الله.

وأما ما توصلت إليه في بحثي أن عدد الزيادات في القسمين: في أوجه الأداء، وما جاءت من باب الفائدة هو "اثنتان وأربعون (٤٢) زيادة.

وهناك مسائل اعتبرها بعض شراح القصيد زيادات على التيسير، وبعد البحث بدا لي غير ذلك، والله أعلم.

وقد استخرجتها وأفردت لها مطلبا، وعددها "خمسة (٠٥)"، فإن أضفت الخمسة إلى الاثنتين والأربعين زيادة الأولى صار عندي "سبعة وأربعين (٤٧) زيادة".

ولعل الفارق البسيط الموجود بين عد الإمام عبد الرحمن بن القاضي رحمه الله والعدد الذي توصلت إليه هو نتيجة أمرين والله أعلم:

---

[1] ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد، علي بن محمد السخاوي، ت: مولاي محمد الإدريسي الطاهري (مقدمة [illegible] (١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م)]: ٠١/١٤٠.

[2] [illegible]

١-أن الإمام ابن القاضي قد تبع بعض شراح القصيد في اجتهاداتهم، ووافقهم في بعض المسائل التي اعتبروها زيادات.

٢-أو هو نتيجة منهجي في التعامل مع بعض الزيادات، فأحيانا تكون الزيادة متعلقة بقارئين أو قارئ وراو لقارئ آخر في موضع واحد، فأعدها زيادة واحدة.

ولعل الإمام ابن القاضي قد كان يفصل كل وجه على حدة لكل قارئ، فتنتج زيادتان بدل واحدة، وذلك نحو: زيادة وجه التسهيل مع المد لأبي عمرو ووجه القصر مع التحقيق لهشام من الهمزتين المختلفتين في كلمة [المفتوحة والمضمومة]، فهذان المسألتان اعتبرهما زيادة واحدة، والله أعلم.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول-زيادات الشاطبية على التيسير في أوجه الأداء:

المطلب الأول-استخراج الزيادات ودراستها في قسم الأصول

المطلب الثاني-استخراج الزيادات ودراستها في قسم الفرش

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول- استخراج الزيادات ودراستها في قسم الأصول:

واتبعت في استخراج الزيادة ذكر قول الداني في التيسير ثم أتبعه بقول الشاطبي في النظم، موضحة وجه الزيادة في ذلك، وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة الدراسة.

وأول عنصر فيها تأصيل الزيادة من مصادر القراءات المتوفرة بين يدي، فإن لم يتوفر المصدر فإني أعزو إلى الكتاب الذي أخذت منه المعلومة.

وثاني عنصر هو أقوال المحققين في حكمهم على هذه الزيادة هل هي ثابتة أم لا.

ثم أعقبها بالتوجيه من مظانه، من غير أن أجعل لكل عنصر عنوانا خاصا به لأنها متكاملة مترابطة فيما بينها.

وعدد الزيادات في هذا القسم سبعة وعشرون (٢٧) زيادة، وهي كالآتي مرتبة بحسب أبواب الأصول:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

١- "زيادة وجه الإتيان بالبسملة وتركها للبصري وابن عامر وورش":

قال الداني -رحمه الله-:

"... اختلفوا في التسمية بين السور، فكان ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي يبسملون بين السورتين في جميع القرآن ما خلا الأنفال وبراءة فإنه لا خلاف في ترك التسمية بينهما، وكان الباقون فيما قرأنا لهم لا يبسملون بين السور... ويختار في مذهب ورش وأبي عمرو وابن عامر السكت بين السورتين من غير قطع، وابن مجاهد يرى وصل السورة بالسورة وتبيين الإعراب ويرى السكت أيضا"[1].

وقد نظم الشاطبي كلام الداني هذا في حرزه وزاد عليه إذ يقول[2]:

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ ... رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ ... وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلًّا جَلَاياهُ حَصَّلَا

وَلَا نَصَّ كَلَا حُبَّ وَجْهٍ ذَكَرْتُهُ ... وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا

والمعنى أن قالون والكسائي وعاصم وابن كثير قرءوا بالبسملة بين السورتين وعلم من ذلك أن المسكوت عنهم لا يقرءون بالبسملة، فمنهم من يصل بين السورتين فقط وهو حمزة ومنهم من يصل أو يسكت وهم أبو عمرو وابن عامر وورش.

ووجه الزيادة هنا: أن شراح القصيد اختلفوا في قول الناظم:

"ولا نص كلا حب"، من حيث إن الكاف والحاء من "كلا حب" والجيم من "جيده" رموز أم لا؟.

فعلى القول بأنها رموز يقتصر لأبي عمرو وابن عامر على السكت والوصل دون البسملة ويكون ذلك موافقا لما في التيسير ويؤخذ لورش بالأوجه الثلاثة "الوصل والسكت والبسملة" فتكون البسملة له من زيادات القصيد، وهذا معنى قوله: "وفيها خلاف جيده

والمنح الطلا"، أي وفي البسملة خلاف لورش وهو مشهور عنه "ذلك أن أبا غانم[1] كان يأخذ له بالبسملة بين السورتين وأن المصريين أخذوا له بتركها بينهما"[2].

وعلى القول الثاني: أي أنه لا يوجد رموز في البيت، فعلى هذا التفسير تكون البسملة للثلاثة "أي لأبي عمرو وابن عامر وورش" من زيادات القصيد "وهذا المأخوذ به الآن"[3] ويكون حينئذ الخلاف في البسملة للثلاثة معا.

١-فعلى اعتبار أن البسملة لورش من زيادات القصيد:

لم يرو الداني في التيسير الخلاف الوارد عن ورش في الفصل بالبسملة بين السورتين إلا أنه أشار إليها في كتبه الأخرى كالجامع والمفردات.

قال في مفرداته: "كان ورش من طريق أبي يعقوب[4] عنه لا يفصل بين كل سورتين "ببسم الله الرحمن الرحيم" في جميع القرآن إلا في أول فاتحة الكتاب فإنه لا خلاف بين القراء في التسمية في أولها... وقرأ ورش من رواية عبد الصمد[5] والأصبهاني[6] بالتسمية في جميع القرآن إلا بين الأنفال وبراءة..."[7].

---

[1] هو المظفر بن أحمد بن حمدان، مقرئ مصري نحوي توفي سنة ٣٣٣هـ، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن هلال وروى القراءة عنه: أبو بكر محمد بن الأذفوي. ينظر:

-غاية النهاية: ٣٠١/٢.

[2] ينظر: سراج القارئ: ص٢٩. وينظر:

-الفتح الرحماني شرح كنز المعاني، سليمان بن الجمزوي، ت: شريف أبو العلاء العدوي، [دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، (١٤٢٢-٢٠٠٢م)]، ص٣١.

[3] مختصر بلوغ الأمنية، علي الضباع، بهامش كتاب سراج القارئ لابن القاصح، [دار الفكر، دم، دط: ١٤٠١-١٩٨١]، ص٢٨. وينظر: الفتح الرحماني: ص٣٣ (مصدر سابق).

[4] سبقت ترجمته، ص: ١٣.

[5] هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن جنادة أبو الأزهر العتقي المصري، راو متصدر ثقة أخذ القراءة عرضا عن ورش وله عنه نسخة، روى عنه القراءة بكر بن سهل الدمياطي، توفي في رجب سنة ٢٣١ هـ. ينظر: -غاية النهاية، ٣٨٩/١.

[6] ١٣

وقال في الجامع: "...وبالفصل بالتسمية قرأت له من رواية إسماعيل[1] والمسبي[2] وقالون واختلف عن ورش عنه في ذلك فقرأت له من طريق أبي يعقوب على ابن خاقان وأبي الفتح وأبي الحسن وغيرهم من قراءتهم بالأسانيد المذكورة بغير تسمية بين السور في جميع القرآن وعلى ذلك عامة أهل الأداء من شيوخ المصريين الآخذين برواية الأزرق... وقد كان أبو غانم المظفر بن أحمد يخالف جماعتهم فيختار الفصل بالتسمية استحسانا منه من غير رواية رواها ولا أداء نقله"[3].

ومن مجموع أقوال الإمام الداني نلحظ أنه لم يرو الفصل بين السورتين بالبسملة لورش من طريق الأزرق.

إلا أننا نجد من نص له بها من المتقدمين كصاحب التبصرة[4] من قراءته على أبي عدي[5] وهو اختيار صاحب الكافي[6] ورواه له أيضا صاحب التجريد[7].

---

[1] إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني جليل ثقة، قرأ على نافع وروى عنه القراءة عرضا وسماعا الكسائي، توفي ببغداد سنة ١٨٠ هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ١/١٦٣.

-قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، أحمد بن أبي عمر الأندرابي، ت: أحمد نصيف الجنابي [ط٣، مؤسسة الرسالة، (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)]: ص٥٤.

[2] هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن المسيب بن أبي السائب مقرئ وإمام جليل، قرأ على نافع وأخذ القراءة عنه ولده محمد وعبد الله ابن ذكوان... توفي سنة ٢٠٦ هـ. ينظر:

-غاية النهاية (١/١٥٨). وقراءات القراء المعروفين: ص٥٨.

[3] جامع البيان: ١/١٥٩-١٦٠.

[4] التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب، ت: محمد غوث الندوي، الدار السلفية بالهند، [ط٢ (١٤٠٢-١٩٨٢م)]، ص ٥٨.

[5] هو عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق أبو عدي المصري، شيخ القراء مسندهم بمصر، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أحمد بن هلال وروى عنه القراءة طاهر بن غلبون. ينظر:

-غاية النهاية: ١/٣٩٤.

[6] الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله محمد بن شريح، ت: أحمد محمود عبد السميع، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)]، ص٣٦.

[7] [illegible]

قال ابن الجزري: "وهو الوجه الثالث في الشاطبية وبه كان يأخذ أبو غانم وأبو بكر الأذفوي[1] وغيرهما عن الأزرق"[2].

٢-على اعتبار أنه لا يوجد رموز في البيت فيكون وجه البسملة للقراء الثلاثة من زيادات النظم.

فأما ورش فقد سبق تأصيل هذا الوجه له.

وأما أبو عمرو فقطع له بالبسملة بين السورتين "صاحب الهادي والهداية وهو الذي رواه ابن حبش[3] عن السوسي".[4]

واختاره صاحب الكافي[5] وهو الذي في غاية الاختصار[6] للسوسي.

وروى الداني عن أبي الفتح أن أصحاب شجاع[7] يخيرون عنه (أي عن أبي عمرو) في الفصل وتركه وبعض أهل الأداء من المصريين يأخذ لأبي عمرو بالفصل[8].

---

[1] هو أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن محمد المصري المقرئ النحوي المفسر، قرأ القرآن على أبي غانم المظفر بن أحمد، ولزم أبا جعفر النحاس؛ انفرد بالإمالة في وقته في قراءة نافع، توفي سنة ٣٨٨. ينظر:

-معرفة القراء الكبار: ٢/٦٧٥، وغاية النهاية: ٢/١٩٨.

[2] النشر: ١/٢٦١.

[3] هو الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان ويقال أبو علي الدينوري حاذق ضابط متقن، قرأ على أبي عمران موسى بن جرير وقرأ عليه محمد بن إبراهيم بن البقار، توفي سنة ٣٧٣ هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ١/٢٥٠).

[4] النشر: ١/٢٦٠.

[5] الكافي: ص٣٦.

[6] غاية الاختصار في قراءات العشرة الأئمة الأمصار، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني، ت: أشرف محمد فؤاد طلعت، [ط٢، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، (١٤٢٨-١٩٩٨م)]: ١/٤٠٢.

[7] هو شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي ثم البغدادي الزاهد ثقة كبير، سئل عنه الإمام أحمد فقال "بخ بخ وأين مثله اليوم". وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام... مات ببغداد سنة تسعين ومائة، ينظر:

وجاء في الإقناع[1]: أن الفصل بالتسمية مذهب البصريين عن أبي عمرو وكذا في النشر[2].

وأما ابن عامر: فقطع له بالبسملة صاحبا العنوان[3] والتجريد[4] وهو الوجه الآخر في الكافي[5] وبه قرأ الداني على الفارسي أبي الفتح وهو رواية جميع العراقيين[6].

قال الداني: "وبالمذهبيين أخذنا في قراءة ابن عامر فمن فصل علي لم أمنعه ومن لم يفصل لم آمره به"[7]، ولم يذكر المالكي[8] في الروضة غيره وهو الذي في الكامل[9].

وبعد التأصيل لوجه البسملة بين السورتين للقراء الثلاثة نخلص إلى أنه لم يرد نص عنهم بالفصل أو بالترك، لذلك اختلف أهل الأداء عنهم كل بحسب تلقيه ونجد الإمام الداني قد ذكر وجه الفصل بالبسملة وبسط الخلاف المروي عنهم في غير التيسير كالجامع مثلا وأما ما روى عنهم في التيسير وهو وجه السكت فهو اختيار له. وقد صرح بذلك فقال:

"واختياري في مذهب من ترك الفصل سوى حمزة أن يسكت القارئ على آخر السورة سكتة خفيفة من غير قطع شديد"[10].

---

[1] الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر بن خلف الأنصاري، ت: أحمد فريد المزيدي ومحمد علي بيضون، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م)]، ص١٠٠.

[2] النشر: ١/٢٦٠.

[3] العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري، ت: زهير زاهد وخليل عطية، [ط٢، دار عصمى]، ص٦٥.

[4] التجريد: ص١٨٣.

[5] الكافي: ص٣٦.

[6] جامع البيان: ١/١٦١.

[7] المصدر نفسه، ١/١٦١.

[8] هو الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي الأستاذ أبو علي البغدادي مؤلف الروضة في القراءات الإحدى عشرة، قرأ على أحمد الفرضي... وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي... مات في رمضان سنة ٤٣٨ هـ، ينظر:

-غاية النهاية: ١/٢٣٠.

قال ابن الجزري: "ولا يؤخذ من التيسير بسواه، وبه قرأ الداني على جميع شيوخه"[١].

غير أن اختيار الداني لوجه السكت في التيسير لا يلغي الأوجه الأخرى بما فيها الفصل بالبسملة التي زادها الناظم بل يؤخذ بها.

قال الشيخ الضباع: ".. وهذا هو المأخوذ به الآن"[٢] أي وجه الفصل بالبسملة.

وحجة من قرأ بالفصل بالتسمية بين السورتين وتعليلاته أنها من باب التبرك بأسماء الله تعالى.

جاء في الإقناع: "...وكثير من الناس يأخذون لكل من لم يرد عنه بالفصل ويقول أوثره لفضله"[٣].

وحجة بعضهم: هو اتباع خط المصحف والبسملة ثابتة في المصحف الشريف لقول عائشة: "اقرؤوا ما في المصحف"[٤].

ومن حججهم أيضا: أن بعض العلماء اعتبروا البسملة آية من أول كل سورة ما عدا براءة[٥].

---

[١] النشر: ١/٢٦٠-٢٦١.

[٢] مختصر بلوغ الأمنية: ص٢٨.

[٣] الإقناع: ص١٠٠.

[٤] لم أقف على هذا الأثر، ينظر:

-الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب، ت: محي الدين رمضان، [ط٥، مؤسسة الرسالة، (١٤١٨هـ=١٩٩٧م)]: ١/١٥.

[٥] ملاحظة: تطرق ابن الجزري لهذه المسألة وقال "اختلف الناس فيها" وقسم هذا الاختلاف إلى خمسة أقوال وفصل فيها. ينظر:

-النشر: ١/٢٧٠-٢٧١.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٢-زيادة وجه حذف الصلة لهشام في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا ﴾

قال الداني -رحمه الله- في قراءة قوله تعالى ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا ﴾:

"...قرأ قالون بخلاف عنه ومن يأته مؤمنا باختلاس كسرة الهاء في الوصل وأبو شعيب بإسكانها فيه والباقون بإشباعها"[٢].

قال الإمام الشاطبي -رحمه الله-:

وَيَأْتِهِ لَدَى طٰهٰ بِالإِسْكَانِ يُجْتَلَى ... وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ

بِخُلْفٍ وَفِي طٰهٰ بِوَجْهَيْنِ جُمِّلَا[٣]

والمعنى: أن حرف طه وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا ﴾ قرأه السوسي وحده بإسكان الهاء، وقرأ باقي القراء غير قالون وهشام بكسر الهاء مع الإشباع، ولكن من قالون وهشام وجهان هما: بكسر الهاء مع الإشباع، ويؤخذ الإشباع لقالون وهشام في وجههما الثاني، ولباقي القراء غير السوسي من الضد.

قال ابن القاصح[٤]: "...وأما يأته فالقراء فيه على ثلاث مراتب منهم من سكن الهاء قولا واحدا وهو السوسي ومنهم من قرأ بوجهين أحدهما الاختلاس والثاني صلته بياء وهو قالون، ومنهم من وصل كسرة الهاء بياء قولا واحدا وهم الباقون[٥] غير أن ابن القاصح يقوله هذا قد تبع المحققين ولم يتبع النقصيد.

---

[١] [سورة طه: الآية ٧٥]

[٢] التيسير: ص١٢٤ "باب فرش سورة طه"..

[٣] الشاطبية، "باب هاء الكناية"، ورقم البيت: "١٢٦-١٢٦٣"، ص١٤٠..

[٤] هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح العذري المصري الشافعي من علماء القرن الثامن الهجري، مصدر: قرأ العشر وغيرها على أبي بكر بن الخضيري.... وتوفي سنة وفاته في كتاب الغاية وصاحب ترجمته (بالقاف) هو ٨٠٠٠٠.. يحضر: غاية النهاية: ١١/ص..

[٥] سراج القارئ: ص٤٤٧..

فظاهر القصيد أن القراء فيه على أربع مراتب، لأن هشاما له وجهان قصر الهـــاء وصلتها كقالون، وإنما لم يذكر ابن القاصح ذلك لأن حذف الصلة لهشام قال فيه بعضهم: "إنه من زيادات القصيد"[١].

وأما قول الجعبري[٢]: "وجه الصلة لهشام من زيادات القصيد وبه قطع ابن شـــريح[٣] ومكي[٤]..."[٥]. فتعقبه صاحب غيث النفع بقوله: "وهم صوابه حذف الصلة لأنه نص عليه الداني في التيسير لهشام..."[٦].

وقد ذكر الداني لهشام الوجهين: القصر والصلة في جامعه. فقال:

"...واختلف عن الحلواني[٧] عن هشام عن ابن عامر في المكســـورة فـــروى لنـــا الفارسي عن أبي طاهر بإسناده عن الحلواني عنه أنه يكسر الهاء في ذلـــك كلـــه ويشـــبع الكسرة، وبذلك قرأت أنا من طريقه علي أبي الحسن عن قراءته، وبه قرأت أيضا علـــى أبي الفتح عن قراءته..."[٨].

وروى أيضا عن الحلواني عن هشام عن ابن عامر أنه كان لا يشبع الكسر فقـــال بعد أن ذكر هذا الوجه لقالون: "...وذلك قياس ما رواه لنا محمد بن عبد الله بن الحسين بإسنادهما عن الحلواني عن هشام عن ابن عامر وقرأ الباقون بكسر الهاء ووصلها"[٩].

---

[١] المصدر السابق، ص٤٧، بهامش الكتاب.

[٢] هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس أبو محمد الربعي الجعبري محقق حاذق ثقة كبير، له شـــرح للشاطبية "كنز المعاني" قرأ بالسبع على أبي الحسن علي الوجوهي وللعشرة على المنتجب حســـين بـــن حســـن التكريتي... توفي في ١٣ من شهر رمضان سنة ٧٣٢هـــ. ينظر: -غاية النهاية ٢١/١.

[٣] سبقت ترجمته، ص: ٤٩.

[٤] سبقت ترجمته، ص: ٤٩ .

[٥] كنز المعاني، الجعبري، مخطوط.

[٦] غيث النفع، ص٢٩١.

[٧] سبقت ترجمته، ص: ١٢.

[٨] جامع البيان: ٨٨/١.

[٩] المصدر نفسه: ٨٨/١.

وقد نص كثير من المحققين[١] على أن وجه القصر في : "يأته مؤمنا" لا ينبغي أن يقرأ به لهشام من طريق النظم لأنه ليس من طريقه.

ونص ابن الجزري[٢] أن لابن عامر وجه الصلة في هذا الحرف قولا واحدا و لم يشر إلى وجه حذف الصلة.

قال صاحب الإتحاف: "و لم ينبه عليه في النشر وهو عجيب"[٣].

"وقد اتبعه على ذلك كثير من المحققين و لم يذكروه إلا أنهم لم يتعرضوا لتضعيفه"[٤].

فعلى اعتبار قول جمهور المحققين فلا يقرأ لهشام بوجه القصر في "يأته مؤمنا" لأنه ليس من طريق النظم.

ولغة قصر الهاء لغة فصيحة شائعة، ووجه ذلك أن الهاء لما كانت خفية بين ياءين ساكنتين قبل دخول الجزم لم يعتد بها حاجزا، فحذفت ياء الصلة لئلا يلتقي ساكنان، ثم حذفت التي قبل الهاء للجزم وبقيت الهاء على كسرها[٥].

---

[١] إتحاف فضلاء البشر، ص١٥١. وينظر:

-غيث النفع، ص٢٩١.

-إرشاد المريد، ص٤٦.

-البدور الزاهرة، ص٢٠٥.

[٢] شرح طيبة النشر، ابن الجزري، [ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)] ص٦٩. وينظر:

-تقريب النشر، ابن الجزري، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)] ص٤٩.

[٣] إتحاف فضلاء البشر، ص١٥١.

[٤] غيث النفع: ص٢٩١.

[٥] فتح الوصيد: ٢/٢٦٥.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٣-"زيادة وجهي(الطول والقصر) في مقدار مد البدل عند ورش":

قال الداني -رحمه الله-:

"وإذا أتت الهمزة قبل حرف المد سواء كانت محققة أو ألقي حركتها على ساكن قبلها أو أبدلت نحو: قوله: "ءادم"[1]... وشبهه فإن أهل الأداء من مشيخة المصريين الآخذين برواية أبي يعقوب عن ورش يزيدون في تمكين حرف المد في ذلك زيادة متوسطة على مقدار التحقيق"[2].

وقد زاد الإمام الشاطبي وجهين هما الطول والقصر حيث قال:

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ... فَقَصْرٌ، وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا

وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هَؤُلَاءِ ... ءَآلِهَةً آتَى لِلِإِيمَانِ مُثِّلَا[3]

والمعنى أنه إذا وقع حرف المد بعد همز ثابت أو مغير، فالقصر لجميع القراء، ثم قال: "وقد يروى لورش مطولا" أي ممدودا مدا طويلا قياسا على ما إذا تقدم حرف المد واللين على الهمز.

ثم قال: "ووسطه قوم" أي جماعة من أهل الأداء روت التوسط عن ورش، واقتصر الداني على هذا الوجه في التيسير حيث قال: "زيادة متوسطة" ولم يذكر غيره[4]، فيكون له وجها الطول والقصر من زيادات القصيد، فصار لورش ثلاثة أوجه في هذا النوع القصر كسائر القراء والمد المتوسط والمد الطويل[5].

فأما المد الطويل لورش من طريق الأزرق فنص عليه: صاحب التبصرة[6] والكافي[7]

---

[1] [سورة البقرة، الآية:٣٣]

[2] التيسير، ص٣٥.

[3] الشاطبية، باب المد والقصر، رقم البيت: (١٧١-١٧٢)، ص١٤.

[4] إبراز المعاني، ص٨٦.

[5] سراج القارئ، ص٥٣-٥٤. وينظر: -إرشاد المريد، ص٥٠، والوافي: ص٧٦.

[6] التبصرة، ص٢٥٧-٢٥٨.

[7] الكافي، ص٤٠.

وشرح الهداية[١] وصاحب العنوان[٢] وبغية المريد[٣] وصاحب الإقناع ونقل بأنها رواية المصريين عن ورش[٤].

وذهب جمهور من ذكرت إلى أنه يمد مدا مشبعا من غير إفراط ولا خروج عن حد كلام العرب وسووا بينه وبين ما تقدم على الهمزة.

ومنهم من أخذ لورش فيه بالمد الطويل المفرط وعلى ذلك "جمهور المغاربة[٥]، وهو رواية الهذلي[٦] عن شيخه أبي عمرو وإسماعيل بن راشد الحداد[٧]"[٨].

قال ابن الباذش: "وقد قرأت على غير واحد منهم (أي المغاربة) فرأيتهم يفضلونه في المد على ما تأخرت فيه الهمزة نحو: (جاء)"[٩].

ثم قال: "وقد وضع أبو محمد مكي كتابا يؤيد فيه قول المصريين"[١٠].

وأما وجه القصر لورش من طريق الأزرق فذكره له أبو الحسن طاهر بن غلبون في تذكرته[١١].

---

[١] شرح الهداية، أحمد بن عمار المهدوي، ت: حازم سعيد حيدر، [ط١، مكتبة الرشد الرياض، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)]: ٠١/ ٣٠/٣١.

[٢] العنوان، ص٤٤.

[٣] التجريد، ص١٣٧.

[٤] الإقناع، ص٢٩٢.

[٥] الكشف: ١/٤٧-٤٨، وينظر: النشر: ١/٣٣٩.

[٦] الهذلي: هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة أبو يوسف القاسم الهذلي أخذ عن إبراهيم بن الخطيب وإسماعيل بن عمرو الحداد... له عدة تآليف منها الكامل والوجيز والهادي... مات الهذلي سنة ٤٦٥هـ، ينظر: -غاية النهاية: ٢/٤٠١.

[٧] إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد أبو محمد المصري شيخ صالح كبير قرأ على أبي عدي عبد العزيز بن الإمام وقرأ عليه يوسف الهذلي توفي سنة ٤٢٩هـ: ينظر: -غاية النهاية ١/١٦٧.

[٨] النشر: ١/٣٣٩.

[٩] الإقناع: ص٢٩٤.

[١٠] المصدر نفسه: ص٢٩٤.

[١١] التذكرة: ٠١/١١٥-١١٦.

وذكر القصر ابن بليمة[١] ورجحه على التوسط وهو اختيار أبو إسحاق الجعبري[٢] والشاطبي فيما نقله عنه السخاوي[٣] واختيار مكي فيما حكاه عنه أبو عبد الله[٤] الفارسي[٥].

وممن أثبت الأوجه الثلاثة لورش من طريق الأزرق: أبو القاسم الصفراوي[٦] في إعلانه والشاطبي في نظمه.

قال ابن الجزري: "وضعف المد الطويل والحق في ذلك أنه شاع وذاع وإن كانت الرواية به قليلة فهو رواية المصريين عن ورش وتلقته الأمة بالقبول فلا وجه لرده وإن كان غيره أولى منه والله أعلم"[٧].

وعلة ورش في مده نحو: آمن، وآدم وأوتى... أن الهمزة لاصقت حرف المد واللين وهو خفي فبين بالمد لئلا يزداد خفاء[٨].

وعلتهم أيضا أنه اتباعا لإشباع حرف المد إذا كانت بعده الهمزة في نحو "جاء" و"ليسوءوا" وذلك لأن المد إنما يستعمل وصلة إلى اللفظ بالهمزة لأن المد ينتهي به إلى

---

[١] تلخيص العبارات بلطف الإشارات في القراءات السبع، الحسن بن خلف بن بليمة، تعليق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث طنطا، ص١١.

وابن بليمة هو الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة أبو علي نزيل الإسكندرية، قرأ على أبي بكر القصري، وقرأ عليه أبو العباس أحمد بن الخطيئة، توفي بالإسكندرية ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة: ينظر:

-غاية النهاية: ٢١١/١.

[٢] كنز المعاني، أبو إسحاق الجعبري: مخطوط.

[٣] النشر: ٣٣٩/١.

[٤] أبو عبد الله الفارسي، روى القراءة عرضا عن ابن مجاهد، روى القراءة عنه عرضا عبد الملك النهراوي. ينظر:

-غاية النهاية ٦١٨/١).

[٥] الكشف: ٤٧/١.

[٦] النشر: ٣٤٠/١.

وأبو القاسم الصفراوي هو: عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حسين بن حفص أبو القاسم الصفراوي الأستاذ المقرئ المكثر مؤلف كتاب الإعلان قرأ على أحمد بن جعفر الغافقي وأخذ عنه القراءات علي بن موسى بن الدهان... توفي سنة ٦٣٦هـ. ينظر: -غاية النهاية: ٣٧٣/١.

[٧] المصدر نفسه: ٣٤٠/١.

[٨] الكشف: ٤٧/١-٤٨.

مخرج الهمزة فيسهل النطق به وإذا كانت الهمزة متقدمة فقد حصل النطق بها و لم يحتاجوا إلى مد يوصل، فكان ذلك المد لمجرد الاتباع لا لعلة موجبة والاعتلال بالاتباع في كلامهم كثير[١].

وقصد ورش بالمد بيان الحرف وإخراج الهمزة من مخرجها مع المد لأن حرف المد واللين بعد الهمزة يخفى كما يخفى إذا كان قبلها، بل هو أشد خفاء. "ألا ترى أن من لا يعرف أوزان الكلام لا يفرق بين "أتى" و"ءاتى" لوجوده إياها في الخط بألف واحدة فإن ترك المد في آتى فربما بالغ المبتدئ في تركه حتى يصير "أتى" فإن قيل له أشبع المد زال عنه اللبس بقوله "آتى" وذلك أصل ما ذهب إليه القراء في هذا المد أنهم أرادوا إيفاء الحروف حقها وتفهيم المتعلمين... والعرب إنما تستعمل المد في التطريب وتعظيم الأمور بالوعظ والتهديد وما أشبه ذلك"[٢].

وحجة من لم يمكن مده أن الهمزة لما تقدمت أمن من خفاء حرف المد واللين معها، وإنما يخاف من خفائه إذا كانت الهمزة بعده نحو: "قائم..." فلم يمكن مده لكون الهمزة قبله[٣].

---

[١] الإقناع، ص٢٩٥.

[٢] شرح الهداية: ١/٣٠-٣١.

[٣] الكشف: ١/٤٧-٤٨.

٤- زيادة استثناء: يؤاخذ، الآن، عادا الأولى لورش من مد البدل:

قال الداني رحمه الله:

"استثنوا من ذلك قوله: إسراءيل حيث وقع فلم يزيدوا في تمكين الياء فيه وأجمعوا على ترك الزيادة إذا سكن ما قبل الهمزة وكان الساكن غير حرف مد ولين نحو: "مسئولا"[١] و"القرءان"[٢] و"الظمآن"[٣] وشبهه وكذلك إن كانت الهمزة مجلبة للابتداء نحو: "اوتمن"[٤] و"ائت بقرآن"[٥] "ائذن لي"[٦] وشبهه والباقون لا يزيدون في إشباع حرف المد فيما تقدم وبالله التوفيق"[٧].

وزاد الشاطبي -رحمه الله- مستثيات أخر فقال:

وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ ايتِ وَبَعْضُهُمْ ... يُؤَاخِذُكُمُ الْآنَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا

وَعَادًا الْأُولَىٰ...[٨]

والمعنى أن بعض أهل الأداء الناقلين قراءة ورش استثنوا له مواضع أخر لم يجروا فيها الأوجه الثلاثة بل قصروا له فيها، فتعين أن البعض الآخر لم يستثن هذه المواضع فيقرأ له فيها بوجه واحد بالنظر إلى من استثناها وبالأوجه الثلاثة بالنظر إلى من لم يستثنها وهي: **يؤاخذ، الآن، عادا الأولى.**

---

[١] [سورة الإسراء، الآية: ٣٤]

[٢] [سورة البقرة، الآية: ١٨٥]

[٣] [سورة النور، الآية: ٣٩]

[٤] [سورة البقرة، الآية: ٢٨٣]

[٥] [سورة يونس، الآية: ١٥]

[٦] [سورة التوبة، الآية: ٤٩]

[٧] التيسير، ص٣٥.

[٨] الشاطبية، باب المد والقصر، رقم البيت: ١٧٤-١٧٥، ص١٥.

فأما كلمة "**يؤاخذ**"[١] كيف وقعت فنص على استثنائها المهدوي [٢] وأبو عبد الله بن سفيان صاحب الهادي[٣] ومكي[٤] وابن شريح[٥] وابن الباذش[٦] وكل من صرح بمد المغير بالبدل.

واستثنى الإمام الداني المواضع الثلاث في الجامع[٧] والإيجاز وغيرها...

قال في كتابه الإيجاز فيما نقله عنه ابن الجزري: "... أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للألف في قوله "**لا يؤاخذكم**"[٨] حيث وقع، قال: وكأن ذلك عنهم من واخذت غير مهموز.

قال ابن الجزري: "وكأن الشاطبي –رحمه الله– ظن بكونه لم يذكره في التيسير –أي لفظ يؤاخذ– أنه داخل في الممدود لورش بمقتضى الإطلاق فقال وبعضهم (يواخذكم) أي وبعض رواة المد قصر يواخذ وليس كذلك فإن رواة المد مجمعون على استثناء (يواخذ) فلا خلاف في قصره"[٩].

---

[١] [سورة النحل، الآية: ٦١]

[٢] شرح الهداية: ١/٣٩.

والمهدوي سبقت ترجمته، ص: ٩٦.

[٣] النشر: ١/٣٤٠.

وأبو عبيد الله بن سفيان هو: محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني الفقيه المالكي صاحب كتاب الهادي أستاذ حاذق عرض الروايات على أبي الطيب بن غلبون، وقرأ عليه أبو بكر القصري ، ينظر: -غاية النهاية: ٢/١٤٧

[٤] التبصرة، ص٢٥٩، وينظر: الكشف: ١/٥١-٥٢.

[٥] الكافي، ص٤٠.

[٦] الإقناع، ص٢٩٣.

وابن الباذش هو: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش الأنصاري الغرناطي أستاذ كبير وإمام محقق صاحب كتاب الإقناع قرأ على أبيه وقر عليه أحمد بن علي بن حكيم الغرناطي... توفي سنة ٥٤٠هـ، ينظر: -غاية النهاية: ١/٨٣

[٧] جامع البيان: ١/٢١٥.

[٨] [سورة البقرة، الآية: ٢٢٥]

[٩] النشر: ١/٣٤٠. وينظر: الفتح الرحماني، ص٥٨.

ثم قال: "وعدم استثنائه في التيسير إما لكونه من (واخذ) كما ذكره في الإيجاز فهو غير ممدود أو من أجل لزوم البدل له فهو كلزوم النقل في ترى فلا حاجة إلى استثنائه، واعتمد على نصوصه في غير التيسير والله أعلم"[١].

قال أبو شامة[٢]: "فقد نص الداني على أن استثناء (يواخذكم) مجمع عليه، فكان يلزمه ذكره في كتاب التيسير، ثم نقل قول الداني: "وزاد بعضهم ثلاثة أحرف **الآن** في الموضعين في يونس **وعادا الأولى** في النجم"[٣].

ثم قال: "فهذه الثلاثة هي التي جعلها الداني من استثناء بعضهم فأدخل الشاطبي فيها (يؤاخذكم) لما رأى أن بعض المصنفين قد قرنها بهن و لم يذكر استثناء ما تصرف منها وكان يلزمه ذكره لئلا يتوهم تخصيصها بذلك"[٤].

وأما علة ترك المد في "يؤاخذ" كيفما جاءت أن الياء قد لزمت الكلمة حتى صارت من جملتها. وصار التسهيل لازما، فلا يمكن فصل الياء مما بعدها ولا الوقوف عليها، فلما لزم البدل لزوما لا يمكن رجوع الهمزة معه وجب ترك المد[٥].

وقال بعضهم لكونه على لغة من قال "**واخذته**"[٦] فجاء غير مهموز فإذا لم يكن للواو في الهمز أصل لم يجب المد من أجلها[٧].

---

[١] المصدر السابق: ١/٣٤٠.

[٢] هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بـ"أبي شامة" قرأ القراءات على السقاوي، له عدة مصنفات، منها: شرحه للشاطبية، وكتاب شرح الحديث المقتفى في مبعث المصطفى، وكتاب ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري، توفي في شهر رمضان سنة ٦٦٥هـ. ينظر:
-غاية النهاية: ١/٣٦٥-٣٦٦.

[٣] إبراز المعاني، ص٨٨.

[٤] المصدر نفسه، ص٨٨.

[٥] شرح الهداية: ١/٣٩.

[٦] ذكر الفيروزأبادي هذه اللغة ونهى عنها. ينظر:
-القاموس المحيط مادة (أخذ)، [المطبعة الميرية ببولاق مصر (١٣٠١هـ)]، ٤/٣٤٧.

[٧] الكشف: ١/٥٣. وينظر : -فتح الوصيد: ٢/٢٧٧.

٢-آلآن المستفهم بها في حرفي يونس: وهما قوله تعالى ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ۝٥١﴾[١]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[٢]، لم يستثنها الداني في التيسير ونص على استثنائها صاحب الهادي[٣]، والمهدوي[٤]، وصاحب الكافي[٥]، واستثناها الداني في الجامع[٦]، والوجهان في الشاطبية والطيبة[٧] وغيرهما.

والمراد في "آلآن" الألف الأخيرة لأن الأولى ليست من هذا الأصل لأن مدها للساكن اللازم المقدر، ولكونه مقدرا يجوز فيها لورش وقالون وحمزة إذا وقف بالنقل على وجه إبدال همزة الوصل ألفا المد والقصر اعتدادا بالأصل العارض[٨].

وعلة استثناء "آلآن" أنه اجتمع فيه همزتان: محققة ومخففة فمد المحققة وترك المد للأخرى استثقالا لاجتماع مدتين في كلمة[٩].

وأيضا فإنهم اعتدوا بحركة اللام، فلما اعتد بالحركة صار سقوط الهمزة لازما، وحكموا لها بحكم الحركة اللازمة على لغة من يقول: "لحمر"[١٠] فلم يزيدوا في المد بعدها كما لم يزيدوا بعد اللازمة[١١] في نحو: "يقاتلونكم"[١٢] ويرضونكم"[١٣].

---

[١] [سورة يونس:الآية ٥١]

[٢] [سورة يونس:الآية ٩١]

[٣] النشر: ١/٣٤١.

[٤] شرح الهداية: ١/٣٩.

[٥] الكافي، ص٤٠.

[٦] جامع البيان: ١/٢١٥.

[٧] شرح الطيبة: النشر، ص٧٤.

[٨] إرشاد المريد، ص٥١، وينظر: الوافي، ص٧٧.

[٩] فتح الوصيد: ٢/٢٧٧.

[١٠] لحمر: أصلها الأحمر: فحذفت الهمزة ونقلت حركتها للساكن قبلها وهذا ما يسمى النقل عند ورش.

[١١] فتح الوصيد، ٢/٢٧٧. وينظر:

-الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: ت: عبد العالي سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ص١٨٤.

[١٢] [سورة البقرة، الآية ١٩٠].

[١٣] [سورة التوبة، الآية: ٠٨].

٣-**عادا الأولى**[١]: وهي من المغير بالنقل، لم يستثنها الداني في التيسير ونص على استثنائها في الجامع[٢]، ونص على الخلاف في غيرهما كحرفي " **آلآن**" في يونس[٣].

واستثناها كل من مكي[٤] والمهدوي[٥] وابن شريح[٦] وابن سفيان[٧] والوجهان في الشاطبية وغيرها.

فعلى استثنائها لا يجوز فيها إلا القصر وعلى عدمه تجرى فيها الثلاثة[٨].

وعلة ترك المد في "**عادا الأولى**" أنه "اعتد بالحركة وجعلها لازمة وأجراه على لغة من قال "لحمر"[٩] ولو لم يعتد بالحركة لم يصح له الإدغام لأن اللام كانت تكون في المعنى الساكنة، ولا تدغم إلا في متحرك، فسقط المد، إذ المد إنما يكون حيث تقوى الهمزة، وإنما تقوى إذا كانت الحركة عارضة، فلما توغلت الحركة في شبه اللازمة، صارت الهمزة كأنها غير منوية"[١٠].

ولورش إذا وقف على "عادا" فله في الابتداء بقوله الأولى مذهبان: المد وتركه لأن التنوين الذي يوجب أن يعتد بالحركة قد ذهب فيجوز أن يجريه في ابتدائه على مذهب من يعتد بالحركة فلا يمد أو على مذهب من لا يعتد بها فيمد[١١].

---

[١] [سورة النجم، الآية ٥٠].

[٢] جامع البيان: ١/٢١٥.

[٣] النشر: ١/٣٤١.

[٤] التبصرة: ص٢٥٩، والكشف: ١/٥١.

[٥] شرح الهداية: ١/٣٩.

[٦] الكافي، ص٤٠.

[٧] النشر: ١/٣٤٢.

[٨] إرشاد المريد، ص٥٢

[٩] شرح الهداية: ١/٣٩.

[١٠] المصدر نفسه: ١/٣٩.

[١١] المصدر نفسه: ١/٣٩.

٥-"زيادة وجه القصر للدوري في المد المنفصل":

قال الداني -رحمه الله-:

"...فإذا كانت الهمزة أول كلمة وحرف المد آخر كلمة أخرى فإنهم يختلفون في زيادة التمكين لحرف المد هناك فابن كثير وقالون بخلاف عنه أبو شعيب وغيره عن اليزيدي[١] يقصرون حرف المد فلا يزيدونه تمكينا على ما فيه من المد الذي لا يوصل إليه إلا به وذلك نحو قوله تعالى: "بما أنزل إليك"[٢]... والباقون يطولون حرف المد في ذلك زيادة..."[٣].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِبًا ... بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دُرًّا وَمَحْضَلَا[٤]

أي فإن ينفصل حرف المد واللين عن الهمز بأن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول الكلمة التي بعدها، فقصره وارد عن قالون والدوري بخلاف عنهما ووارد أيضا عن السوسي وابن كثير بلا خلاف ولم يذكر في التيسير القصر عن الدوري فهو من زيادات القصيد وقرأ الباقون بمده إلا أنهم في قدر المد متفاوتون[٥].

---

[١] هو يحي بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير، نزل بغداد، من مصنفاته: النوادر، كتاب المشكل، كتاب المقصور. ينظر:
-غاية النهاية: ٠٢/٣٧٥-٣٧٧.
-تاريخ بغداد: ١٤/١٤٦.

[٢] [سورة البقرة، الآية: ٤]

[٣] التيسير، ص٣٤-٣٥.

[٤] الشاطبية، باب المد والقصر، رقم البيت: ١٦٩، ص ١٤.

[٥] إرشاد المريد: ص٤٨، وينظر: سراج القارئ: ص٥١.

وقطع لأبي عمرو البصري بالقصر من روايتيه:

"ابن مهران[١] وابن سوار[٢] وأبو علي البغدادي[٣] وابن خيرون[٤] والأهوازي[٥]"[٦].

وهو أحد الوجهين في جامع[٧] البيان والمفردات[٨] للداني وكذا في الكافي[٩] والإعلان[١٠] والشاطبية.

"وخصه صاحب التجريد والمبهج والتذكار بوجه الإدغام"[١١].

قال ابن الجزري: "... وهو الصحيح الذي لا نعلم نصا بخلافه وهو الذي نقرأ به ونأخذ"[١٢].

---

[١] سبقت ترجمته، ص: ١١.

[٢] هو أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار بتشديد الراء، الأستاذ أبو طاهر البغدادي، الحنفي، مؤلف المستنير في العشر، إمام كبير، وأحد الحذاق العارفين بالقراءات. توفي سنة ٤٩٦ هـ. ينظر:

-معرفة القراء الكبار: ٠١/٤٤٨-٤٤٩.

-غاية النهاية: ٠١/٨٦.

[٣] هو أحمد بن عبيد الله بن حمدان بن صالح أبو علي البغدادي، مقرئ ضابط، تلقن القرآن كله من إدريس بن عبد الكريم... توفي في حدود ٣٤٠هـ. ينظر: -غاية النهاية: ٠١/٧٨-٧٩.

[٤] هو محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون بن إبراهيم أبو منصور البغدادي الدباس، الأستاذ البارع، مؤلف كتاب المفتاح في العشر، قرأ على جده أبي البركات عبد الملك بن أحمد . مات في رجب سنة ٥٣٩هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ٠٢/١٩٢.

[٥] هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداذ بن هرمز، الأستاذ أبو علي الأهوازي، صاحب كتاب الوجيز، شيخ القراء في عصره. توفي سنة ٤٤٦هـ بدمشق. ينظر:

-غاية النهاية: ٠١/٢٢٠-٢٢٢.

[٦] النشر، ١/ ٣٢١.

[٧] جامع البيان، ١/٢٠٦.

[٨] المفردات السبع، ص١٢٢.

[٩] الكافي، ص٤٠٠.

[١٠] النشر: ١/٣٢١.

[١١] المصدر نفسه: ١/٣٢١.

[١٢] المصدر نفسه: ٣٢٢.

وروى الإمام الداني في التيسير عن أبي شعيب السوسي[١] بالقصر في المنفصل وخصه بالإدغام. وروى وجه المد للدوري الذي خصه بالإظهار[٢].

بينما نجده نقل الوجهين له في الجامع والمفردات فقرأ بالوجهين لأبي عمرو البصري من قراءته على أبي الفتح أحمد بن فارس وقد قرأ على هذا الأخير بوجهي الإظهار والإدغام لأبي عمرو البصري وهذا مروي عنه في سنده في القراءة. وروى وجه المد في المنفصل عن أبي الحسن الذي ذكر في سنده في القراءة أنه قرأ عليه بالإدغام لأبي عمرو البصري[٣].

وقد تبع الشاطبي الداني إذ خص السوسي بالإدغام والدوري بالإظهار غير أنه روى القصر لكليهما في المنفصل بخلاف عن الدوري ومن غير خلاف عن السوسي. وهذا يعد اختيارا له إذ لم يخص القصر في المنفصل بالإدغام. وحجة من قصر في المنفصل، فلأنه الأصل، أي بقاء حرف المد من غير زيادة عليه[٤].

ومن حججهم أيضا أنهم أرادوا الفرق بين ما المدة فيه لازمة لا تزول بحال وبين ما هي فيه عارضة قد تزول في بعض الأحوال نحو: "بما أنزل إليك"[٥] فإنها تزول عند الوقف والتي لا تزول نحو: السماء... فجعلوا ذلك فرقا بينهما[٦].

ولأن فيه فرقا بين المقصور والممدود.

---

[١] هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل السوسي، نسبة إلى السوس-كورة بالهواز، قرأ القرآن على اليزيدي وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير... توفي سنة ٢٦١هـ، ينظر:
-معرفة القراء الكبار: ١٩٦/٠١. و-غاية النهاية: ٣٣٢/٠١-٣٣٣.

[٢] النشر: ٢٧٦/١.

[٣] التيسير: ص ٢٣

[٤] إعراب القراءات السبع وعللها، الحسين بن خالويه، ت: عبد الرحمن العثيمين [ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)] ٥٨/٠١.

[٥] [سورة البقرة، الآية: ٠٤].

[٦] حجة القراءات، عبد الرحمن بن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، [ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)] ص٨٥/٨٦.

قال الإمام السخاوي:

"وكان المبرد[١] يختار في المنفصل القصر، لما فيه من الفرق بين المقصور والممدود في نحو: "الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ"[٢]، لأن الهوى إذا لقي الهمز مددته، اشتبه بالهواء الممدود"[٣].

وحجة من مد وإن تفاوتت مراتبه للتمكن من النطق بالهمز لصعوبته وبعد مخرجه لأنه يخرج من أقصى الحلق. ولأن الألف خفيفة وكذا الهمزة فقووهما بالمد[٤].

---

[١] هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسان أبو العباس المبرد النحوي، روى القراءة عن أبي عثمان بن بكر المازني، وروى عنه أبو طاهر الصيدلاني... توفي سنة ٢٨٦هـ بالكوفة. ينظر:

-غاية النهاية: ٢/٢٨٠.

[٢] [سورة النجم، الآية: ٣-٤].

[٣] فتح الوصيد: ٢/٢٧٢.

[٤] المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، محمد سالم محيسن، [ط٢، مكتبات الكليات من طريق طيبة النشر، (١٣٢٩هـ-١٩٧٨م)]، ص٣٩.

٦-زيادة المد الطويل لورش في مد اللين المهموز نحو "شيء"، وزيادة وجهي الطول والتوسط لبقية القراء:

نقل الإمام الداني هذا الأصل في فرش البقرة فقال -رحمه الله- في قراءة شيء: "ورش يمكن الياء من "**شيء**"[١] و"**شيئا**"[٢] و"**كهيئة**"[٣] وشبهه، ثم قال: "وكذلك الواو في "**السَّوء**"[٤]... وشبهه إذا انفتح ما قبلهما وكانا مع الهمزة في كلمة، حاشا "**موئلا**"[٥] و"**الموؤودة**"[٦]، وحمزة يقف على الياء من "**شيء**"، و"**شيئا**" في الوصل خاصة، والباقون لا يمكنون ولا يقفون"[٧]

فذكر وجها واحدا لورش في مد اللين المهموز وعبر عنه بالتمكين ويقصد به التوسط[٨].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ ... بِكَلِمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا
بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلَ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا
وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ ... يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلَا[٩].

يفهم من القصيد أن لورش وصلا ووقفا وجهين هما المد المشبع والمتوسط وعبر عن المتوسط بالقصر لأنه قصر عن مقدار الطويل[١٠].

---

[١] [سورة الطور، الآية: ٢١].
[٢] [سورة البقرة، الآية: ٤٨].
[٣] [سورة آل عمران، الآية: ٤٩].
[٤] [سورة التوبة، الآية: ٩٨].
[٥] [سورة الكهف، الآية: ٥٨].
[٦] [سورة التكوير، الآية: ٠٨].
[٧] التيسير: ص٦٠.
[٨] سراج القارئ: ص٦١.
[٩] الشاطبية، باب المد والقصر، أرقام الأبيات: ١٧٩-١٨٠-١٨١، ص ١٥.
[١٠] سراج القارئ، ص٦١، وينظر: الوافي: ص٨٢.

وخلاصة القول في المسألة: أنه إذا اجتمع حرفا اللين وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مع الهمز في كلمة واحدة فلورش وجهان الطول والتوسط وصلا ووقفا ولغيره فيه ثلاثة أوجه عند الوقف عليه: الطول والتوسط والقصر، ولا شيء للغير عند الوصل، وأما ما لا همزة في آخره فلورش وغيره الأوجه الثلاثة وقفا ولا شيء لهم وصلا[١].

فوجه المد (الطول) لورش لما آخره همزة نحو "شيء" من زيادات القصيد و لم يذكر الداني للباقين فيه سوى القصر في قوله "والباقين لا يمكنون" فوجه المد والتوسط لهم من زيادات القصيد أيضا[٢]. وذهب إلى الإشباع فيه لورش، المهدوي[٣] وهو أحد الوجهين في الكافي[٤] والشاطبية والإقناع[٥] والهادي[٦] وهو اختيار أبي الحسن الحصري[٧] إذ قال:

وَفِي مَدِّ عَيْنٍ ثُمَّ شَيْءٍ وَسَوْءَةٍ ... خِلَافٌ جَرَى بَيْنَ الأَئِمَّةِ فِي مِصْرِ

فَقَالَ أُنَاسٌ مَدَّهُ مُتَوَسِّطٌ ... وَقَالَ أُنَاسٌ مُفْرِطٌ وَبِهِ أُقْرِي[٨]

وهو محتمل التجريد[٩].

وذهب بعضهم إلى زيادة المد لورش في "شيء" فقط كيف أتى مرفوعا أو منصوبا أو مخفوضا، وقصر سائر الباب، واختلف هؤلاء في قدر هذا المد فابن بليمة[١٠] وابن غلبون[١١]

---

[١] الوافي: ص٨٣.

[٢] سراج القارئ، ص٦١.

[٣] شرح الهداية: ١/٣٥.

[٤] الكافي: ص٤٠.

[٥] الإقناع، ص٢٩٥.

[٦] النشر: ١/٣٤٦.

[٧] هو علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحصري، أستاذ ماهر أديب حاذق صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع، قرأ على عبد العزيز بن محمد،وقرأ عليه أبو داود سليمان المعافري، توفي بطنجة سنة ٤٦٨هـ. ينظر: -غاية النهاية: ١/٥٥١.

[٨] الشاطبية. النشر: ١/٣٤٦.

[٩] التجريد: ص١٣٧.

[١٠] تلخيص العبارات، ص٤٤.

[١١] التذكرة: ١/١١١.

والخزاعي[١] يرون أنه التوسط وبه قرأ الداني على ابن غلبون.

وصاحب العنوان[٢] والطرسوسي[٣] يريان أنه الإشباع.

قال ابن الجزري: "وبه قرأت من طريقهما"[٤].

وأما وجها المد والتوسط لبقية القراء، فهما ثابتان لهم مع وجه القصر عند الوقف سواء كان بعد حرفي اللين همز أو غيره لأنه يصير من باب المد العارض للسكون.

وأهل الأداء فيه على ثلاثة مذاهب:

الأول: الإشباع كاللازم لاجتماع الساكنين اعتدادا بالعارض وهو اختيار الشاطبي[٥]. وأحد الوجهين في الكافي[٦].

الثاني: التوسط وذلك مراعاة لاجتماع الساكنين وملاحظة كونه عارضا "وهو اختيار أبي بكر الشذائي[٧] والأهوازي وابن شيطا[٨] والشاطبي أيضا"[٩].

---

[١] النشر: ١/٣٤٧.

والخزاعي هو: هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل أبو الفضل الخزاعي الجرجاني، مؤلف كتاب المنتهى في الخمسة عشر، يشتمل على مائتين وخمسين رواية، وكتاب تهذيب الأداء في السبع... إمام حاذق مشهور، توفي سنة ٤٠٨هـ. ينظر:-غاية النهاية: ٢/١٠٩-١١٠

[٢] العنوان: ص٦٨.

[٣] النشر: ١/٣٤٧. والطرسوسي هو عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن أبو القاسم الطرسوسي يعرف بالطويل، أستاذ مصدر ثقة، نزيل مصر، ومن مصنفاته: المجتبى الجامع، أخذ القراءة عن أبي أحمد السامري، توفي بمصر سنة ٤٢٠هـ، ينظر: -غاية النهاية: ١/٣٨٤-٣٨٥

[٤] النشر: ١/٣٤٧.

[٥] المصدر نفسه: ١/٣٥٥.

[٦] الكافي: ص٤٢.

[٧] هو أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم أبو بكر الشذائي البصري، إمام مشهور، قال الداني: توفي بالبصرة سنة ٣٧٠هـ، وقال الذهبي: سنة ٣٧٣هـ، وهو الصحيح. ينظر:-غاية النهاية: ١/١٤٤-١٤٥.

[٨] هو عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا، بكسر المعجمة وسكون الياء، أبو الفتح البغدادي، الأستاذ الكبير ثقة رضي، ألف كتاب التذكار في القراءات العشر، ولد سنة ٣٧٠هـ، أخذ القراءة عن علي بن يوسف بن العلاف، وقرأ عليه أبو طاهر بن سوار. توفي في صفر سنة ٤٠٥هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ١/٤٧٣-٤٧٤.

[٩] النشر: ١/٣٣٥.

قال الداني: "وبذلك كنت أقف علي أبي القسم وأبي الفتح وأبي الحسن، ... وعلى ذلك ابن مجاهد وعامة أصحابه"[١].

ووجه المد بالطول والتوسط لورش في نحو "شيء" و"سوء" ومثيلاتها: هو مراعاة اتصال الهمز وحرف اللين في كلمة واحدة، فحرفا اللين من الحروف الخفية والهمزة حرف جلد بعيد المخرج صعب في اللفظ فلما لاصقت حرفا خفيا، خيف عليه أن يزداد بملاصقة الهمزة له خفاء فبين بالمد ليظهر وكان بيانه بالمد أولى لأنه يخرج ممدودا من مخرجه[٢].

"واعتل الذين مدوا زائدين في التمكين بالفصل بين الساكنين و لم يفرقوا بينه وبين الضرب الأول: الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها"[٣].

"وأما القصر فلملاحظة أنه حرف لين فقط، ولأن عليه أكثر القراء والله أعلم"[٤].

"وهو مذهب النحويين، لذهاب معظم المد واللين بتغيير الحركة، ولكون سكون الوقف عارضا، وكل واحد من هذين يوجب ترك الزيادة"[٥].

---

[١] جامع البيان: ١/٢٣٠.

[٢] الكشف: ١/٤٦ وينظر: شرح الهداية: ١/٣٥.

[٣] فتح الوصيد: ٢/٢٨٣.

[٤] ظلائع البشر في توجيه القراءات العشر، محمد الصادق القمحاوي، [ط١، دس]، ص٩٠.

[٥] فتح الوصيد: ٢/٢٨٣.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٧-"زيادة وجه القصر في واو سوءات لورش":

قطع الداني -رحمه الله- بتمكين "توسيط" الواو في سوءات[١] لورش ولم يستثنها من مد اللين في جميع كتبه[٢]، وذكر الشاطبي -رحمه الله- الخلاف عن ورش قال:

وَفِي وَاوِ سَوْءَاتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمُوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلاً[٣].

فمن استثناها قال بالقصر فقط فيكون حكمها حكم باقي المستثنيات كالموءودة وموئلا... ومن لم يستثنها يقول فيها بالتوسط فقط.

فيكون وجه القصر من زيادات القصيد[٤].

ونص على استثناء "سوءات" أبو العباس المهدوي[٥] وأبو محمد[٦]، وأبو عبد الله[٧] بن شريح، وابن الفحام[٨] ونقله صاحب الإقناع عن مكي فقال:

"يمد في "سوءات"، "سوءاتهما"[٩] و"سوءاتكم"[١٠] ما بعد الهمزة ولا يمد ما قبلها"[١١].

واستثناها أيضا ابن سفيان في كتابه الهادي، واستثناؤها هو مذهب الجمهور[١٢].

---

[١] التيسير، ص٦٢، وينظر: -جامع البيان: ٢٢٨/١.

[٢] النشر: ٣٤٧/١.

[٣] الشاطبية، رقم البيت ١٨٢ ، ص١٥.

[٤] سراج القارئ: ص٦٢ وينظر: -الفتح الرحماني: ص٦٢.

[٥] شرح الهداية: ٣٧/١.

[٦] التبصرة، ص٢٦٣

[٧] الكافي: ص٤١.

[٨] التجريد: ص١٣٧.

وابن الفحام هو: هو عبد الرحمن بن عتيق بن خلف أب القاسم بن الفحام السقلي، أستاذ ثقة محقق، آلت إليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية، وله مؤلفات في القراءات، منها: التجريد، توفي سنة ٥١٦هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ٣٧٤/٠١-٣٧٥.

[٩] [سورة الأعراف، الآية: ٢٠]

[١٠] [سورة الأعراف، الآية: ٢٦]

[١١] الإقناع: ص٢٩٥.

[١٢] النشر: ٣٤٧/١.

وقد نقل بعض شراح القصيد أن وجه المد في واو "سوءات" على وجهين من الطول والتوسط، وهناك من استثناها وقال بالقصر في واوها فحاصل الأوجه ثلاثة أوجه في الواو، وثلاثة في الألف التي بعد الهمزة "ءات" في مد البدل فحاصل ضرب ثلاثة في مثلها تصير تسعة أوجه لورش في لفظ "سوءات"[١].

إلا أن ابن الجزري تعقب ذلك بقوله: "وينبغي أن يكون الخلاف هو المد المتوسط والقصر فإني لا أعلم أحدا روى الإشباع في هذا الباب إلا وهو يستثني "سوءات" فعلى هذا لا يتأتى فيها لورش سوى أربعة أوجه وهي قصر الواو مع الثلاثة في الهمزة، والرابع التوسط فيهما والتوسط طريق الداني[٢].

وقد نظمها ابن الجزري في أبيات فقال:

وَسَوْآتٌ قَصْرُ الْوَاوِ وَالْهَمْزُ ثَلِّثَا وَوَسِّطْهُمَا فَالْكُلُّ أَرْبَعَةٌ قَادِرْ[٣].

وأما علة ترك المد في واو "سوءات" وما تصرف منها:

لأن سوءات جمع سوءة على وزن فعلة وحق باب فعلة أن يجمع إذا كان اسمها صحيح العين، ثلاثيا مؤنثا على وزن فعلات بفتح العين نحو صحفة وصحفات فإن كان معتلا نحو بيضات ولوزات وسوءات، فأكثر العرب يسكنون الياء والواو استثقالا للحركة على حرف العلة وبنو هذيل يفتحونها كالصحيح فمنّ استثنى واو "سوءات" نظر إلى أن حق الواو في الأصل الحركة لولا استثقالها عليها فلم يمدها، ومن لم يستثنها نظر إلى أن الواو ساكنة في الحال و لم ينظر إلى ذلك الأصل فمدها[٤].

---

[١] إبراز المعاني: ص٥٣. وينظر: سراج القارئ: ص٦٢. وإرشاد المريد: ص٥٥. و كنز المعاني: مخطوط.

[٢] النشر: ١/٣٤٧.

[٣] المصدر نفسه: ١/٣٤٧.

[٤] النجوم الطوالع، ص٦١.

٠٨-عدم ذكر القسم الثاني من المد، وهو "المد بسبب السكون":

لم يذكر الإمام الداني -رحمه الله- في التيسير، القسم الثاني من المد وهو المد بسبب السكون.

وأما الإمام الشاطبي -رحمه الله- فقد ذكر هذا القسم مفصلا في باب المد والقصر فقال:

وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلَا
وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبَعًا ... وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا
وَفِي نَحْوِ طَهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ ... وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلَا[1]

بين الناظم -رحمه الله- في البيت الأول حكم المد بسبب السكون بقسميه اللازم والعارض، فأخبر أن حرف المد الواقع قبل الساكن الذي سكونه لازم في الوصل والوقف مقروء بالمد المشبع عن كل القراء سواء كان مدغما في غيره نحو: الحآقة[2]... أو لم يكن مدغما نحو: ص[3]... ووجه ذلك الفصل بين الساكنين بالمد[4].

ثم أخبر أن المد الذي يقع بعده سكون عارض عند الوقف فيه الوجهان المد المشبع كما يمد مع المشدد، ووجهه وجود السكون فقد ساوى المشدد وفيه التوسط دون الإشباع والمبالغة ووجهه الفرق بين ما سكونه عارض وما سكونه أصلي[5].

وأشار بقوله "أصلا" إلى وجه ثالث لم يوصل وهو "القصر" وهو رأي جماعة من المتأخرين، فهم يرون ألا يمد ولكن يقتصر على حرف المد ويحتجون بأن سكون الوقف عارض فلا وجه لزيادة المد، ولأن الوقف أيضا لا يمتنع فيه الجمع بين الساكنين[6].

فالحاصل ثلاثة أوجه لكل القراء.

---

[1] الشاطبية، "باب المد والقصر" رقم البيت: ١٧٦-١٧٨، ص١٥.

[2] [سورة الحاقة: الآية: ٠١].

[3] [سورة ص: الآية: ٠١].

[4] فتح الوصيد: ٢/٢٧٩.

[5] المصدر نفسه: ٢/٢٧٩.

[6] المصدر نفسه: ٢/٢٧٩.

ومما يمد أيضا لأجل السكون فواتح السور وهي حروف التهجي الواقعة في ابتداء السور، فإنما تمد مدا مشبعا لأجل الساكن عن كل القراء.

وحروف الفواتح على أربعة أقسام[١]:

فالمد المشبع في نحو: ميم وسين ولام ليقع الفصل بين الساكنين بالمد، والثاني: في "عين": واختلف فيها؛ فمن أشبع المد فلهذه العلة، وفي حرف العين من فاتحتي مريم في "كهيعص" والشورى في "حم عسق" وجهان المد المشبع والتوسط والمد مقدم، وعليه جل أهل الأداء. والحجة في تفضيله أنه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين وأن فيه مجانسة لما جاوره من الممدود[٢].

وممن أجراها مجرى حرف المد فأشبع مدها أبو بكر بن مجاهد وأبو الحسن الأنطاكي[٣] والأذفوي[٤] وهو اختيار مكي[٥] وأبو القاسم الشاطبي[٦] وحكاه أبو عمرو الداني في جامعه وقال: "هو قياس قول من روى عن ورش المد في شيء والسوء وشبههما"[٧]، وذكره أيضا المهدوي[٨] عن ورش وحده من طريق الأزرق أي المد وباقي القراء لهم القصر.

---

[١] المصدر السابق: ٢/٢٧٩.

[٢] سراج القارئ: ص٦٠.

[٣] سبقت ترجمته، ص: ٢٨.

[٤] النشر: ١/٣٤٨.

[٥] التبصرة: ص٢٧٩.

[٦] الشاطبية، ص ١٥.

[٧] جامع البيان: ١/٢٣٢.

[٨] شرح الهداية: ١/٣٢.

ومنهم من أخذ بالتوسط في العين نظرا لفتح ما قبل، ورعاية للجمع بين الساكنين[١]، وهذا مذهب طاهر بن غلبون[٢] وأبيه وعلي بن سليمان الأنطاكي[٣] وأبي الفتح بن شيطا وأبي علي صاحب الروضة[٤] وأبي الطاهر[٥] صاحب العنوان[٦].

وهو الوجه الثاني في جامع البيان، قال الداني: "وهو قياس من روى عن ورش التوسط في "شيء وبابه"[٧].

وأحد الوجهين في الشاطبية والتبصرة[٨] والكافي[٩] عن ورش وحده بخلاف.

"وهذان الوجهان مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم وأخذ بطريقهم"[١٠].

ومنهم من لم يزد في تمكينها على ما فيها وأجراها مجرى الحروف الصحيحة وممن ذهب هذا المذهب: أبو ظاهر بن سوار، وأبو محمد سبط الخياط والهمذاني[١١] وهو الوجه الثاني الذي ذكره المهدوي[١٢] وابن شريح[١٣]، ونقل ابن الجزري[١٤] فيها ثلاثة أوجه.

---

[١] النشر: ١/٣٤٨.

[٢] التذكرة: ١/١١٨.

[٣] هو الحسين بن سليمان أبو علي الأنطاكي شيخ مقرئ معروف، قرأ على أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن... ينظر:

-غاية النهاية: ١/٢٤١.

[٤] النشر: ١/٣٤٨.

[٥] سبقت ترجمته، ص: ٧١.

[٦] العنوان: ص٤٢.

[٧] جامع البيان: ١/٢٣١.

[٨] التبصرة: ص٢٧٢-٢٧٣.

[٩] الكافي: ص٤٢.

[١٠] النشر: ١/٣٤٨.

[١١] المصدر نفسه: ١/٣٤٩.

[١٢] شرح الهداية: ١/٣٢.

[١٣] الكافي: ص٤٢.

[١٤] شرح طيبة النشر، ابن الجزري، ص٧١-٧٢.

وأما القسم الثالث والرابع من حروف فواتح السور فقد أشار إليهما الناظم بقوله:

وَفِي نَحْوِ طَهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلَا[1]

والمعنى: أن القصر متعين في نحو: طه وها ويا ورا من الحروف المقطعات، لأنه لم يأت بعد الألف موجب لزيادة المد وهذا هو القسم الثالث[2].

والرابع في ألف من "ألم" فإنه لا يمد لعدم حرف المد أصلا[3] فتبين أن المد فيها ثلاثة أضرب: متفق على المد نحو كاف ونون وميم.

-ومتفق على الترك نحو: طه ويا ورا.

-ومختلف فيه وهو "عين"[4].

---

[1] الشاطبية، ص١٥.

[2] فتح الوصيد: ٢/٢٨١.

[3] المصدر نفسه: ٢/٢٨١.

[4] شرح شعلة: ص١٠٩.

٩٠-"زيادة وجه إبدال الهمزة الثانية لورش في نحو: "أرأيت":

قال الداني -رحمه الله-:

"نافع "أرءيتكم"[١] و"أرءيتم"[٢] و"أرءيت"[٣] و"أفرءيت"[٤] وشبهه إذا كان قبل الراء همزة بتسهيل الهمزة التي بعد الراء والكسائي يسقطها أصلا والباقون يحققونها وحمزة إذا وقف وافق نافعا"[٥].

وزاد الشاطبي وجها آخر لورش وهو الإبدال فقال -رحمه الله-:

أَرَيْتَ فِي الِاسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٌ ... وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا[٦]

فأصل رأيت رأى، فالراء فاء الفعل والهمزة عينه، ثم دخلت همزة الاستفهام على رأى فهي قبل الراء، سواء اتصل بهذا الفعل حرف خطاب أو حرف عطف أم لا، نحو: "قل أرأيتكم" و"أفرأيت"... وشبهه.

فأخبر أن المشار إليه بالراء من "راجع" وهو الكسائي قرأ بإسقاط الهمزة الثانية التي هي عين الفعل، ثم أمر بتسهيلها لنافع من رواية قالون وورش ثم أخبر أن جماعة من القراء وهم المصريون أبدلوها ألفا لورش المرموز له بالجيم من جلا.

فأصبح له وجهان: التسهيل والبدل ويمد إذا أبدل مد الحجز[٧].

والبدل له من زيادات القصيد[٨].

وممن ذكر الوجهين لورش: مكي في التبصرة[٩]، والداني في جامعه[١٠].

---

[١] [سورة الأنعام:الآية ٤٧]

[٢] [سورة القصص:الآية ٧١-٧٢]

[٣] [سورة الكهف:الآية ٦٣]

[٤] [سورة مريم:الآية ٧٧]

[٥] التيسير: ص٨٤.

[٦] الشاطبية"باب فرش سورة الأنعام" رقم البيت: ٦٣٨ ، ص٥١.

[٧] والمراد به: أنه يمد مدا مشبعا لالتقاء الساكنين (ينظر غيث النفع ص٢٠٧).

[٨] سراج القارئ: ص٢٠٨، وينظر: غيث النفع ص٢٠٧.

[٩] التبصرة: ص٤٩٣.

[١٠] جامع البيان: ٢/١٢٤.

قال مكي: "وقد قيل عن ورش إنه يبدلها ألفا وهو أحرى في الرواية، لأن النقل والمشافهة إنما هو المد عنه وتمكين المد إنما يكون مع البدل وجعلها بين بين أقيس على أصول العربية"[١].

وقال: "وحسن جواز البدل في الهمزة وبعدها ساكن أن الأول حرف مد ولين، فالمد الذي يحدث مع السكون يقوم مقام حركة يتوصل بها إلى النطق بالساكن"[٢].

وحجة نافع في قراءته **"قل أرايتكم"** و**"أرايتم"** بالألف من غير همز أنه كره أن يجمع بين همزتين.

فقد قرأ **"وإذا رأيت"**[٣] بالهمز، لأنه لم يتقدمه همزة الاستفهام فيترك الثانية[٤].

وقال بعضهم: إنه غلط عليه كالإمام الأذفوي إذ قال:

"وهذا عند أهل اللغة غلط عليه، لأن الياء ساكنة والألف ساكنة فلا يلتقي ساكنان"[٥].

وقد رد عليه بأن هذا ليس غلط عليه بل هو رواية صحيحة، قال الإمام السخاوي: "وقد روى أبو عبيد القاسم -رحمه الله- أن أبا جعفر[٦] ونافع وغيرهما من أهل المدينة يسقطون الهمزة غير أنهم يدعون لها الألف خلفا وهذا يشهد للبدل، وهو مسموع من العرب حكاه قطرب وغيره"[٧].

---

[١] التبصرة: ص٤٩٣.

[٢] الكشف: ٤٣١/١.

[٣] [سورة الإنسان:الآية ٢٠]

[٤] حجة القراءات، ابن زنجلة: ص٧٥٠.

[٥] فتح الوصيد: ٨٧٧/٣.

[٦] هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ أحد القراء العشرة، تابع مشهور كبير القدر، ويقال اسمه جندب بن فيروز، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش، وروى القراءة عنه نافع ابن أبي نعيم، مات أبو جعفر بالمدينة سنة ١٣٠هـ؛وقيل سنة ١٣٢هـ. ينظر: غاية النهاية: ٣٨٢/٠٢-٣٨٤.

[٧] فتح الوصيد: ٨٧٧/٣.

١٠-زيادة وجه تسهيل الهمزة بين بين وصلا لأبي عمرو والبزي في لفظ ﴿ ٱلَّـَٔـِٔى ﴾[١]

قال الداني -رحمه الله-:

"قالون وقنبل "اللاء" هنا وفي المجادلة الآية (٠٦) والطلاق الآية (٠٤) بالهمز من غير ياء وورش بياء مختلسة خلفا من الهمزة وإذا وقف صيرها ياء ساكنة، والبزي وأبو عمرو بياء ساكنة بدلا من الهمزة في الحالين إلا ورشا فإن المد والقصر جائزان في مذهبه لما ذكرناه في باب الهمزتين"[٢].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَبِالْهَمْزِ كُلٌّ اللَّاءِ وَالْيَاءَ بَعْدَهُ ذَكَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمْلَا

وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا[٣]....

أخبر الناظم -رحمه الله- أن الكوفيين وابن عامر قرءوا في "اللاء" في جميع المواضع بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلا ووقفا، وأن أبا عمرو والبزي قرآ بياء ساكنة بعد الألف من غير همز في حالتي الوصل والوقف، ويمدان الألف حينئذ مدا مشبعا للساكنين وأما ورش فقرأ بحذف الياء بعد الهمزة مع تسهيل الهمزة بينها وبين الياء، وله المد والقصر، في حال الوصل.

وأما قوله عنهما أي وعن البزي وأبي عمرو وجه ثان وهو تسهيل الهمزة بين بين في حالة الوصل لهما كورش وهذا الوجه لهما من زيادات القصيد[٤].

---

[١] [سورة الأحزاب:الآية ٤]

[٢] التيسير: ص١٤٤.

[٣] الشاطبية"باب فرش من سورة الروم إلى سورة سبأ" رقم البيت: ٩٦٥-٩٦٦، ص٧٧.

[٤] ينظر: سراج القارئ: ص٣٢٣، وينظر: الوافي: ص٣٤٢.

وممن نص لأبي عمرو والبزي بوجه التسهيل الهمز بين بين العراقيون قاطبة وكذا هو في الإرشاد والمستنير[١] والكفاية[٢] والغاية[٣] والتجريد[٤] والإقناع[٥] والوجهان في الشاطبية والإعلان[٦]. والوجهان صحيحان ذكرهما الداني في جامع البيان[٧].

فالأول وهو التسهيل قرأ به الداني على أبي الفتح فارس بن أحمد في قراءة أبي عمرو ورواية البزي، وبذلك كان يأخذ ابن المنادى[٨] وغيره وهو قياس تسهيل الهمز.

والثاني: الإبدال قرأ به على أبي الحسن بن غلبون وعبد العزيز الفارسي[٩].

قال أبو شامة في وجه التسهيل: "وهذه القراءة مروية عنهما أي عن أبي عمرو والبزي وهو وجه قوي لا كلام فيه ذكره جماعة من الأئمة المصنفين..."[١٠].

قال السخاوي: "وقد قيل إن القراء عبروا عن التليين لهؤلاء بالإسكان، وقد عبروا عن تليين الهمزة المكسورة بياء ساكنة قالوا: وإظهار أبي عمرو في "اللائي يئسن" مما يدل على أنه تليين وليس بإسكان"[١١].

والحجة لمن كسر من غير همز ولا ياء أنه خفف الاسم وجمع بين الساكنين[١٢].

---

[١] ينظر: النشر: ١/٤٠٤-٤٠٥.

[٢] الكفاية الكبرى: ص٢٥٧.

[٣] غاية الاختصار: ٢/٦١٧.

[٤] التجريد: ص٢٨٩.

[٥] الإقناع: ص٤٤٤-٤٤٥.

[٦] النشر: ١/٤٠٥.

[٧] ينظر جامع البيان: ٢/٣٤٨-٣٤٩.

[٨] هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسن البغدادي المعروف بابن المنادى، الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط، قرأ على اليزيدي، وروى عنه القراءة أبو الحسين الجبني شيخ الأهوازي. مات سنة ٣٣٦هـ في المحرم. ينظر:

-غاية النهاية: ١/٤٤.

-الفهرست، ص ٥٩.

[٩] ينظر جامع البيان: ٢/٣٤٨-٣٤٩.

[١٠] إبراز المعاني: ص٤٣٥.

[١١] فتح الوصيد: ٤/١١٨٢.

[١٢] الحجة في القراءات السبع: ص٢٨٨.

١١-زيادة وجه تحقيق الهمزة الثانية من المفتوحتين في كلمة لهشام:

قال أبو عمرو الداني -رحمه الله-:

"اعلم أنهما إذا اتفقتا بالفتح نحو "ءأنذرتهم"[١] و"ءأنتم"[٢] وشبهه فإن الحرميين وأبا عمرو وهشاما يسهلون الثانية منهما..."[٣].

وقد زاد الإمام الشاطبي -رحمه الله- وجها آخر لهشام وهو "التحقيق" فقال:

وَتَسْهِيلُ أُخْرَىٰ هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ ... سِمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلاَ[٤].

أخبر -رحمه الله- أن الهمزة الثانية من الأنواع الثلاثة يسهلها أصحاب "سما" ثم قال وبذات الفتح أي في الهمزة الثانية المفتوحة خلاف عن هشام بين التسهيل والتحقيق واقتصر في التيسير على الأول، فالتحقيق له فيها من زيادات القصيد[٥].

ووجه التحقيق رواه لهشام: ابن مجاهد في السبعة[٦] ورواه صاحب التجريد[٧] والكفاية[٨].

---

[١] [سورة البقرة، الآية: ٥]

[٢] [سورة النازعات، الآية: ٢٩]

[٣] التيسير: ص٣٦.

[٤] الشاطبية، باب الهمزتين من كلمة، رقم البيت: ١٨٣، ص ١٥.

[٥] سراج القارئ، ص٦٣، وينظر:

-إرشاد المريد: ص٥٥.

-الوافي: ص٨٤.

[٦] السبعة، ص١٣٧.

[٧] التجريد: ص١٢٢.

[٨] الكفاية الكبرى في القراءات العشر، أبو العز القلانسي: تعليق: جمال الدين محمد شرف، [ط١، دار الصحابة للتراث بطنطا]: ص١٠٩.

قال ابن الجزري"...وروى الحلواني عنه "أي عن هشام" أيضا من طريق عبد الله الجمال[١] تحقيقها (تحقيق الهمزة الثانية) وهو الذي في تلخيص أبي معشر[٢] وروضة أبي علي البغدادي"[٣].

وروى التحقيق لهشام أيضا الداجوني[٤] من مشهور طرقه عن أصحابه وهي رواية ابن عبدان[٥] عن هشام[٦].

جاء في الإتحاف: "فتحصل لهشام ثلاثة أوجه: التسهيل مع الإدخال من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني، والتحقيق مع الإدخال من طريق الجمال عن الحلواني، والتحقيق من غير إدخال من مشهور طرق الداجوني، وبقي وجه رابع ممتنع من الطريقين وهو التسهيل بلا ألف، لكن صح هذا الوجه لهشام من طريق الداجوني في: "ءأعجمي"[٧] بفصلت، و"ءأذهبتم"[٨] بالأحقاف فقط[٩].

---

[١] هو الحسين بن علي بن حماد بن مهران أبو عبد الله، وقيل أبو علي الجمال بالجيم، الأزرق الرازي ثم القزويني، المقرئ، ثبت محقق، قرأ على أحمد بن يزيد الحلواني، وروى القراءة عنه أبو بكر بن مجاهد، توفي في حدود سنة ٣٠٠هـ. ينظر:-غاية النهاية: ٢٤٤/٠١.

[٢] سبقت ترجمته، ص: ١١.

والذي في تلخيص أبي معشر هو التسهيل للحلواني عن هشام من طريق الجمال وهو من طرق النشر والله أعلم، ينظر:

-التلخيص في القراءات الثمان، أبو معشر الطبري، ت: محمد حسن عقيل (ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ص١٧٠.

-النشر: ١٣٦/١-١٣٧.

[٣] النشر: ٣٦٣/١.

[٤] هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان، أبو بكر الضرير الرملي، من رملة، يعرف بالداجوني الكبير، إمام كامل ناقل، رحال مشهور ثقة، أخذ القراءة عن الأخفش، وصنف كتابا في القراءات، مات في رجب سنة ٣٢٤هـ عن ٥١ سنة. ينظر: -غاية النهاية: ٧٧/٠٢.

[٥] هو محمد بن أحمد بن عبدان الجزري، عرض على أحمد بن يزيد الحلواني عن هشام، قرأ عليه عبد الله بن الحسين السامري، هو من رجال التيسير، أخذ القراءة عرضا عن الحلواني، وروى عنه القراءة عرضا عبد الله بن الحسين، توفي بعيد ٣٠٠هـ. ينظر: -غاية النهاية: ٦٤/٠٢-٦٥.

[٦] النشر: ٣٦٣/١.

[٧] [سورة فصلت، الآية: ٤٤].

[٨] [سورة الأحقاف، الآية: ٢٠].

[٩] إتحاف فضلاء البشر: ص٦٤.

ونقل فيها صاحب غيث النفع وجهين لهشام فقال: "واختلف عن هشام فيها فله التحقيق والتسهيل مع إدخال الألف والباقون بالتحقيق من غير إدخال..."[١]

فالوجهان صحيحان لهشام مقروء بهما من طريق القصيد.

وحجة من قرأ نحو: "أأنذرتهم" بهمزتين "أي بالتحقيق" أن الهمزة حرف من حروف المعجم كغيره من سائر الحروف صحا بالجمع بينهما نحو ما يجتمع في الكلمة حرفان مثلان فيؤتى بكل واحد منهما صحيحا على جهته من غير تغيير كقوله: "أتمدونن بمال"[٢] فلا يستثقل اجتماعهما[٣].

ومن حججهم أن الهمزة الأولى ألف تسوية بلفظ الاستفهام والثانية ألف القطع وكل واحدة منهما داخلة المعنى.

"والحجة لمن حققهما وفصل بمدة بينهما أنه استجنى الجمع بينهما ففصل بالمدة لأنه كره تليين إحداهما فصحح اللفظ بينهما وكل ذلك من فصيح كلام العرب"[٤].

---

[١] غيث النفع: ص٧٧.

[٢] [سورة النمل، الآية: ٣٦].

[٣] حجة القراءات، ص٨٦، وينظر:

-الحجة للقراء السبعة، أبو بكر الحسن بن عبد الغفار الفارسي [دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٩٣م]: ٢٧٤/١.

-شرح الهداية: ٤٢/١-٤٣.

[٤] الحجة في القراءات السبع، ص٦٦.

١٢-زيادة وجه تحقيق الهمزة الثانية لهشام من الهمزتين المختلفتين في كلمة:

أخبر الداني -رحمه الله- أنه قرأ على أبي الحسن لهشام في الهمزتين المختلفتين (بالفتح والكسر) في كلمة أنه يدخل بينهما ألفا في سبعة مواضع وأتى على ذكرها موضعا موضعا وسابع هذه المواضع هو حرف فصلت فقال -رحمه الله-: "...وفي فصلت الآية (٥٢) "أئنكم" ويسهل الثانية هنا خاصة"[١].

وزاد الإمام الشاطبي -رحمه الله- وجه التحقيق لهشام فقال:

وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّلَا[٢].

أي جاء عن هشام في حرف فصلت وجهان إحداهما التسهيل ولم يذكر في التيسير غيره والثاني التحقيق وهو من زيادات القصيد[٣].

قال ابن الجزري: "...وجمهور العراقيين عنه على التحقيق وممن نص عليه وجها واحدا على أصله ولم يذكر عنه فيه تسهيلا ابن شيطا وابن سوار وابن فارس وأبو العز[٤] وأبو علي البغدادي"[٥] وابن الفحام[٦] والحافظ أبو العلاء[٧].

---

[١] التيسير: ص٣٦.

[٢] الشاطبية، باب الهمزتين من كلمة، رقم البيت: ١٩٨، ص ١٦.

[٣] سراج القارئ: ص٦٨، وينظر: -إبراز المعاني: ص١٠١. -إرشاد المريد: ص٦٠.

[٤] هو محمد بن الحسين بن بندار أبو العز القلانسي الواسطي، مقرئ العراق، وصاحب التصانيف، تصدر للإقراء دهرا، ورحل إليه من الأقطار، كان بصيرا بالقراءات وعللها، وغوامضها، عارفا بطرقها، عالي الإسناد فيها. ولد سنة ٤٣٥هـ، وتوفي سنة ٥٢١هـ. ينظر: -معرفة القراء الكبار: ٤٧٢/٠١-٤٧٥. -غاية النهاية: ١٢٨/٠٢.

[٥] النشر: ٣٧٠/١.

[٦] التحريد: ص٢٢٥-٢٢٦.

[٧] غاية الاختصار: ٢٢٨/٠٢.

وأبو العلاء هو: هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمذاني إمام حافظ كبير ومقرئ شهير من أهل همذان، كان يقرأ نصف النهار ويحدث في النصف الآخر، توفي سنة ٥٦٩هـ. ينظر:

-معرفة القراء الكبار: ٥٤٤/٠٢ وغاية النهاية: ٣٠٤/٠١

ونص على الخلاف فيه خاصة أبو القاسم الشاطبي والصفراوي[١] ومن قبلهما الحافظ أبو عمرو الداني في جامع البيان[٢].

قال صاحب غيث النفع: "أئنكم" قرأ الحرميان والبصري وهشام بخلف عنه بتسهيل الثانية والباقون بالتحقيق وهو الطريق الثاني لهشام وهو الأصل عنده و لم يخرج عنه إلا في هذه فقط جمعا بين اللغتين، والتسهيل مقدم له في الأداء لأنه مذهب جمهور المغاربة واقتصر عليه غير واحد..."[٣]

ثم قال: "...وأدخل بينهما ألفا قالون والبصري وهشام وليس له ترك الإدخال لأنه من المواضع السبعة والباقون بلا إدخال.."[٤].

فيكون لهشام في حرف فصلت الوجهان: التحقيق مع الإدخال، وله التسهيل من طريق الشاطبية.

والحجة لمن حقق آن الأولى للاستفهام والثانية همزة إن فأتى بهما على أصلها[٥].

"وحجة من فرق: الجمع بين اللغتين ومتابعة السنة"[٦].

وحججهم كثيرة قد ذكرت أغلبها في الزيادة السابقة لأنهما يندرجان تحت باب واحد وهو باب الهمزتين من كلمة.

---

[١] النشر: ١/٣٧٠.

والصفراوي: سبقت ترجمته، ص: ١٣٥.

[٢] جامع البيان: ١/٢٣٩.

[٣] غيث النفع: ص٣٤٢.

[٤] المصدر نفسه: ص٣٤٢. وينظر:

-إرشاد المريد: ص٥٨.

-الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، محمد سالم محيسن، [المطابع الميرية (١٤١٥هـ-١٩٩٤م)]، ص ٤٩٠.

[٥] الحجة في القراءات السبع: ص١٩٨.

[٦] فتح الوصيد: ٢/٣٠٠.

١٣-زيادة وجه إبدال الهمزة الثانية ياء خالصة في لفظ "أئمة":

قال الداني رحمه الله:

قرأ الكوفيون وابن عامر "أئمة" بهمزتين حيث وقع، وأدخل هشام من قراءتي على أبي الفتح بينهما ألفا، والباقون بهمزة وياء مختلسة الكسرة من غير مد"[١].

قال الشاطبي رحمه الله:

وَأَئِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ ... وَسَهِّلْ سِمَا وَصْفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا[٢]

أي سهل الهمزة الثانية من لفظ "أئمة" كل من نافع وابن كثير وأبو عمرو وحققها الباقون.

واختلف عنهم في كيفية تسهيلها؛ فذهب جمهور من أهل الأداء إلى أنها تجعل بين بين كما هي في سائر باب الهمزتين من كلمة.

وذهب آخرون منهم إلى أنها تجعل ياء خالصة[٣].

قال أبو شامة: "ولم يذكر في التيسير إبدالها ياء ولا ذكر مسألة (أئمة) في هذا الباب"[٤].

قال ابن القاصح بعد أن نقل قول الداني السابق: "يريد التسهيل وأما البدل فمن الزيادات"[٥].

---

[١] التيسير، ص ٩٦.

[٢] الشاطبية، باب الهمزتين من كلمة، رقم البيت ١٩٩، ص ١٦

[٣] النشر: ٣٧٨/٠١-٣٧٩.

[٤] إبراز المعاني، ص ١٠٢.

[٥] سراج القارئ، ص ٦٨.

ونص على الوجه الزائد (وهو إبدال الهمزة الثانية ياء خالصة) أبو عبد الله بن شريح[١]، وأبو العز القلانسي في إرشاده، وقرأ به ابن الجزري من طريق الواسطيين، ونقل عن أبي محمد بن مؤمن[٢] أن جماعة من المحققين يجعلونها ياء خالصة[٣].

وأشار إليه أيضا أبو محمد مكي[٤] والداني في جامعه[٥]، وأبو العلاء الهمذاني[٦] والشاطبي رحمه الله وغيرهم أنه مذهب النحاة، فقال الشاطبي: "وفي النحو أبدلا".

فبعض النحاة لا يجيز فيها غير البدل نظرا للأصل، وعلى ذلك أبو علي الفارسي[٧] والزمخشري في مفصله[٨].

وأصل "أئمة" أإممة على وزن أفعلة، كسوار وأسورة، وخمار وأخمرة[٩]، وهو جمع إمام، فنقل حركة الميم إلى الهمزة الساكنة قبلها من أجل الإدغام لاجتماع المثلين، فكان أصل الإبدال من أجل السكون، لذلك نص أكثر النحاة على إبدال الياء[١٠].

---

[١] الكافي، ص ١٢٢.

[٢] هو عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه هبة الله نجم الدين أبو محمد الواسطي الأستاذ العارف المحقق المشهور كان شيخ العراق في زمانه، ولد سنة ٦٧١هـ، ألف كتاب الكنز في القراءات العشر، ونظم كتاب الإنشاد وسماه: روضة الأزهار... توفي رحمه الله ببغداد في ٢٠ من شوال أو ذي القعدة سنة ٧٤٠هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ٠١/٤٢٩-٤٣٠.

[٣] النشر: ٠١/٣٧٩.

[٤] التبصرة، ص ٥٢٦.

[٥] جامع البيان: ٠٢/١٧٨.

[٦] غاية الاختصار: ٠١/٢٢٨:

[٧] هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، توفي سنة ٣٧٧هـ، وله من الكتب: كتاب الحجة، كتاب التذكرة، كتاب أبيات الإعراب، ... روى القراءة عرضا عن أبي بكر بن مجاهد. ينظر:

-الفهرست، ابن النديم، ص ٨٨.

-غاية النهاية: ٠١/٢٠٦-٢٠٧.

[٨] المفصل في علم اللغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري [ط١، دار إحياء العلوم بيروت لبنان، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)].

[٩] معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي [ط١، عالم الكتب، بيروت لبنان (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)]: ٠٢/٤٣٤.

[١٠] النشر: ٠١/٣٧٩.

قال أبو شامة: "ووجهه النظر إلى أصل الهمزة، وهو السكون، وذلك يقتضي الإبدال مطلقا، وتعينت الياء هنا لانكسارها فأبدلت ياء مكسورة"[١].

غير أن الزمخشري بعد ذلك لم يوافق أهل النحو واختار مذهب القراء، فقال في تفسيره قوله تعالى: {فقاتلوا أئمة الكفر}: "فإن قلت كيف لفظ أئمة؟ قلت: همزة بعدها همزة بين بين أي بين مخرج الهمزة والياء، وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة وإن لم تكن مقبولة عند البصريين، قال وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن تكون، ومن صرح بها فهو لاحن مصرف"[٢].

وقد تعقب قوله ابن الجزري فقال: "وهذا مبالغة منه والصحيح ثبوت كل الوجوه الثلاثة، أعني التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته في الرواية كما ذكرناه عمن تقدم، ولكل وجه في العربية سائغ قبوله، والله تعالى أعلم"[٣].

قال الإمام السخاوي: "وفرقوا بين هذه الكلمة وبين "أ.نا" و"أ.ذا" من جهة أن الحركة هنا أصلية، وثم عارضة، فنظروا إلى سكونها في الأصل، ومن الأمر المستقر أن الثانية إذا كانت ساكنة أبدلت فأبدل منها ياء مكسورة لما كانت مكسورة، كما يبدل منها ألف في نحو: (آدم) إذا كانت ساكنة"[٤].

قال صاحب غيث النفع: "... وأما إبدالها ياء محضة، فهو وإن كان صحيحا متواترا فلا يقرأ به من طريق الشاطبي، لأنه نسبه للنحويين، يعني معظمهم، و لم أقرأ به من طريقه على شيخنا رحمه الله"[٥].

---

[١] إبراز المعاني، ص ١٠٢.

[٢] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، [ط١، دار الفكر بيروت لبنان، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)]: ... / ١٧٧.

[٣] النشر: ٣٨٠/٠١.

[٤] فتح الوصيد: ٢٠٢/٠٢.

[٥] غيث النفع، ص ٢٣٧.

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي: "وهذا الوجه وإن ورد عن أهل سما أيضا، ولكنه ليس من طريق كتابنا فلا يلتفت إليه ولا يقرأ به"[١].

فوجه الإبدال في لفظ "أئمة" لا يقرأ به من طريق الشاطبية فقد نسبه النـــــاظم إلى أهل النحو، وإن صح هذا الوجه عند ابن الجزري فإنه يقرأ به من طرق كتابه.

قال صاحب إتحاف البرية:

وَأَئِمَّةً سَهِّل أَوَ ٱبْدِلْ لِنَافِعٍ وَمَكٍّ وَبَصْرٍ فِي النَّشْرِ عَوَّلَا[٢].

---

[١] الوافي: ص ٨٩. وينظر:

-البدور الزاهرة، ص ١٣٣-١٣٤.

[٢] إرشاد المريد، ص ٦٠.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

١٤-زيادة وجه التسهيل المد لأبي عمرو ووجه القصر مع التحقيق لهشام في الهمزة الثانية من الهمزتين المختلفتين في كلمة [ءَ]:

قال الإمام الداني -رحمه الله-:

"﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾[١] و ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ﴾[٢] و﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ ﴾[٣] فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية وقالون يدخل بينهما ألفا وهشام من قراءتي على أبي الحسن يحقق الهمزتين من غير ألف بينهما في آل عمران، ويسهل الثانية ويدخل قبلها ألفا في الباقيتين كقالون، والباقون يحققون الهمزتين في ذلك وهشام من قراءتي على أبي الفتح كذلك ويدخل بينهما ألفا وبالله التوفيق"[٤].

وأما ما زاده الإمام الشاطبي فجاء في قوله: "ب"

وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لِلنَّبِيِّ حَبِيبُهُ ... بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا

وَفِي آلِ عِمْرَانٍ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ ... كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى[٥].

دار كلام الناظم -رحمه الله- في هذه الأبيات حول اجتماع الهمزتين في كلمة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة وهي في ثلاثة مواضع."**قل أؤنبئكم**"[٦] و"**أءنزل**"[٧] و"**أءلقى الذكر**"[٨] وهناك من يزيد "**أأشهدوا**"[٩] بالزخرف، فذكر المد قبل الضم فنص على أن لهشام وأبي عمرو خلافا في ذلك و لم يذكر عن قالون خلاف في المد.

---

[١] [سورة آل عمران:الآية ١٥]

[٢] [سورة ص:الآية ٨]

[٣] [سورة القمر:الآية ٢٥]

[٤] التيسير: ص٣٦.

[٥] الشاطبية، باب الهمزتين من كلمة، رقم البيت: ٢٠٠، ص١٧.

[٦] [سورة آل عمران:الآية ١٥]

[٧] [سورة ص:الآية ٨]

[٨] [سورة القمر:الآية ٢٥]

[٩] [سورة الزخرف:الآية ١٩]

فأما أبو عمرو فالمشهور عنه تسهيل الثانية مع ترك المد و لم يذكر له في التيسير غيره وزاد له الشاطبي وجه التسهيل مع المد فهو من زيادات النظم[1].

وأما هشام فله في هذه المواضع ثلاثة أوجه:

١-القصر والتحقيق في الجميع وهو من زيادات النظم على أصله.

٢-المد مع التحقيق في المواضع الثلاث وهذا الذي قرأه صاحب التيسير على أبي الفتح فارس بن أحمد.

٣-الوجه الثالث وفيه تفصيل:

فموضع آل عمران "**قل أؤنبئكم**" فيه القصر مع التحقيق. والمد مع التسهيل في الباقيين.

وهذا الذي قرأه صاحب التيسير على أبي الحسن طاهر بن غلبون فالوجهان الأولان لهشام يماثل فيهما أبا عمرو في المد وعدمه لهذا أدرجه الناظم معه فقال في البيت الأول بخلفهما[2].

-أما الوجه الزائد لأبي عمرو وهو التسهيل مع المد (أي بالفصل): فرواه عنه أبو عمرو الداني في الجامع[3]، وقواه بالقياس وبنصوص الرواة أيضا: أبو شعيب وأبو حمدون[4] وأبو خلاد[5] وأبو الفتح الموصلي ومحمد بن شجاع[6] وغيرهم، حيث قالوا عن اليزيدي عن

---

[1] **إبراز المعاني**: ص١٠٢، وينظر: سراج القارئ: ص٦٩.

[2] **المصدر نفسه**: ص١٠٣، وينظر: سراج القارئ: ص٦٩ وإرشاد المريد: ص٦٠.

[3] **جامع البيان**: ٢٤١/١.

[4] **هو الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب بن حمدون الذهلي البغدادي النقاش للخواتم، ويقال له أيضا حمدويه المؤلؤي، مقرئ ضابط حاذق ثقة صالح، مات في حدود سنة ٢٤٠هـ**، ينظر: -غاية النهاية: ٣٤٣/٠١-٣٤٤.

[5] **هو سليمان بن خلاد، وقال أبو الفضل الرازي هو سليم بن خلاد، وقيل سليمان بن خالد، والأول هو الصحيح، أبو خلاد النحوي السامري المؤدب، صدوق، مصدر، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن اليزيدي، ورواه عنه القاسم بن محمد بن بشار، مات سنة ٢٦١هـ**، ينظر: -غاية النهاية: ٣١٣/٠١.

[6] هو محمد بن شجاع أبو عبد الله البلخي البغدادي الفقيه الحنفي، عالم صالح مشهور، متكلم فيه من جهة اعتقاده، أخذ القراءة عن أبي محمد اليزيدي، وروى عنه أبو جعفر محمد بن علي بن إسحاق القرشي، مات يوم عرفة، وهو ساجد في آخر سجدة من صلاة العصر سنة ٢٦٤هـ، فلعل ذلك كان دليل توبته، عفا الله عنا وعنه، ورحمنا. ينظر: -غاية النهاية: ١٥٢/٠٢-١٥٣.

أبي عمرو إنه كان يهمز الاستفهام همزة واحدة ممدودة[١]، قالوا ولذلك كان يفعل بكل همزتين التقتا فيصيرهما واحدة ويمد إحداهما مثل: "أيذا" و"أإله" و"أينكم"....وشبهه[٢].

قال الداني: "فهذا يوجب أن يمد إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة مضمومة إذا لم يستثنوا ذلك وجعلوا المد سائغا في الاستفهام كله، وإن لم يدرجوا شيئا من ذلك في التمثيل فالقياس فيه جار والمد فيه مطرد"[٣].

"وقد نص على الفصل للدوري عنه من طريق ابن فرح[٤] أبو القاسم الصفراوي وللسوسي من طريق ابن حبش وابن سوار"[٥] وأبو العز[٦] وصاحب التجريد[٧] والإقناع[٨] والاختيار[٩]، وابن بليمة[١٠] وأبو العلاء[١١]. والوجهان للسوسي في الكافي[١٢] والتبصرة[١٣].

وذكر لأبي عمرو الوجهين جميعا (القصر والمد): "أبو العباس المهدوي والشاطبي والصفراوي"[١٤].

فوجه التسهيل مع الإدخال وعدمه صحيح مقروء به للبصري من طريق النظم[١٥].

---

[١] المصدر السابق، ١/٢٤٢.

[٢] جامع البيان: ١/٢٤٢ وينظر: النشر، ١/٣٧٣.

[٣] المصدر نفسه، ١/٢٤١-٢٤٢.

[٤] هو أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير البغدادي، المفسر، وفرحه بالهاء المهملة ثقة كبير قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات، توفي سنة ٣٠٣هـ من ذي الحجة، وقد قارب ٩٠سنة. ينظر:

-غاية النهاية: ١/٩٥-٩٦.

[٥] النشر: ١/٣٧٤-٣٧٥.

[٦] الكفاية الكبرى، ص١٣٩.

[٧] التجريد: ص١٢٢.

[٨] الإقناع: ص٢٣٤.

[٩] الاختيار، سبط الخياط، ت: عبد العزيز بن ناصر، الرياض: ١/٣٢٥.

[١٠] تلخيص العبارات، ابن بليمة: ص١٣.

[١١] غاية الاختصار: ١/٢٣٧.

[١٢] الكافي: ص٤٥.

[١٣] التبصرة: ص٢٧٩-٢٨٠.

[١٤] النشر: ١/٣٧٤-٣٧٥.

[١٥] ينظر: الإرشادات الجلية، ص ٨١.

وأما الوجه الزائد لهشام وهو التحقيق مع القصر في الثلاثة فهو أحد الوجهين في الكافي[1]. "وهو الذي قطع به الجمهور له من طريق الداجوني عن أصحابه عن هشام كأبي طاهر بن سوار وأبي علي البغدادي وصاحب الروضة"[2] وابن الفحام[3] وأبو العز[4] القلانسي وأبو العلاء الهمذاني وسبط الخياط"[5] وغيرهم.

وجاء في الإقناع[6] عن الأهوازي أنه قال: "الحلواني عن هشام بهمزتين مقصورتين وبهمزتين بينهما مدة..." فوجه التحقيق مع القصر لهشام صحيح مقروء به من طريق النظم[7].

وحجة من قرأ بالتسهيل مع الفصل:

لأن المسهلة لما كانت بزنة المحققة، بقي شيء من الثقل الحاصل باجتماعهما، فجاء المد للفصل بينهما[8].

وحجة من قرأ بالتحقيق مع القصر أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية، حقق كما يحقق ما هو من كلمتين. وحسن ذلك عنده لأنه الأصل، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية ساكن فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع الساكنين فحقق ليسلم من ذلك[9].

---

[1] الكافي: ص٤٥.

[2] النشر: ١/٣٧٦.

[3] التجريد: ص١٢٢.

[4] الكفاية الكبرى: ص١٣٨.

[5] النشر: ١/٣٧٦.

وأبو علي البغدادي هو: هو أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي المقرئ الأستاذ البارع النحوي سبط أبي منصور الخياط، ولد سنة ٤٦٤هـ، كان إماما محققا واسع العلم متين الديانة، وله مصنفاته في القراءات، منها: المبهج، الكفاية، الروضة، الإيجاز، توفي سنة ٥٤١هـ. ينظر:

-معرفة القراء الكبار: ١/٤٩٤-٤٩٧. و غاية النهاية: ١/٨٦.

[6] الإقناع: ص٢٣٥.

[7] الإرشادات الجلية، ص ٨٢.

[8] فتح الوصيد: ٣٠٣/٢، وينظر: شرح الهداية: ١/٤٤.

[9] الكشف: ١/٧٣.

١٥-زيادة وجه إبدال الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبله في الهمزتين المتفقتين في كلمتين لورش وقنبل":

قال الداني -رحمه الله-:

"اعلم أنهما إذا اتفقتا بالكسر نحو: "**هؤلاء إن كنتم**"، "**ومن النساء إلا**"[1] وشبهه فقنبل وورش يجعلان الثانية كالياء الساكنة[2] وأخذ علي بن خاقان لورش بجعل الثانية ياء مكسورة[3] في البقرة [الآية:٣١] في قوله عز وجل "هؤلاء إن كنتم" وفي النور [الآية:٣٣] "على البغآء إن أردن" فقط وذلك مشهور عن ورش في الأداء دون النص... فإذا اتفقتا بالفتح نحو: "جآء أجلهم"[4] و"شآء أنشره"[5] وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون... فإذا اتفقتا بالضم وذلك في موضع واحد في الأحقاف [الآية:٣٢] في قوله عز وجل: "أولياء أولآئك" لا غير فورش وقنبل يجعلان الثانية كالواو الساكنة وقالون..."[6]

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَالأُخْرَىٰ كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ ... وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا

وَفِي هَؤُلَاءِ إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ ... بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا[7]

---

[1] [سورة النساء، الآية: ٢٤]

[2] جاءت هذه المصطلحات أكثر وضوحا وشرحا في كتابه الجامع وذلك لاعتماده على أسلوب الاختصار والإيجاز في التيسير: فالمقصود بقوله هنا: كالياء الساكنة وكالواو الساكنة وكالمدة وجه التسهيل، ينظر:

-جامع البيان: ١/٢٤٥-٢٤٨.

[3] والمقصود بياء مكسورة: (ياء مختلسة الكسر) وهذا وجه خاص بهذين الموضعين فقط لورش. وهذا ما أشار إليه الشيخ الضباع في شرحه للبيت الثاني من الشاطبية فقال -رحمه الله-: "وفي البيت الثاني ذكر وجها ثالثا وهو إبدال الثانية ياء مختلسة الكسر وهذا وجه مختص بورش في هذين الموضعين لا غير وذكره في التيسير من قراءته على ابن خاقان" -إرشاد المريد: ص٦٢ وينظر: -إبراز المعاني ص١٠٣.

وعبارة أبو شامة: "وهذا الوجه مختص بورش في هذين الموضعين وفيهما له ولقنبل الوجهان السابقان" أي التسهيل وإبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها. فالحاصل ثلاثة أوجه في هذين الموضعين.

[4] [سورة الأعراف، الآية: ٣٤].

[5] [سورة عبس، الآية: ٢٢].

[6] التيسير: ص٣٦-٣٧.

[7] الشاطبية، "باب الهمزتين من كلمتين" رقم البيت: ٢٠٦-٢٠٧، ص١٧.

والمعنى: أن مذهب ورش وقنبل في الهمزتين المتفقتين في الحركة في كلمتين متعلق بالهمزة الثانية وهي المرادة بقوله "والأخرى" أي الثانية فلهما في الأنواع الثلاثة الوجهان.

أحدهما: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين وهذا هو المذكور في التيسير.

والثانية: تحقيق الأولى وإبدال الثانية حرف مد من جنس حركة سابقها.

وهو مذهب عامة المصريين وهذا من زيادات القصيد[1]، قال الإمام السخاوي: "ولم يذكر في التيسير في الباب كله -أعني باب المتفقتين غير التسهيل"[2] وكذا قال ابن الجزري[3].

فأما قنبل فوجه الإبدال هو رواية عامة المصريين والمغاربة عنه وهو الذي قطع به في الهادي والهداية[4].

وأما ورش فهو رواية المصريين أيضا ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذي قطع به له غير واحد كالمهدوي وابن سفيان[5] وكذا هو أحد الوجهين لهما في الكافي[6] والتبصرة[7] والجامع[8].

وذهب بعض المحققين كمكي والسفاقسي... إلى تقديم وجه البدل على التسهيل في رواية ورش.

قال مكي: "والبدل أحسن في قراءة ورش خاصة لأن الرواية عنه أنه مد الثانية والمد لا يكون في همزة بين بين لأنها مسهلة بزنتها محققة وإذا أجرينا هذا البدل صح المد الذي روى"[9].

---

[1] سراج القارئ: ص٧٢.

[2] فتح الوصيد: ٢/٣١٠.

[3] النشر: ١/٣٨٤.

[4] المصدر نفسه: ١/٣٨٤.

[5] المصدر نفسه: ١/٣٨٤.

[6] الكافي: ص٤٥.

[7] التبصرة: ص٢٨٥-٢٩٠.

[8] جامع البيان: ١/٢٤٦. قال الداني: "وقرأت أنا في رواية قنبل مثل ما يرويه عن ورش".

[9] التبصرة: ص٢٩٠.

ولأن البدل مذهب جمهور المصريين وكذا جمهور المغاربة الآخذ عنهم قدمه صاحب غيث النفع على وجه التسهيل ثم قال: "ولعل الشاطبي إنما عبر عنه "بقيل" ليشير إلى أنه من زياداته على التيسير وأنه غير قياس كما ذكره الداني في جامعه وأما عمل الناس فإنهم مقلدون للشاطبي"[١].

وإنما قرأ بوجه الإبدال للتخفيف وجمعا بين اللغات[٢].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[١] غيث النفع: ص١٠٥.

[٢] طلائع البشر: ص١٠.

١٦-زيادة وجه تسهيل الهمزة الأولى لقالون والبزي في قوله تعالى ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾[١]

قال الداني -رحمه الله-:

"وقالون والبزي "بالسوء إلا" بواو مشددة بدلا من الهمزة في حال الوصل وتحقيق همزة "إلا" وورش وقنبل على أصلهما في الهمزتين المكسورتين، وأبو عمرو أيضا على أصله والباقون على أصولهم"[٢].

وزاد الإمام الشاطبي -رحمه الله- وجه التسهيل لقالون والبزي فقال:

وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا[٣]

أخبر الناظم -رحمه الله-: أن قالون والبزي أبدلا الهمزة الأولى من "بالسوء إلا ما رحم ربي" واوا ثم أدغما الواو الساكنة التي قبلها فيها فصارت واوا مشددة مكسورة، بعدها همزة محققة وهي همزة "إلا" ثم أخبر أن ثمة خلافا عن قالون والبزي في تخفيف همزة "السوء إلا" ففيها وجهان:

الأول: الإبدال والإدغام وهو ما ذكره الداني في التيسير.

الثاني: تسهيل الأولى بين الهمزة والياء وتحقيق الثانية على أصلها في المكسورتين وهذا الوجه من زيادات النظم[٤].

وقوله ليس مقفلا: أي "ليس مقلقا ولا مشكلا لكون صاحب التيسير ما ذكره"[٥].

قال السخاوي: "...وأما الخلاف عنهما فلم يذكره في التيسير وهو أنهما يجريان على أصلهما في تليين الأولى نحو الياء"[٦].

---

[١] [سورة يوسف:الآية ٥٣]

[٢] التيسير: ص١٠٥.

[٣] الشاطبية، باب الهمزتين من كلمتين، رقم البيت: ٢٠٥، ص١٧.

[٤] سراج القارئ: ص٧١، وينظر:

-إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، الجامع للقراءات الأربعة عشر، محمد بن خليل القباقبي، ت: فرحات عياش [ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٥م] ص٢٦٨.

-إرشاد المريد: ص٦٢.

[٥] سراج القارئ، ص ٧١.

[٦] فتح الوصيد: ٢/٣٠٦.

قال الداني –رحمه الله– في مفردة ابن كثير من رواية البزي: "قرأ "**بـــالسوء إلا**" بواو مشددة وحقق همزة إلا ما بعدها وذلك أنه سهل الهمزة الأولى على أصله في الهمزتين المكسورتين من كلمتين وأبدلها واوا مكسورة وأدغم الواو الساكنة التي قبلها وهذا الذي لا يجوز في التسهيل غيره"[١].

ونص لهما بوجه تسهيل الهمزة الأولى وتحقيق الثانية أبو العز[٢] ومكي[٣].

وذكر عنهما كلا من الوجهين ابن بليمة[٤] ومكي[٥] أيضا.

ونسب صاحب الإقناع[٦] وجه التسهيل إلى الكوفيين.

قال ابن الجزري: "وسهل الهمزة الأولى منهما بين بين طردا للباب جماعة من أهل الأداء..."[٧].

فوجه تسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر لقالون والبزي صحيح مقروء لهما به من طريق النظم[٨].

وحجة من خفف الأولى أنه لما رأى الثانية لابد لها من التحقيق في الابتداء أجرى الوصل على ذلك فحققها فوجب تخفيف الأولى، ولأنه لما كان بالثانية يقع التكرير والاستثقال خفف الأولى ليزول لفظ التكرير والاستثقال عن الثانية[٩] (فيخفف اللفظ ويزول اجتماع الهمزتين المحققتين) فرأى أن ذلك أولى من الحذف إذ فيه إخلال[١٠].

---

[١] المفردات: ص١٠٢، وقد تعقب ابن الجزري قول الداني هذا فقال: "وهذا عجيب منه فإن ذلك إنما يكون إذا كانت الواو زائدة وإنما الأصل في تسهيل هذه الهمزة هو النقل لوقوع الواو قبلها أصلية عين الفعل" ينظر: -النشر: ٣٨٣/١.

[٢] الكفاية الكبرى: ص١٩٨.

[٣] التبصرة: ص٢٩٠-٢٩١.

[٤] تلخيص العبارات: ص٨٩.

[٥] التبصرة: ص٥٤٨.

[٦] الإقناع: ص٢٣٦.

[٧] النشر: ٣٨٣/١.

[٨] الإرشادات الجلية، ص ٢٦٦.

[٩] الكشف: ٧٥/١.

[١٠] شرح الهداية: ٤٦/١.

١٧- زيادة وجه النقل لورش في: ﴿كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى﴾[١]

قال الداني -رحمه الله-:

"...واستثنى أصحاب أبي يعقوب عن ورش من ذلك حرفا واحدا في الحاقة وهو قوله تعالى: ﴿كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى﴾[٢] فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة بعدها على مراد القطع والاستئناف وبذلك قرأت على مشيخة المصريين وبه آخذ..."[٣].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَهْ ... بِالإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبَّلَا[٤]

أخبر الناظم أن إسكان الهاء من كتابيه بالحاقة وإبقاء همزة "إني" محققة بعد الهاء أصح تقبلا من نقل حركتها.

وقوله أصح إشارة إلى صحة الوجهين، ولكن الإسكان أصح فهو قول الجمهور، ولم يذكر في التيسير غيره، والنقل من زيادات القصيد[٥].

وروى النقل في "كتابيه إني" طردا للباب "جماعة من أهل الأداء ولم يفرقوا بينه وبين غيره، وبه قطع غير واحد من طريق الأصبهاني وهو ظاهر نصوص العراقيين له وذكره بعضهم عن الأزرق"[٦].

---

[١] [سورة الحاقة:الآية ١٩]

[٢] هذا الموضع مستثنى من باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقد اختص به ورش.

[٣] التيسير: ص٣٨.

[٤] الشاطبية، "باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، رقم البيت: ٢٣٤"، ص١٩.

[٥] سراج القارئ: ص٨٤، وينظر: إرشاد المريد: ص٧١.

[٦] النشر: ٤٠٩/١.

وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقي[١] عن أبيه من طريق ابن هلال[٢] عنه وذكر ابن شريح[٣] ومكي[٤] الوجهين ورجحا عدم النقل.

وذكر أبو العباس المهدوي النقل والتحقيق وسوى بينهما[٥].

ونقل أبو عمرو الداني الوجهين في الجامع و لم يرجح بينهما.

فذكر أن النقل فيه رواية عبد الصمد ويونس[٦] وأحمد بن صالح[٧] وأبو بكر الأصبهاني فيما قرأ به من طريقهم عن ورش، و لم يذكر ذلك منصوصا عنه غير عبد الصمد فإنه نص على ذلك في كتابه الذي صنفه في الاختلاف بين نافع وحمزة[٨].

قال ابن الجزري: "وترك النقل فيه هو المختار عندنا والأصح لدينا والأقوى في العربية وذلك أن هذه الهاء هاء سكت، وحكمها السكون فلا تحرك إلا في ضرورة الشعر، على ما فيه من قبح، وأيضا فلا تثبت إلا في الوقف، فإذا خولف الأصل فأثبتت في الوصل إجراء له مجرى الوقف لأجل إثباتها في رسم المصحف فلا ينبغي أن يخالف الأصل من وجه آخر وهو تحريكها فيجتمع في حرف واحد مخالفتان"[٩].

---

[١] هو عبد الباقي بن فارس بن أحمد أبو الحسن الحمصي ثم المصري، مقرئ، مصدر، مجود، روى القراءات عرضا عن والده، وقرأ لورش على عمرو بن عراك، قرأ عليه القراءات أبو القاسم بن الفحام وابن بليمة، مات في حدود ٤٥٠هـ. ينظر: -غاية النهاية: ٣٥٧/٠١.

[٢] التجريد: ص١٣٨.

[٣] الكافي: ص٥٤.

[٤] التبصرة: ص٣٠٩-٣١٠، وينظر الكشف: ٩٤/١.

[٥] النشر: ٤٠٩/١.

[٦] هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان، أبو موسى الصدفي المصري، فقيه كبير ومقرئ محدث، ثقة صالح صدوق، ولد في ذي الحجة سنة سبعين ومائة، أخذ القراءة عرضا عن ورش، انتهت إليه رئاسة العلم وعلو الإسناد في الكتاب والسنة، توفي غداة الثلاثاء ليومين بقيا من ربيع الآخر، سنة ٢٦٤هـ. ينظر: -غاية النهاية: ٤٠٦/٠٢-٤٠٧.

[٧] هو أحمد بن صالح الإمام الحافظ أبو جعفر المصري أحد الأعلام، ولد سنة سبعين ومائة، قرأ على ورش وقالون وله من كل منهما رواية، توفي في ذي القعدة سنة ٢٤٨هـ، ينظر: -غاية النهاية: ٦٢/٠١.

[٨] جامع البيان: ٣٠٣/١.

[٩] النشر: ٤٠٩/١.

قال صاحب غيث النفع: "..وذهب جماعة إلى النقل كسائر الباب والاتصال وإن لم يوجد بحسب النية لأن تسكينه بنية الوقف فهو موجود في اللفظ والأول هو المقدم في الأداء لشهرته والمقتصر عليه مصيب والله أعلم"[١].

"وإنما كان الوجه الأول أصح لأن هاء (كتابيه) هاء سكت، والأصل فيها أن تكون ساطنة، ولكن الوجه الثاني صحيح لوروده عن أئمة القراءة"[٢].

وحجة من نقل في "كتابيه إني" اعتماده على مذهب القراء في إثبات الهاء في الوصل فقد صارت بذلك كالأصلية، فجاز النقل إليها كسائر السواكن ومن لم ينقل فلأن هذه الهاء إنما جيء بها لبيان الحركة فموضعها الوقف خاصة ولابد من الوقف عليها ومن وصل وأثبتها فبنية الوقف وما يوصل بنية الوقف فهو بمثابة ما يوقف عليه، فلم يحسن النقل إليها لاسيما و(كتابيه) وقعت رأس آية[٣].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[١] غيث النفع: ص٣٧٢.

[٢] الوافي، ص ١١٠.

[٣] فتح الوصيد: ٣٤٣/٢-٣٤٤. وينظر: الكشف: ٩٣/١-٩٤.

١٨- زيادة وجه التقليل للدوري في "يا أسفى":

قال الداني رحمه الله:

"...وقرأت من طريق أهل العراق عن أبي عمرو "يا ويلتى" [المائدة ٣١ وهود٦٢]، و[الفرقان ٨٢] و"يا حسرتى" [الزمر٥٦] و"أنى"[1] إذا كانت استفهاما بين اللفظين و"يا أسفى" [يوسف٨٤] بالفتح وقرأت ذلك بالفتح من طريق أهل الرقة وأمال ذلك حمزة والكسائي على أصلهما..."[2].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَا حَسْرَتَى طَوَوْا ... وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَا أَسَفَى الْعُلَا[3]

أي روى الدوري عن أبي عمرو التقليل في أربعة ألفاظ وهي "أنى" الاستفهامية و"يا ويلتى" و"يا أسفى" ثم قال وعن غير الدوري قس تلك الكلمات على أصول القراء[4].

"وعني في التيسير بطريق أهل العراق الدوري وبطريق أهل الرقة السوسي و لم يذكر فيه إمالة أسفى ونبه الناظم عليه بتأخيرها ووصفها بالارتفاع لتقدمها في التلاوة..."[5].

فيكون التقليل الذي ذكره من الزيادات"[6].

قال ابن غازي: "وأخره لعدم ذكره في التيسير"[7].

---

[1] [سورة آل عمران، الآية: ٣٧]..

[2] التيسير: ص٤٦.

[3] الشاطبية، "باب الفتح والإمالة" رقم البيت: ٣١٧. ص ٢٦

[4] إرشاد المريد: ص١٠٧-١٠٨.

[5] سراج القارئ: ص١١٣.

[6] غيث النفع: ص٢٦٠.

[7] إنشاد الشريد من ضوال القصيد، ابن غازي مخطوط: ص٦٣.

وابن غازي هو: محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي الفاسي، مقرئ ومحدث... توفي بفاس سنة ٩١٩هـ، من مؤلفاته: إنشاد الشريد من ضوال القصيد. ينظر:

-هدية العارفين: ٢/٢٢٦.

قال أبو شامة: "...وروى (أي الداني) فتح "يا أسفى" وإمالة الثلاثة الباقية وهذا طريق أبي الحسن بن غلبون ووالده أبي الطيب، فلهذا اختزل الناظم "يا أسفى" عن أخواتها وألحقها بما أراد و"يا أسفى كذلك"[١]. وقد نص على إمالة "يا أسفى" عن الدوري صاحب الكافي[٢] و"صاحب الهداية وصاحب الهادي وهو يحتمل ظاهر كلام الشاطبي"[٣] وذكر صاحب التبصرة[٤] فيها خلافا عن الدوري وأنه قرأ بفتحها.

ذهب صاحب غيث النفع إلى أن "التقليل والفتح" في "يا أسفى" كلاهما ثابت صحيح للدوري عن البصري، إلا أن الفتح أصح لأنه مذهب الجمهور، وبه قرأ الداني على أبي الحسن[٥].

وحجة من أمال "ياويلتى، وياحسرتى،ويا أسفى" أن هذه الألفات منقلبة عن ياء إضافة فالأصل: "ياويلتي وياحسرتي ويأسفي". فلما استثقلت الكلمة على هذه الصورة قلبت كسرة الفاء فتحة لأن الفتح أخف من الكسر[٦] فانقلبت الياء ألفا ورسمت بالياء تنبيها على الأصل وأميلت لذلك[٧] والعرب تقلب ياء الإضافة إلى الألف لخفة الألف فيقولون يا غلاما اضرب[٨].

---

[١] إبراز المعاني: ص١٦٨.

[٢] الكافي: ابن شريح، ص٢٦٠.

[٣] النشر: ٢/٥٤.

[٤] التبصرة: ص٣٨٨، وينظر: الكشف: ١/١٨٥.

[٥] ينظر: غيث النفع، ص ٢٦٠.

[٦] المصدر نفسه: ص٢٦٠.

[٧] المصدر نفسه: ص٢٦٠.

[٨] وهي لغة مسموعة حكاها الخليل، ينظر:-

-الكتاب، أبو بشر عمرو بن قنبر، ت: عبد السلام هارون، [مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)]: ٢/٢١٣، .

-شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، [عالم الكتب، بيروت]: ٢/١٢.

وأنشد بعضهم:

يَا ابْنَةَ عَمَّا لاَ تَلُومِي وَاهْجَعِي[1]

يريد: يا ابنة عمي.

فإمالة هذه الألفاظ دلالة على أن أصلها ياء إضافة[2].

فالنية فيها إضافة الويل والحسرة والأسف للمتكلم فلما جعل الياء ألفا أميلت ليعلم أن أصلها كان ياءا لأن الإمالة من الياء[3].

---

[1] قائله هو أبو النجم واسمه: الفضل بن قدامة، والشاعر يخاطب امرأته وهي ابنة عمه وتدعى: "أم الخيار". فقال لها قبل ذلك: قَدْ أَصْبَحَتْ أُمَّ الْخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ... ينظر: -الكتاب: ٢١٤/٢ -خزانة الأدب: ١٧٣/١.

[2] شرح الهداية: ١٠٩/١. وينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص٢٦٥.

[3] حجة القراءات، ابن زنجلة، ص٢٢٤.

١٩-الإمالة والتقليل للبصري في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ ﴾[١]:

قال الداني -رحمه الله-:

"الكوفيون (يا بشراي) على وزن فعلى، وأمال فتحة الراء حمزة والكسائي والباقون بألف بعد الراء وفتح الياء وقرأ ورش الراء بين اللفظين والباقون بإخلاص فتحها وبذلك يأخذ عامة أهل الأداء في مذهب أبي عمرو وهو قول ابن مجاهد وبه قرأت وبذلك ورد النص عنه عن طريق السوسي عن اليزيدي وغيره"[٢].

وزاد الإمام الشاطبي لأبي عمرو وجهين فقال -رحمه الله-:

وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ ثَبْتٌ وَمِيلَا ... شِفَاءً وَقَلِّلْ جِهْبِذًا وَكِلَاهُمَا ... عَنِ ابْنِ الْعَلَا وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلَا[٣]

"والمعنى: أي قرأ الكوفيون: يا بشرا بحذف الياء، وأمال حمزة والكسائي ألف بشرى إمالة محضة، وأمالها ورش بين بين، وروي عن أبي عمرو الوجهان الإمالة والتقليل، وروى عنه الفتح أيضا فيكون له ثلاثة أوجه.

ولم يرو الداني في التيسير غير وجه الفتح فالوجهان الآخران من زيادات القصيد[٤].

وممن نص لأبي عمرو بالتقليل (أي بين اللفظين) أحمد بن جبير[٥] وهو أحد الوجهين في التذكرة[٦] والتبصرة[٧] وحكاه أيضا صاحب تلخيص العبارات[٨].

---

[١] [سورة يوسف:الآية ١٩]

[٢] التيسير: ص١٠٤.

[٣] الشاطبية"باب فرش سورة يوسف" رقم البيت: ٧٧٣-٧٧٤ ، ص٦١.

[٤] سراج القارئ: ص٢٥٦.

[٥] النشر: ٢/٤٠.

وأحمد بن جبير، سبقت ترجمته، ص: ١٠

[٦] التذكرة: ٢/٢٢٤.

[٧] التبصرة: ص٥٤٦.

[٨] تلخيص العبارات: ص٨٨.

وممن روى عنه الإمالة المحضة أبو بكر بن مهران وأبو القاسم الهذلي وأبو علي الأهوازي[١].

قال ابن الجزري: "وبما قرأت غير أن الفتح أصح رواية والإمالة أقيس على أصله والله أعلم"[٢].

فالإمالة في "بشرى" حسنة لأن الألف فيه ألف تأنيث فيجوز فيه الإمالة.

وكما أمال "رءياي" بين اللفظين، كذلك يقتضي أن يميل "بشراي" على قياس أصله[٣].

والفتح فيه وبين اللفظين خروج عن الأصل الذي طرده في إمالته[٤].

ورتب الإمام الجمزوي هذه الأوجه عن أبي عمرو البصري فقال:

وَبُشْرَايَ فَافْتَحْ ثُمَّ مِلْ ثُمَّ مَلِّلَا عنِ ابْنِ العَلَا التَّرْتِيبُ وَالْفَتْحُ فُضِّلَا[٥]

فالفتح هو المقدم ثم الإمالة ثم بعده التقليل.

فهذه الأوجه الثلاثة صحيحة ثابتة لأبي عمرو البصري مقروء بها من طريق الشاطبية.

---

[١] النشر: ٢/٤٠.

[٢] المصدر نفسه: ٢/٤٠.

[٣] الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي، ت: عمر حمدان الكبسي، [ط٢، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر (١٤٢١هـ-٢٠٠١م)]: ٢/٦٧٤.

[٤] فتح الوصيد: ٣/١٠١٣.

[٥] الفتح الرحماني: ص ١٤٨.

٢٠- زيادة وجه الإمالة لابن ذكوان في قوله تعالى: ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾[١]

قال الداني رحمه الله:

"...ابن كثير وحمزة وحفص وهشام والنقاش عن الأخفش (هار) بالفتح وورش بين اللفظين والباقون بإمالة الراء"[٢].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَهَارٍ رَوَى مُرٍّ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلاَ بِدَارٍ[٣].

فأخبر أن المشار إليهم بالرموز وهم الكسائي وابن ذكوان وشعبة وأبو عمرو وقالون أمالوا (جرف هار) بخلاف عن ابن ذكوان لأنه ذكر الخلاف بعد رمزه (مرو بخلف). أي له وجهان الفتح والإمالة في "جرف هار".

قال الشيخ الضباع: "وبفتحه لابن ذكوان قرأ الداني على عبد العزيز بن جعفر وهو طريق التيسير وبإمالته قرأ له غيره فهو من زيادات النظم"[٤].

وروى الفتح عن ابن ذكوان "الأخفش من طريق النقاش وغيره وهو الذي قرأ به الداني على عبد العزيز بن جعفر وعليه العراقيون قاطبة من الطريق المذكورة"[٥].

---

[١] [سورة التوبة:الآية ١٠٩]

[٢] التيسير: ص٩٨.

[٣] الشاطبية، "باب الفتح والإمالة وبين اللفظين"، رقم البيت: ٣٢٣. ص٢٦.

[٤] إرشاد المريد، ص١٧١.

[٥] النشر: ٢/٥٧.

وأما الوجه الزائد وهو الإمالة لابن ذكوان فروت عنه "من طريق أبي الحسن بن الأخرم[١] وهي طريق الصوري[٢] عن ابن ذكوان وبذلك قطع لابن ذكوان صاحب المبهج وابن مهران"[٣] وصاحب التجريد[٤] وابن بليمة[٥] وابن شريح[٦] وصاحب العنوان[٧] ومكي[٨].

ونص له بالوجهين الداني في جامعه[٩] والشاطبي في نظمه، وعليه فوجه الإمالة في "هار" لابن ذكوان صحيح مقروء به من طريق الشاطبية[١٠].

وأصل هار عند قوم "هاير" من هار يهير و"هاور" عند آخرين من هار يهور ثم قلب إلى هار أو هاري فصارت واوه أو ياؤه طرفا فحذفت حركتها استثقالا فاجتمع سكونها مع التنوين فحذفت فصار كـ (رام) و(غاز)... والعلة في إمالته كسرة الراء فالكسرة هي الموجبة للإمالة[١١].

---

[١] هو محمد بن نضر بن مر بن الحر بن حسان بن محمد ابن حسان بن الحسين... أبو الحسن، ويقال: أبو عمرو الربعي الدمشقي المعروف بابن الأخرم، شيخ الإقراء بالشام، أخذ القراءة عن هارون الأخفش، وروى عنه عبد العزيز بن بدهن... توفي سنة ٣٤١هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ٢/٢٧٠-٢٧١.

[٢] هو محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار... أبو العباس الصوري الدمشقي، مقرئ مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءات عرضا عن ابن ذكوان، مات سنة ٣٠٧هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ٢/٢٦٨.

[٣] المصدر نفسه: ٢/٥٧.

[٤] التجريد: ص١٧٠.

[٥] تلخيص العبارات: ص٢٦.

[٦] الكافي: ص١٢٤.

[٧] العنوان: ص١١٩.

[٨] التبصرة: ص٥٣١.

[٩] جامع البيان: ٢/١٨٥.

ينظر: الإرشادات الجلية، ص٢٢٢.

[١٠] فتح الوصيد: ٢/٤٧٥. وينظر:

-شرح الهداية: ١/١٠١

-الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ص١٧٧.

٢١- زيادة وجه الترقيق لورش في باب "ذكرا"[١]:

-باب ذكر مذهب ورش في الراءات مجملا:

قال الداني -رحمه الله-: "...وذكرا[١] وسترا[٢] ووزرا[٣] وصهرا[٤] وحجرا[٥]... وما كان من نحو هذا فأخلص الفتح للراء في ذلك كله..."[٦].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ ... لَدَىٰ جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمُرُ أَرْحُلَا[٧]

أخبر الناظم -رحمه الله- أن ما كان على وزن فعلا وهو ست كلمات: "ذكرا وسترا ووزرا وحجرا وصهرا وإمرا"، فإن لورش فيه وجهين: التفخيم وبه قطع الداني في التيسير والترقيق وهو من زيادات القصيد.

إلا أن التفخيم أشهر عن الأكابر من أصحاب ورش وأشار بقوله "أعمر أرحلا" إلى اختيار التفخيم عند جلة الأصحاب من مشايخ القراء[٨].

وممن ذهب إلى الترقيق أبو الحسن بن غلبون[٩]. ونقله عنه صاحب الإقناع[١٠] إلا أن ابن غلبون استثنى من ذلك مصرا وإصرا وقطرا من أجل حرف الاستعلاء[١١].

وذكر الداني الوجهين في جامعه وأخبر أنه قرأ بالتفخيم على أبي الفتح فارس وابن خاقان وبالترقيق على أبي الحسن بن غلبون[١٢].

---

[١] [سورة البقرة، الآية: ٢٠٠].

[٢] [سورة الكهف، الآية: ٩٠].

[٣] [سورة طه، الآية: ١٠٠].

[٤] [سورة الفرقان، الآية: ٥٤].

[٥] [سورة الفرقان، الآية: ٢٢].

[٦] التيسير ص٥٢.

[٧] الشاطبية: باب مذاهبهم في الراءات، رقم البيت: ٣٤٦، ص٢٨.

[٨] سراج القارئ: ص١٢٠، وينظر: إرشاد المريد: ص١١٥.

[٩] إبراز المعاني: ص١٨٢.

[١٠] التذكرة: ٢٨٢/١.

[١١] فتح الوصيد: ٤٨٨/٢.

[١٢] جامع البيان: ٤٠١/١.

ونقل ابن الجزري عن مكي بن أبي طالب أنه قرأ بالوجهين جميعا في (ذكرا) وأخواتها غير أنني لم أقف على ذلك في كتابه التبصرة ولا الكشف بل قال: "وقرأت له بالوجهين في صهرا في الفرقان"[١].

وأما باقي الباب فنقل فيه التفخيم وجها واحدا والله أعلم[٢].

قال الداني –رحمه الله-: "...واختلف شيوخنا أيضا في الراء إذا لحقها التنوين وحال بينها وبين الكسرة ساكن غير حرف استعلاء نحو قوله: ذكرا وإمرا وسترا ووزرا وحجرا وصهرا وما أشبهه. فأقرأني ذلك أبو الحسن بإمالة الراء بين بين وصلا ووقفا لأجل الكسرة وضعف الساكن الحائل بينها وبين الراء وأقرأ فيه ابن خاقان وأبو الفتح بإخلاص الفتح مناقضة للأصل وعلى ذلك عامة أهل الأداء من المصريين وغيرهم"[٣].

فالوجهان صحيحان مقروء بهما من طريق النظم وإن كان أكثر أهل الأداء يأخذون بوجه الفتح الذي يستلزم التفخيم والله أعلم.

---

[١] النشر: ٢/٩٥.

[٢] التبصرة: ص٤١٢.

[٣] جامع البيان: ١/٤٠١.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٢٢-زيادة وجه التفخيم لورش في لفظ "حيران"[١]:

قطع الداني رحمه الله في لفظ "حيران" بالترقيق، قال رحمه الله:

"اعلم أن ورشا كان يميل فتحة الراء قليلا بين اللفظين إذا وليها من قبلها كسرة لازمة، أو ساكن قبله كسرة أو ياء ساكنة، وسواء لحق الراء تنوين أو لم يلحقها، فأما ما وليت الراء فيه الكسرة فنحو قوله عز وجل: (الآخرة)[٢] وشبهه، وأما ما حال بين الراء والكسرة فيه الساكن فنحو قوله عز وجل: (الشعر)[٣] وشبهه، وأما ما وليت الراء فيه الياء وسواء انفتح ما قبلها أو انكسر فذلك نحو قوله (حيران)..."[٤].

وزاد الشاطبي -رحمه الله- وجه التفخيم فقال:

وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلَا[٥].

فحصل في حيران وجهان لورش الترقيق وبه قطع الداني في التيسير والتفخيم وهو من زيادات القصيد[٦].

وقد ذكر الشيخ الضباع الوجهين: التفخيم والترقيق وجعل الترقيق من زيادات النظم[٧].

غير أن عبارة التيسير واضحة جلية في ذكر وجه الترقيق الذي لا تكون الإمالة إلا معه فوجه التفخيم هو الزائد والله أعلم.

وممن نص على الوجهين ابن شريح[٨] قال: "وبالوجهين قرأت وبهما آخذ".

---

[١] [سورة الأنعام، الآية: ٧١].

[٢] [سورة البقرة، الآية: ٠٤].

[٣] [سورة يس، الآية: ٦٩].

[٤] التيسير، ص ٥١.

[٥] الشاطبية، ص٢٨، باب مذاهبهم في الراءات" رقم البيت: ٣٤٧.

[٦] سراج القارئ: ص١٢٠.

[٧] إرشاد المريد: ص١١٦.

[٨] الكافي: ص٧٥.

ومكي في التبصرة[١] والمهدوي في شرح الهداية[٢]، وصاحب الإقناع[٣] والداني في جامعه[٤].

وممن روى التفخيم في "حيران" صاحب التجريد[٥].

قال الداني: "...فأقرأني ابن خاقان بإخلاص الفتح لامتناعه عن الصرف يكون مؤنثه "حيرى" وكذلك نص عليه إسماعيل النحاس[٦] في كتابه في الأداء، وكذلك رواه أيضا عامة أصحاب أبي جعفر أحمد بن هلال[٧] عنه، وأقرأ فيه غيره بإمالة الراء قياسا على نظائره[٨] وكذلك رواه داود عن ورش. قال الشيخ الضباع: "والوجهان صحيحان مأخوذ بهما"[٩].

وحجة من فخم في "حيران": أن النون فيه بدل من ألف التأنيث في "حيرى" ولو كانت تلك الألف موجودة لوجب الترقيق، فلما أبدلت منها النون لم يبق إلا التفخيم، فلو رققت لاحتمل أن يكون الترقيق من أجل تلك الألف التي أبدلت منها النون، والتفخيم يذهب اللبس، وقد قاسوا "حيران" على "ذكرى" فالترقيق في "ذكرى" من أجل الياء، لا من أجل الكسر لأننا إذا قلنا "ذكرى الدار"[١٠] لم ترقق، فكما وجب التفخيم في "ذكرى" بالحذف وجب التفخيم في حيران بالبدل[١١].

وقيل لا علة لمن روى التفخيم إلا الجمع بين اللغتين[١٢].

"فكلا الوجهين قوي في النظر والقياس والتغليظ هو الأصل..."[١٣].

---

[١] التبصرة: ص٤١١.

[٢] شرح الهداية: ١/١٤٧.

[٣] الإقناع: ص٢٠٨.

[٤] جامع البيان: ١/٤٠١.

[٥] التجريد: ص١٧٩.

[٦] هو إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله التجيبي أبو الحسن النحاس، شيخ مصر، محقق ثقة كبير جليل، قرأ على الأزرق صاحب ورش، قال الذهبي: توفي سنة ٢٨٠هـ. ينظر: -غاية النهاية: ١/١٦٥.

[٧] هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدي المصري، أستاذ كبير محقق ضابط، قرأ على أبيه وعلى إسماعيل النحاس، توفي سنة ٣١٠هـ في ذي القعدة. ينظر: -غاية النهاية: ١/٧٤-٧٥.

[٨] جامع البيان: ١/٤٠١.

[٩] إرشاد المريد: ص١١٦.

[١٠] [سورة ص، الآية: ٤٦].

[١١] فتح الوصيد: ٢/٤٩٠.

[١٢] شرح الهداية: ١/١٤٧.

[١٣] الكشف: ١/٢١٣.

٢٣- زيادة وجه التغليظ لورش في نحو: "فصالا، طال، يصالحا"

قطع الداني في التيسير بالترقيق في مثل هذه الكلمات:

١-"فصالا" في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا ﴾[١].

٢-"يصالحا" في قوله تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا ﴾[٢].

٣-"طال" في قوله تعالى: ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ ﴾[٣].

و ﴿ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ﴾[٤].

و ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ ﴾[٥].

وزاد الشاطبي وجه التغليظ لورش فقال -رحمه الله-:

وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَعِنْدَمَا...[٦]

والمعنى: أن ورشا اختلف عنه في اللام المذكورة إذا حال بينها وبين ما قبلها ألف وذلك في نحو: طال وفصالا، ففيهن التغليظ طردا للباب وذلك لقوة الحرف المستعلى، والترقيق للفاصل وهو الذي في التيسير والتغليظ من الزيادات.

ونص على الوجهين جميعا صاحب شرح الهداية[٧] والكافي[٨] والتجريد[٩] والداني في جامعه[١٠] واختار وجه التغليظ فقال: "إنه الأوجه".

---

[١] [سورة البقرة:الآية ٢٣٣]

[٢] [سورة النساء:الآية ١٢٨]

[٣] [سورة طه:الآية ٧٦]

[٤] [سورة الأنبياء:الآية ٤٤]

[٥] [سورة الحديد:الآية ١٦]

[٦] الشاطبية، باب اللامات، رقم البيت: ٣٦١، ص ٢٩.

[٧] شرح الهداية: ١/١٣٠.

[٨] الكافي: ص٧٠.

[٩] التجريد: ص١٨٠، (إلا أنه أجرى الوجهين مع الصاد وقطع بالترقيق مع الطاء على أصله).

[١٠] جامع البيان: ٤٠٨.

وقال ابن شريح: "إنه الأشهر"[١]. فالتغليظ مقدم في الأداء[٢]

قال ابن الجزري: "وهو الأقوى قياسا والأقرب إلى مذهب رواة التفخيم"[٣].

ووجه التغليظ هنا هو الاعتداد بقوة الحرف المستعلى وضعف الألف.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[١] الكافي: ص٧٠.

[٢] غيث النفع: ص١٦٦.

[٣] النشر: ١/١١٤.

٢٤- زيادة وجه منع الوقف على هاء الضمير بالروم والإشمام إذا كان قبلهما ضم أو كسر أو واو أو ياء:

قال الداني -رحمه الله-:

"...اعلم أن من عادة القراء أن يقفوا على أواخر الكلم المتحركات في الوصل بالسكون لا غير لأنه الأصل ووردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو بالوقف على ذلك بالإشارة إلى الحركة وسواء كانت إعرابا أو بناء، والإشارة تكون رومًا وإشمامًا، واستحباب أكثر شيوخنا من أهل القرآن أن يوقف في مذاهبهم بالإشارة لما في ذلك من البيان"[١].

قال الشاطبي -رحمه الله-: فيما يخص الوقف على هاء الكناية:

وَفِي الْهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا ... وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلاَ

أَوُ آمَّا هُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ ... يَرَىٰ لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلاَ[٢].

والمعنى: أن أهل الأداء اختلفوا في الوقف على هاء الضمير فأبى قوم الروم والإشمام فيها إذا كان قبلها ضم أو كسر مثل قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُهُ ٱللَّهُ﴾[٣] أو يكون قبلها إما الضم والكسر وهما الواو والياء نحو: "عقلوه"[٤] و"فيه"[٥]...

وهذا معنى قوله أو أما هما واو وياء، لأن ذلك معطوف على قوله أو الكسر... واستثناء ذلك من زيادات القصيد[٦].

---

[١] التيسير: ص٥٤.

[٢] الشاطبية، "باب الوقف على أواخر الكلم" رقم البيت: ٣٧٤-٣٧٥"، ص٣٠.

[٣] [سورة آل عمران:الآية ٢٩]

[٤] [سورة البقرة، الآية: ٧٥].

[٥] [سورة البقرة، الآية: ٢].

[٦] سراج القارئ: ص١٢٦، وينظر: إبراز المعاني: ص١٩٦.

ولأهل الأداء في الوقف على هاء الضمير ثلاثة أقوال:

الأول: ذهب كثير منهم إلى جواز الروم والإشمام فيها مطلقا وهو الذي في التيسير.

الثاني: ذهب آخرون إلى منع الإشارة بهما فيها مطلقا من حيث أن حركتها عارضة وهو ظاهر كلام الشاطبي.

الثالث: ذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل فمنعوا الإشارة بالروم والإشمام فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسرة أو ياء ساكنة طلبا للخفة لئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة أو إشارة إليها ومن كسر أو ياء إلى كسرة وأجازوا الإشارة إذا كان قبلها مفتوح أو ألف أو حرف ساكن صحيح وعلى هذا يكون المذهب الثاني والثالث من زيادات القصيد[١].

والوجهان حكاهما الداني في غير التيسير وقال "الوجهان جيدان"[٢] وممن نص على مذهب التفصيل مكي[٣] وابن شريح[٤] وأبو الحسن الحصري إذ أشار إليه بقوله:

وَاشْمِمْ وَرُمْ مَا لَمْ تَقِفْ بَعْدَ ضَمَّةٍ وَلَا كَسْرَةٍ أَوْ بَعْدَ أُمَيْهِمَا فَادْرِ[٥]

قال ابن الجزري: "وأشار إليه أبو القاسم الشاطبي والداني في جامعه وهو أعدل المذاهب عندي والله أعلم"[٦].

---

[١] النشر: ٢/١٢٤. وينظر: إرشاد المريد: ص١٩٥.

والوافي: ص١٧٩.

[٢] جامع البيان: ص

[٣] التبصرة: ص٩٠.

[٤] الكافي: ص٦٩.

[٥] النشر: ٢/١٢٤.

[٦] المصدر نفسه: ٢/١٢٤.

٢٥-"زيادة وجه القصر لابن ذكوان في قراءة ﴿اقْتَدِهْ﴾[1]:

قال الداني -رحمه الله-:

"ابن ذكوان (فبهداهم اقتده) بكسر الهاء وصلتها وهشام بكسرها من غير صلة..."[2].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

"سَ" "كَ"

...وَاقْتَدِهْ حَذْفُ هَائِهِ شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالْكَسْرِ كُفِّلَا

"مِ"

وَمُدَّ بِخُلْفٍ مَـاجَ وَالْكُلُّ وَاقِفٌ ...[3]

فأخبر الناظم -رحمه الله- والشاهد قول الناظم: (ومد بخلف) أن ابن ذكوان قرأ "اقتده" بمدها بخلف عنه وصلا، وأراد بالمد إشباع الكسر حتى يتولد منه ياء وهذا الوجه مذكور في التيسير له والقصر عنه من زيادات القصيد[4].

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: "وأما ما ذكره الشاطبي لابن ذكوان من أن له وجهين وصلا: القصر والإشباع فخروج عن طريقه، إذ طريقه الإشباع فقط وهذا هو المقروء به من طريق الشاطبي"[5].

ورواية إشباع الكسر لابن ذكوان هي رواية الجمهور عنه، وبعضهم روى عنه الكسر من غير إشباع كرواية هشام "وهي طريق زيد[6] عن الرملي عن الصوري عنه كما نص عليه أبو العز في الإرشاد ومن تبعه على ذلك"[7].

---

[1] [سورة الأنعام:الآية ٩٠]

[2] التيسير: ص٨٦.

[3] الشاطبية، "باب فرش سورة الأنعام" رقم البيت: ٦٥٣. ص ٥٢

[4] سراج القارئ: ص٢١٢. فتح الوصيد: ٨٩٥/٣.

[5] البدور الزاهرة: ص١٠٦.

[6] هو زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال أبو القاسم العجلي الكوفي شيخ القراء إمام حاذق ثقة، توفي ببغداد سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، ينظر:

-غاية النهاية: ٢٩٨/٠١-٢٩٩.

[7] النشر: ١٤٢/٢.

قال ابن الجزري: "وكذا رواه ابن مجاهد عن ابن ذكوان فيكون ذلك من رواية التغلبي[١] عن ابن ذكوان وكذا رواه الداجوني عن أصحابه عنه. وقد رواها الشاطبي عنه ولا أعلمها وردت عنه من طريق ولاشك في صحتها عنه لكنها عزيزة من طرق كتابنا والله أعلم"[٢].

"وفي قول الناظم (ماج) إشارة إلى ضعف الخلاف واضطرابه عن ابن ذكوان؛ إذ ليس له من طريق النظم إلا إشباع الهاء، وإن كان الوجه الثاني وهو كسر الهاء مع قصرها صحيحا عنه أيضا"[٣].

فكل ما أشار الناظم إلى ضعفه لا يقرأ به.

فهذا الموضع قد خرج به الناظم عن طريقه، إذ طريقه الإشباع فقط، وهذا هو المقروء به من طريق النظم.

وقد ذهب بعض العلماء كابن خالويه[٤] إلى أن كسر الهاء في "اقتده" في حال الوصل وهم وغلط لأنها إنما جيء بها في الوقف ليبين بها حركة ما قبلها وليست بهاء كناية[٥].

---

[١] هو أحمد بن يوسف التغلبي أبو عبد الله البغدادي، روى القراءة عن ابن ذكوان، قال الداني: "وله عنه نسخة فيها خلاف كثير لرواية أهل دمشق عن ابن ذكوان، روى القراءة سماعا عن أبي عبيد القاسم بن سلام، وروى عنه القراءة ابن مجاهد. ينظر:

-غاية النهاية: ١٥٢/٠١-١٥٣.

[٢] النشر: ١٤٢/٢.

[٣] الوافي: ص ٢٦٢، وينظر:

-الإرشادات الجلية: ص ١٦١.

[٤] هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، وكنيته أبو عبد الله النحوي اللغوي، نزيل حلب، الإمام المشهور، أخذ القراءات عرضا عن أبي بكر بن مجاهد وابن الأنباري ... له تصانيف كثيرة منها الحجة والبديع في القرآن الكريم، مات بحلب سنة ٣٧٠هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ٢٣٧/٠١. و-بغية الوعاة: ٥٢٩/٠١.

[٥] الحجة في القراءات: ص ١٤٥.

وقد تعقب هذا الرأي بعض العلماء كأبي علي[١] والسخاوي[٢] بأن هذا ليس بغلط.

"ووجهها أن تجعل الهاء كناية عن المصدر لا التي تلحق الوقف وحسن إضماره لذكر الفعل الدال عليه وعلى هذا قولهم:

هذا سراقة للقرآن يدرسه.

فالهاء كناية عن المصدر ودل يدرس على الدارس ولا يجوز أن يكون ضمير القرآن، لأن الفعل قد تعدى إليه باللازم، فلا يجوز أن يتعدى إليه وإلى ضميره، كما أنك إذا قلت أزيدا ضربته لم تنصب زيدا بضربت لتحديه إلى ضميره"[٣].

فالهاء على هذا الضمير الاقتداء الذي دل عليه اقتد، وقيل ضمير الهدى.

وقيل إن هاء السكت تشبه بهاء الضمير فتحرك "فكسرت هنا كما تكسر هاء الكناية"، كما تشبه هاء الضمير بهاء السكت فتسكن[٤].

---

[١] الحجة للقراء السبع، أبو علي الفارسي: ٣/٣٥٣.

[٢] فتح الوصيد: ٣/٨٩٥.

[٣] الحجة: ٣/٣٥٣. (مرجع سابق).

[٤] فتح الوصيد: ٣/٨٩٥.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٢٦-"عدم ذكر لمسألة اتفاق القراء في إسكان ياءين هما: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾[١] و ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴾[٢]":

قال الشاطبي -رحمه الله-:

فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بَعَهْدِيَ وَآتُونِي لِتُفْتَحَ مُقْفَلاَ[٣]

والمعنى: أن كل القراء متفقون على إسكان ياءين هما:

﴿ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ ﴾ وهذه المسألة لم يذكرها الداني في التيسير، فهو لم يتعرض "لذكر المجمع عليه من ذلك لا في التي قبل الهمزة المفتوحة ولا المكسورة ولا المضمومة وكأنه اتكل على بيان المختلف فيه في آخر كل سورة"[٤].

قال ابن الجزري: "واتفقوا على إسكان ياءين من هذا الفصل وهما في البقرة "بعهدي أوف" وفي الكهف "آتوني أفرغ" قيل لكثرة حروفهما"[٥].

قال السخاوي: "وإنما وافق نافع القراء على إسكانهما لكثرة الحروف"[٦].

---

[١] [سورة البقرة:الآية ٤٠]

[٢] [سورة الكهف:الآية ٩٦]

[٣] الشاطبية"باب مذاهبهم في ياءات الإضافة" رقم البيت: ٤٠٦، ص٣٣.

[٤] إبراز المعاني: ص٢١٤، وينظر: سراج القارئ: ص١٣٧.

[٥] النشر: ٢/١٧٠.

[٦] فتح الوصيد: ٢/٥٧٦.

٢٧-زيادة وجه الإثبات لقالون في قوله تعالى: ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[١]:

قال الداني -رحمه الله-:

"وفيها من المحذوفات ثلاث: ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، أثبتهما في الوصل ورش وأبو عمرو الداني.

﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾[٢]، أثبتها في الوصل أبو عمرو..."[٣]

فيفهم أن الباقين لهم الحذف في حال الوصل وجها واحدا.

غير أن الشاطبي زاد وجها آخر لقالون وهو الإثبات وصلا في قوله تعالى: ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[٤].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَا جَنَا ... وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الغُرِّ سُبَّلَا[٥].

والمعنى: أن أبا عمرو وورش أثبتا الياء في (دعوة الداع إذا دعان).

وأما قوله: وليسا لقالون عن الغر سبلا: أي أن إثباتهما ورد عن قالون ولم يأخذ بذلك الأئمة المشهورون لأنه لم يصح عندهم عنه سوى حذفهما والاعتماد عليه.

والذي دل على هذا التقدير هو تقييد النفي بالمشهورين، إذ لو أراد مطلق النفي لقال وليسا منقولين عنه، وفي ذلك دليل على جواز الوجهين فيهما لقالون[٦].

فالإثبات منقول عن رواة دونهم في الشهرة ولم يتعرض له في التيسير[٧].

---

[١] [سورة البقرة:الآية ١٨٦]

[٢] [سورة البقرة:الآية ١٩٧]

[٣] التيسير: ص٧٢.

[٤] [سورة البقرة:الآية ١٨٦]

[٥] الشاطبية"باب ياءات الزوائد" رقم البيت: ٤٣٦، ص٣٥.

[٦] سراج القارئ: ص١٤٦، وينظر: غيث النفع: ص١٤٨.

[٧] المصدر نفسه: ص١٤٦.

وقطع لقالون بالإثبات فيهما من طريق أبي نشيط الحافظ أبو العلاء[1]، وأبو محمد في المبهج وهي رواية العثماني[2] عن قالون[3].

وقد قطع بعضهم له بالإثبات في "الداع" والحذف في "دعان" وعكس آخرون.

قال ابن الجزري: "والوجهان صحيحان عن قالون إلا أن الحذف أكثر وأشهر والله أعلم"[4].

وحجة من أثبت في الوصل وحذف في الوقف أن الأصل في ذلك إثبات الياء لأنها[5] لام الفعل. وعند الوقف تحذف الياء اتباعا للمصحف لأنهم اتبعوا الأصل في الوصل، وفي الوقف اتبعوا المصحف.

وحجة من قرأ بغير ياء في الوصل أنه لا ينبغي له مخالفة رسم المصحف.

ولهم حجة أخرى وهي أنهم اكتفوا بالكسرة عن الياء لأن الكسرة تنوب عن الياء[6].

---

[1] غاية الاختصار: ٣٦٨/١.

[2] هو عتبة بن عبد الملك بن عاصم أبو الوليد الأندلسي العثماني نزيل بغداد، مقرئ صالح معروف قرأ على أبي أحمد السامري وقرأ عليه أبو طاهر بن سوار، توفي في رجب سنة خمس وأربعين وأربعمائة، ينظر:

-غاية النهاية: ٤٩٩/٠١.

[3] النشر: ١٨٣/٢.

[4] المصدر نفسه: ١٨٣/٢.

[5] يريد ياء (الداعي) فياء دعاني ياء متكلم.

[6] الحجة في القراءات السبع، ابن زنجلة: ص١٢٧، وينظر: ظلائع البشر: ص١٨.

المطلب الثاني- استخراج الزيادات ودراستها في قسم الفرش

وعدد الزيادات في قسم الفرش تسع زيادات، وهي كالآتي:

١- قراءة ابن ذكوان قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾[١] بفتح الباء وإسكان التاء قبلها مع تثقيل النون:

قال الداني -رحمه الله-:

"الآية ٨٩: ابن ذكوان: "ولا تتبعان بتخفيف النون والباقون بتشديدها ولا خلاف في تشديد التاء"[٢].

وزاد الإمام الشاطبي وجها آخر لابن ذكوان فقال:

وَتتبِعَانِ النُّونُ خَفَّ مُؤَيِّدًا وَمَدَّا ... جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثقلاً[٣].

والمعنى: أن ابن ذكوان قرأ "فاستقيما ولا تتبعان" بتخفيف النون وقرأ غيره بتشديدها، ثم روى عن ابن ذكوان وجها ثانيا وهو فتح الباء وإسكان الحرف الذي قبلها وهو التاء مع تثقيل النون.

وأشار إلى ضعف هذا الوجه بقوله ماج أي اضطرب، وهو من زيادات القصيد لأن الداني لم يذكر في التيسير عن ابن ذكوان سوى الأول وأكد منع غيره بقوله "لا خلاف في تشديد التاء"[٤].

---

[١] [سورة يونس:الآية ٨٩]

[٢] التيسير: ص١٠٠.

[٣] الشاطبية"باب فرش حروف سورة يونس" رقم البيت: ٧٥٢ ، ص٦٠.

[٤] سراج القارئ: ص٢٤٧، وينظر: إبراز المعاني: ص٣٤٥.

وقد انفرد في رواية هذه الزيادة ابن مجاهد عن ابن ذكوان بتخفيف التاء الثانية ساكنة وفتح الباء مع تشديد النون[١]. وهذا ما روى سلامة بن هارون[٢] أداء عن الأخفش عن ابن ذكوان[٣].

غير أن الداني تعقب ذلك قائلا:

"وذلك غلط منه –رحمه الله– ومن سلامة لأن جميع الشاميين رووا ذلك عن ابن ذكوان وعن الأخفش سماعا وأداء بتخفيف النون وتشديد التاء وكذلك نص عليه الأخفش في كتابه، وكذلك روى الداجوني عن أصحابه عن ابن ذكوان وهشاما جميعا"[٤].

قال ابن الجزري: "...قد صحت عندنا هذه القراءة أعني تخفيف التاء مع تشديد النون من غير طريق ابن مجاهد وسلامة فرواها أبو القاسم عبيد الله ابن أحمد الصيدلاني عن هبة الله بن جعفر عن الأخفش نص عليها أبو طاهر بن سوار وصح أيضا من رواية التغلبي عن ابن ذكوان تخفيف التاء والنون جميعا... وذلك كله ليس من طرقنا"[٥].

وقد أشار الناظم رحمه الله على ضعف هذا الوجه فلا يقرأ به من طريق النظم.

وحجة من قرأ بإسكان التاء وتخفيفها أنه أخذه من تبع يتبع على وزن فعَل يفعَل كعلم يعلم، والنون مشددة لتأكيد النهي لأنه فعل لنهي الاثنين لحقه نون التأكيد الشديدة فكسرت نون التوكيد لأنها نون وقعت بعد ألف التثنية فحقها الكسر كما قالوا في يفعلان عند الرفع[٦].

---

[١] السبعة: ص٣٢٩.

[٢] هو أبو نصر البصري، قرأ على هارون بن موسى الأخفش وعامر الموصلي، وعلى قنبل فيما ذكره الهذلي، روى القراءة عنه عبد الله بن الحسين... ينظر: –غاية النهاية: ٠١/٣١٠.

[٣] جامع البيان: ٢/١٩٨.

[٤] المصدر نفسه: ٢/١٩٨.

[٥] النشر: ٢/٢٨٧.

[٦] الحجة في القراءات السبع: ص١٨٣ ، وينظر:

–الموضح: ٠٢/٦٣٥ –الفتح الرحماني: ص١٤٦.

٠٢-"زيادة وجه الإدغام مع الإشمام للقراء السبع" في قوله تعالى: ﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾[١]:

قال الداني -رحمه الله-:

"الآية ١١ وكنهم قرأ "مالك لا تأمنا" بإدغام النون الأولى في الثانية وإشمامها الضم وحقيقة الإشمام في ذلك أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها فيكون ذلك إخفاء لا إدغاما صحيحا لأن الحركة لا تسكن رأسا بل يضعف الصوت بها فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك وهذا قول عامة أيمتنا وهو الصواب لتأكيد دلالته وصحته في القياس"[٢].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمُ ... وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلَا[٣]

والمعنى: أن كل القراء يعني السبعة قرءوا "مالك لا تأمنا" بإخفاء[٤] حركة النون الأولى أي بإظهار النون واختلاس حركتها ثم قال مفصلا يعني أن الإخفاء يفصل إحدى النونين عن الأخرى بسبب إظهار الأولى واختلاس حركتها بخلاف الإدغام ثم قال: وأدغم مع إشمامه البعض عنهم[٥].

والمعنى: أن بعض أهل الأداء أدغم النون الأولى في الثانية إدغاما محضا مع إشمام الضم عن القراء السبع وهذا الوجه ليس في التيسير[٦].

وفي كلام الناظم إشارة إلى وجه ثالث وهو الإدغام الصريح من غير إشمام فهذه ثلاثة أوجه وهذا الوجه الثالث ليس في التيسير أيضا[٧].

---

[١] [سورة يوسف:الآية ١١]

[٢] التيسير: ص١٠٤.

[٣] الشاطبية"باب فرش حروف سورة يوسف" رقم البيت: ٧٧٣، ص٦١.

[٤] وهو المعبر عنه بالروم: ينظر: إبراز المعاني: ص٣٥٧.

[٥] الشاطبية، ص٦١، رقم البيت: ٧٧٤.

[٦] إبراز المعاني: ص٣٥٨.

[٧] سراج القارئ: ص٢٥٥، وينظر:

-فتح الوصيد: ٣/١٠٠٩.

وذهب أغلب شراح القصيد إلى أن الشاطبي لم يذكر في نظمه غير وجهين:

الأول: الإخفاء مع الروم في قوله: وَتَأْمَنَّا لِلْكُلِّ يَخْفَى مُفَصَّلَا.

الثاني: الإدغام مع الإشمام في قوله: وأَدغِمْ مَع إِشْمَامِهِ البَعْض عَنْهُم.

قال صاحب غيث النفع:

"اضطربت في هذه اللفظة أقوال العلماء فمنهم من يجعل فيها وجهين ومنهم من يجعل ثلاثة والوجهان هما: الإدغام مع الإشمام والإخفاء. والثالث هو الإدغام المحض من غير روم ولا إشمام... والحق أن فيها للقراء السبعة وجهين، الأول: الإدغام مع الإشمام... والثاني: الإخفاء"[1]. وبالأول قطع الداني والشاطبي.

قال الداني: "وإلى القول بالإخفاء دون الإدغام ذهب أكثر العلماء من القراء والنحويين وهو الذي اختاره وأقول به..."[2]

قال ابن الجزري: "...وبالثاني قطع سائر أئمة أهل الأداء من مؤلفي الكتب، وحكاه أيضا الشاطبي –رحمه الله تعالى– وهو اختياري لأني لم أجد نصا يقتضي خلافه ولأنه الأقرب إلى حقيقة الإدغام وأصرح في اتباع الرسم"[3].

فكلا الوجهين مقروء به من طريق الشاطبية.

"وأما الوجه الثالث فلم يرو عن أحد من الأئمة السبعة إلا من طرق ضعيفة"[4].

ووجه القراءة بالإدغام مع الإشمام "أن أصله "لا تأمننا" بنونين على تفعلنا فأدغمت النون الأولى في الثانية ثم أشمت النون الأولى المدغمة الضمة التي كان لها قبل الإدغام. كما يشم الحرف الموقوف عليه الحركة في حال الوقف. وإنما فعل ذلك لحصولهم على إبانة ما للحرف من الحركة"[5].

---

[1] غيث النفع: ص٢٥٤-٢٥٥.

[2] جامع البيان: ٢/٢١٣.

[3] النشر: ١/٣٠٤.

[4] غيث النفع: ص٢٥٥.

[5] الموضح: ٢/٦٧١.

٠٣-قراءة قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾ بالنون لابن ذكوان:

قال الداني -رحمه الله-:

"ابن كثير وعاصم (ولنجزين الذين) بالنون وكذلك قال النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان وهو عندي وهم، لأن الأخفش ذكر ذلك في كتابه عنه بالياء والباقون بالياء"[٢].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ النُّونُ دَاعِيهِ نَـوَّلَا ... مَلَكْتُ وَعَنْهُ نَصَّ الأَخْفَشُ يَاءَهُ وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُونًا مُوَهَّلَا[٣].

والمعنى: أنه قرأ ابن كثير وعاصم "ولنجزين الذين صبروا" بالنون وروى عن ابن ذكوان فيه الوجهين:

-بالياء ونص عليها الأخفش عن ابن ذكوان في كتابه.

-وبالنون ورواها النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان.

وأشار الناظم إلى ضعف وجه النون بقوله موهلا أي منسوبا إلى الوهل وهو الضعف، والوهم فيما نقل النقاش عن ابن ذكوان[٤].

وقد تفرد الإمام ابن القاصح في شرحه بأن جعل كلام الشاطبي يحتمل معنيين فقال -رحمه الله-: "فإن كان قصد الناظم من موهلا التوهم والضعف فهو كالتيسير وإن قصد خلافه فوجه النون من زيادات القصيد، لأن النون قد صح عن ابن ذكوان من طريق الصوري ومن طريق الأخفش ومن طريق هبة الله النقاش في "نقل أبي العز"[٥].

وقد صح وجه النون عن ابن ذكوان؛ فقد قرأ به الداني على شيخه عبد العزيز الفارسي[٦].

---

[١] [سورة النحل:الآية ٩٦]

[٢] التيسير: ص١١٢.

[٣] الشاطبية. "باب فرش سورة النحل" رقم البيت: ٨١٣-٨١٤، ص٦٤.

[٤] إبراز المعاني: ص٣٧٦. وينظر: -الوافي: ص٣٠٦.

[٥] سراج القارئ: ص٢٧١.

[٦] جامع البيان: ٢/٢٤٥.

ونص على صحته عمدة المحققين الإمام ابن الجزري فقال:

"ولاشك في صحة النون عن هشام وابن ذكوان جميعا من طرق العراقيين قاطبة فقد قطع بذلك عنهما الحافظ الكبير أبو العلاء الهمذاني[١] كما رواه سائر المشارقة[٢]".

"وبالوجهين لابن ذكوان قطع صاحب غيث النفع، وذهب إلى أن عدم ثبوت هذا الوجه عند الداني لا ينافي ثبوته عند غيره، وما احتج به من نص كتاب الأخفش لا تثبت به حجة على النفي، إذ يحتمل أنه ذكر في كتابه أحد الوجهين وهو الياء وكان يقرأ بالوجهين الياء والنون والإقراء مقدم عند التعارض وأولى"[٣].

ونجد بعض الذين ألفوا في القراءات السبع من طريق الشاطبية من المعاصرين[٤] يذكرون وجه النون لابن ذكوان ويصححونه معتمدين في ذلك على تصحيح ابن الجزري له.

قال عبد الفتاح القاضي: "... والنون ورواها عنه النقاش، وأشار الناظم إلى ضعف وجه النون عن ابن ذكوان بقوله: (موهلا) منسوبا إلى الوهل وهو الضعف، ولكن المحقق ابن الجزري صحح في النشر الوجهين عن ابن ذكوان فيقرأ له بهما"[٥].

وحجة من قرأ "**ولنجزين**" بنون العظمة أنه إخبار الله عز وجل عن نفسه، وحجتهم أيضا إجماعهم على قوله عز وجل في الآية التي بعدها "**ولنجزينهم**" بالنون، ولأن بعده "**فلنحيينه**" فهو أشبه[٦].

---

[١] غاية الاختصار: ٢/٥٤٣.

[٢] النشر: ٢/٣٠٥.

[٣] غيث النفع: ص٢٧٢.

[٤] الإرشادات الجلية، ص٢٩٧. وينظر:

-البدور الزاهرة: ص٨٢.

[٥] الوافي: ص ٣٠٦.

[٦] حجة القراءات، ابن زنجلة: ص٣٩٣-٣٩٤.

وينظر: شرح الهداية: ٢/٣٨٢.

٠٤-زيادة وجه "بالسؤوق" بـ:ص، و"سؤوقه" بـ:الفتح لقنبل "قراءتهما بواو مدية بعد الهمز:

قال الداني -رحمه الله-:

"الآية ٤٤ من النمل: قنبل عن ساقيها، وفي ص الآية ٣٣ "بالسوق"، وفي الفتح الآية ٢٩ "على سوقه" بالهمزة في الثلاثة، الباقون بغير همز[١].

وزاد الناظم ذكر وجه ليس في التيسير يختص بالجمع وهو القراءة بواو مدية بعد همز "سؤوق" على وزن فعول ويهمز الواو الأولى لانضمامها في نفسها.

قال الناظم -رحمه الله-:

مَعَ السُّوقِ سَاقَيْهَا وَسُوقِ اهْمِزُوا زَكَا ... وَوَجْهٌ بِهَمْزِ الْوَاوِ بَعْدَهُ وُكِّلَا[٢]

والمعنى: أي قرأ قنبل قوله تعالى: "وكشفت عن ساقيها" بالنمل، وقوله تعالى "فاستوى على سوقه" بالفتح، وقوله تعالى: "ومسحا بالسوق" بص بهمزة ساكنة مكان الألف والواو، وروى عنه وجه آخر وهو زيادة واو بعد الهمزة في السوق وسوقه ويلزم عليه ضم الهمزة.

وهذا الوجه من زيادات القصيد. وقرأ الباقون بترك الهمز[٣].

---

[١] التيسير: ص١٣٦.

[٢] الشاطبية "باب فرش حروف سورة النمل" رقم البيت: ٩٣٨، ص٧٥.

[٣] إبراز المعاني: ص٤٢٥، وينظر:

-سراج القارئ: ص٣١٣.

قال ابن الجزري: "وزاد أبو القاسم الشاطبي -رحمه الله- عن قنبل واوا بعد همزة مضمومة في حرفي ص والفتح، فقيل هو مما انفرد به الشاطبي فيهما، وليس كذلك بل نص الهذلي على أن ذلك فيهما طريق بكار عن ابن مجاهد وأبي أحمد السامري[1] عن ابن شنبوذ[2] وهي قراءة ابن محيصن[3] من رواية نصر بن علي[4] عنه"[5].

وقد خصص ابن مجاهد حرف ص بذلك فروى نصا عن أبي عمرو وقال فيه:

"...وقال علي بن نصر عن أبي عمرو: سمعت ابن كثير يقرأ "بالسؤوق" بواو بعد الهمزة... كذا قال لي عبيد الله بإسناده ورواية أبي عمرو عن ابن كثير هذه هي الصواب لأن الواو انضمت فهمزت لانضمامها"[6].

و لم يخص الناظم هذا الوجه بحرف ص فحسب، بل ذكره أيضا في سورة الفتح.

قال أبو شامة: "وأظن من عبر بهمزة مضمومة و لم يذكر الواو وأراد مع الواو لأن مرجع الجميع إلى نقل ابن مجاهد وابن مجاهد صرح في كتاب السبعة له في سورة ص بأنه بواو بعد الهمزة"[7].

---

[1] هو عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامري البغدادي، نزيل مصر، المقرئ اللغوي، مسند القراء، مشهور، ضابط ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت فاختل حفظه وصار يهم، وقل من ضبط عليه بعد ذلك، توفي سنة ٣٨٦هـ، ينظر:-معرفة القراء الكبار: ٣٢٨/٠١. -غاية النهاية: ٤١٥/٠١-٤١٧.

[2] هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، ويقال ابن الصلت بن أيوب، الإمام أبو الحسن البغدادي، شيخ القراء بالعراق، أستاذ كبير أحد من جال في البلاد في طلب القراءات، كان ثقة صادقا خيرا، كان يرى جواز القراءة بالشاذ، وهو ما خالف رسم المصحف، توفي في صفر سنة ٣٢٨هـ، ينظر: -غاية النهاية: ٥٢/٠٢-٥٦.

[3] هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة روى له مسلم، وقيل اسمه عمر وقيل عبد الرحمن بن محمد، عرض عليه مجاهد بن جبير،... توفي سنة ١٢٣هـ بمكة، وقيل سنة ١٢٢هـ. ينظر: -غاية النهاية: ١٦٧/٠٢.

[4] هو نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبيّ أبو عمرو الجهضمي البصري الحافظ الإمام، روى القراءة عرضا عن أبيه علي... وروى عنه البخاري ومسلم... طلبه المستعين للقضاء، فقال: أستخير الله، فصلى ركعتين فقام وقبض، وذلك في ربيع الآخر سنة ٢٥٠هـ. ينظر: -غاية النهاية: ٣٣٧/٠٢-٣٣٨.

[5] النشر: ٣٣٨/٢.

[6] السبعة: ص٥٥٤.

[7] إبراز المعاني: ص٥٥٤.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وحجة من قرأ بهذا الوجه:

"أن الهمز هاهنا جائز مطرد لتحرك الواو الأولى بالضم نحو: الدؤور، والـــواو إذا تحركت بالضم فقد اطرد الهمز فيها"[1].

ولما اجتمع في نحو: "**بالسؤوق والأعناق**" واوان الأولى أصلية عين الفعل والثانيـــة مزيدة ساكنة، همزت الأولى لانضمامها[2].

فهذا الوجه صحيح مقروء به من طريق النظم.

---

[1] الموضح: ٣/١١٠٠، وينظر:

- الحجة للقراء السبعة: ٥/٣٩٢.

فتح الوصيد: ٤/١١٥٩، وينظر:

- إعراب القراءات وعللها: ٢/١٥٣.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٥٠-زيادة وجه التخيير عن الكسائي في قراءة ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾[1] بضم الميم بموضعي الرحمن:

قال أبو عمرو الداني -رحمه الله-:

"أبو عمرو عن الكسائي "لم يطمثهن" في الأول بضم الميم وأبو الحارث عنه في الثاني [الآية ٧٤] كذلك هذه قراءتي، والذي نص عليه أبو الحارث كرواية الدوري والباقون بكسر الميم فيهما"[2].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

..... وَكَسْرَ مِيمِ رِ يَطْمِثْ فِي الأُولَى ضُمَّ تُهْدَى وَتُقْبَلَا	
وَقَالَ بِهِ لَيْثٌ فِي الثَّانِ وَحْدَهُ شُيُوخٌ وَنَصُّ اللَّيْثِ بِالضَّمِّ الأَوَّلَا	
وَقَوْلُ الْكِسَائِي ضُمَّ أَيَّهُمَا تَشَا وَجِيهٌ وَبَعْضُ الْمُقْرِئِينَ بِهِ تَلَا[3]	

والمعنى: أن الدوري وهو المشار إليه بالتاء من "تهدى" عن الكسائي قرأ بضم كسر الميم في "يطمثهن" وهو الحرف الأول من هذه السورة الواقع بعدها "كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ"[4]، ثم أخبر أن جماعة من المشايخ من أهل القراءة نقلوا لأبي الحارث عن الكسائي عكس ذلك، ونقل جماعة أن أبا الحارث نص على ضم الأولى دون الثانية كالدوري.

وقد نقل عن الكسائي أنه قال: "ضم أي اللفظين شئت من الأول أو الثاني فالقارئ مخير في ضم أيهما يشاء وهذا قول ذو وجاهة لأن فيه الجمع بين اللغتين، وهذا التخيير زائد على التيسير"[5].

---

[1] [سورة الرحمن:الآية ٥٦ و ٧٤]

[2] التيسير: ص١٦٧.

[3] الشاطبية "باب فرش حروف سورة الرحمن" رقم البيت: ١٠٥٥-١٠٥٦-١٠٥٧، ص٨٥.

[4] [سورة الرحمن، الآية ٥٨]

[5] ينظر: سراج القارئ: ص٣٢، وإرشاد المريد: ص٢٩٠.

وممن روى وجه التخيير للكسائي:

ابن مجاهد من طريق سلمة بن عاصم[١] عنه: يقرؤهما بالضم والكسر جميعا لا يبالي كيف يقرؤهما[٢].

وممن نص عليه: ابن مهران[٣] ومكي[٤] وأبو العلاء[٥] الهمذاني وأبو العز القلانسي[٦]، وابن الباذش[٧] وابن الوجيه[٨]... ورواه الداني[٩] في الجامع.

قال ابن الجزري: "والوجهان ثابتان عن الكسائي من التخيير وغيره نصا وأداءا قرأنا بهما وبهما نأخذ قال الإمام أبو عبيد: كان الكسائي يرى في "يطمئهن" الضم والكسر وربما كسر إحداهما وضم الأخرى"[١٠].

ونقل عن ابن غلبون أن الضم في الأول للدوري وعكس ذلك لأبي الحارث، اختيار من أهل الأداء[١١].

---

[١] هو سلمة بن عاصم، أبو محمد البغدادي النحوي، روى القراءة عن أبي الحارث الليث بن خالد، روى القراءة عنه أحمد بن يحيى بن ثعلب، توفي بعد ٢٧٠هـ. ينظر: -غاية النهاية: ٣١١/٠١.

[٢] السبعة: ص٦٢١.

[٣] الغاية في القراءات العشر، أبو بكر بن مهران الأصبهاني، ت: محمد غياث الجنباز [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)]، ص ٢٤٦. وينظر:

-المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر بن مهران الأصبهاني، ت: جمال الدين محمود شرف، [دط، دار الصحابة للتراث طنطا، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)]: ص٢٥٩.

[٤] التبصرة: ص٦٩١.

[٥] غاية الاختصار: ٦٧٢/٢.

[٦] الكفاية الكبرى: ص٢٩٥.

[٧] الإقناع: ص٤٦٧.

[٨] الكتر في القراءات العشر، عبد الله بن الوجيه، ت: هناء الحمصي، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (١٤٠٩هـ=١٩٩٨م)]: ص٢٤٦.

[٩] جامع البيان: ٤٣٢/٢-٤٣٣.

[١٠] النشر: ٣٨٢/٢، وينظر: غيث النفع: ص٣٦٢.

[١١] فتح الوصيد: ١٢٦٨/٤.

"قال علماء القراءات: وإذا أردت قراءتهما للكسائي وجمعهما في التلاوة فاقرأ الأول بالضم ثم الكسر، والثاني بالكسر ثم الضم، وقرأ غير الكسائي بالكسر في الكلمتين قولا واحدا"[1].

فالذي ذكره الإمام الداني في التيسير هو اختيار منه والله أعلم.

ووجه ذلك أن طمث على وزن "فعل" بالفتح فيكون مضارعه على يطمث ويطمث بالضم والكسر جميعا وهما لغتان في مضارع طمث كلمز يلمز ويلمز... والمعنى لم يمسسهن إنس ولا جان وفيه دلالة على أن الجن تنكح أيضا[2].

[1] الوافي، ص٣٦٦.

[2] الموضح: ٣/١٢٣٥، وينظر:

-حجة القراءات، ابن زنجلة: ص٦٩٤.

-ظلائع البشر: ص٢٥٧.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٠٦-"زيادة وجه لهشام في قراءة قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾[١] بكسر اللام.

قال الداني -رحمه الله-:

"هشام "عليه لبدا" بضم اللام والباقون بكسرها"[٢].

وزاد الشاطبي وجها آخر لهشام فقال -رحمه الله-:

وَقُلْ لِبَدًا فِي كَسْرِهِ الضَّمَّ لَازِمٌ ... بِخُلْفٍ...[٣]

والمعنى: أن هشاما قرأ قوله تعالى: "كادوا يكونون عليه لبدا" بضم كسر اللام، بخلف عنه أي له وجه آخر وهو قراءتها بكسر اللام وهذا الوجه من زيادات القصيد على أصله[٤].

وممن روى قراءة كسر اللام في "لبدا" الفضل بن شاذان[٥] عن الحلواني وبه قرأ الداني من طريق ابن عباد عنه وقال في الجامع إن الحلواني ذكره في كتابه[٦].

وكذا رواه النقاش عن الجمال عن الحلواني، وكذا رواه زيد بن علي عن الداجوني ورواه غير واحد عن هشام[٧].

---

[١] [سورة الجن:الآية ١٩]

[٢] التيسير: ص١٧٥.

[٣] الشاطبية"باب فرش الحروف من سورة ن إلى سورة القيامة" رقم البيت: ١٠٨٧، ص٨٧.

[٤] ينظر: سراج القارئ: ص٣٧٥، وإبراز المعاني: ص٤٨٣. -تحبير التيسير، ابن الجزري، ص ١٩٣.

[٥] هو الفضل بن شاذان بن عيسى أبو العباس الرازي الإمام الكبير ثقة عالم أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن يزيد الحلواني، وروى عنه القراءة ابن شنبوذ، قال الداني: لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه، مات في حدود ٢٩٠هـ، ينظر:

-غاية النهاية: ٢/١٠.

[٦] جامع البيان: ٢/٤٦١.

[٧] النشر: ٢/٣٩٢.

وذكر الوجهين مكي[١] وابن مجاهد[٢] وابن الباذش[٣].

قال ابن الجزري: "والوجهان صحيحان عن هشام قرأت بهما من طرق المغاربة والمشارقة وكلاهما في الشاطبية"[٤].

ونقل السخاوي عن الداني قوله: "وروى عنه (أي الكسائي) كسرها وبالضم آخذ"[٥]، فوجه الضم من اختيارات الداني.

قال الداني -رحمه الله-: "وأجمعوا على ضم اللام في قوله في البلد: "...مالا لبدا" لأن معناه الكثرة فبابه أن يضم لامه، والذي في هذه السورة معناه جماعات فبابه أن تكسر لامه وإنما ضمها ابن عامر في رواية هشام والوليد من حيث كان ذلك غير خارج عن معنى الكثرة التي تختص كلمها بضم اللام"[٦].

ووجه قراءة "لبدا" بكسر اللام:

أنه جمع "لبدة" وهي جماعة مأخوذة من التلبد أيضا فالمعنى كادوا يكونون عليه جماعات.

وفسره قتادة[٧] على غير هذا المعنى: وهو أن الجن والإنس تلبدوا أي اجتمعوا ليردوا هذا الأمر ويبطلوه، فأبى الله إلا أن يمضيه ويظهره[٨] وقد قيل: إنما عني به أن الجن أخبرت

---

[١] التبصرة: ص٧١٢.

[٢] السبعة: ص٦٦٦٥٦.

[٣] الإقناع: ص٤٧٧.

[٤] النشر: ٣٩٢/٢.

[٥] فتح الوصيد: ٤٦١/٢.

"ذكر السخاوي أن الداني ذكر هذه العبارة في غير التيسير ويرجوعي إلى كتابه الجامع وجدته ذكر وجه الكسر عن هشام و لم يذكر كونه يأخذ بالضم أم لا، ولعل هذه العبارة في كتبه الأخرى غير المتوفرة بين أيدينا".

[٦] جامع البيان: ٤٦٢/٢.

[٧] هو قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر، أحد الأئمة في حروف القرآن، وله اختيار. روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك، وروى عنه الحروف أبان بن يزيد العطار... وكان يضرب بحفظه المثل، توفي سنة ١١٧هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ٢٥/٢-٢٦.

[٨] الموضح: ١٣٠٧/٣.

من غاب منهم فقال: إن محمدا لما قام يدعو الله كاد أصحابه يكونون عليه لبدا أي يتراكبون عليه طوعا له فيكون ذلك إخبارا عن قول الجن لأصحابهم تعجبا مما رأوا من طاعة أصحاب محمد له وأتباعهم له[1].

[1] الكشف: ٣٤٣/٢. وينظر:

-تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء بن كثير، [دار الأندلس، بيروت لبنان]: ١٣٧/٠٧.

-زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي، [ط١، دار الفكر، بيروت لبنان، (١٤٠٧هـ)]: ١٠٩/٠٨.

-الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، [دار المعرفة، بيروت لبنان]: ٢٧٥/٠٦.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٠٧-زيادة وجه المد في ﴿أَن رَّءَاهُ﴾[1] لتصبح "رآه" في العلق لقنبل:

قال الداني -رحمه الله-:

"العلق (٠٧): قرأ قنبل "أن رآه" بقصر الهمزة والباقون بمدها"[2].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَعَنْ قُنْبُلٍ قَصْرًا رَوَى ٱبْنُ مُجَاهِدٍ رَآهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلَا[3]

أخبر الناظم -رحمه الله-: "أن ابن مجاهد روى عن قنبل في "أن رءاه استغنى" بقصر همزة "رءاه" أي بحذف الألف التي بين الهمزة والهاء فيصير بوزن رعه.

وتعين للباقين القراءة بمده الهمزة أي بألف بعدها قبل الهاء فتصير بوزن رعاه"[4].

وقوله "ولم يأخذ به" أي أن ابن مجاهد روى القصر عن قنبل ولم يأخذ به أي لم يقرئ به غيره.

قال في السبعة: "قرأت على قنبل (أن رآه) قصرا بغير ألف بعد الهمزة وهو غلط"[5].

قال أبو شامة: "قال الشيخ الشاطبي -رحمه الله- فيما قرأته بخط شيخنا أبي الحسن -رحمه الله- رأيت أشياخنا يأخذون فيه بما ثبت عن قنبل من القصر، خلاف ما اختاره ابن مجاهد"[6].

والحاصل أن في "راءه" قراءتين لقنبل:

١-المد وهذا وجه زائد على التيسير وهو موافق للجماعة فيه.

٢-القصر وعليه عول الداني في التيسير ولم يذكر غيره لقنبل وهو وجه صحيح.

وقال في غير التيسير "وبه قرأت"[7] دلالة على اختياره له.

---

[1] [سورة العلق:الآية ٧]

[2] التيسير: ص١٨١.

[3] الشاطبية، "باب فرش الحروف في سورة العلق إلى آخر القرآن" رقم البيت: ١١١٥، ص٨٩.

[4] سراج القارئ: ص٣٩١، وينظر:

-الوافي: ص٣٨٠.

[5] السبعة: ص٦٩٢.

[6] إبراز المعاني: ص٤٩٧.

[7] المفردات: ص٥٠٩.

وروى الوجهين في جامعه فقال في وجه المد: "...وكذلك روى الزينبي[1] عن قنبل خالف الجماعة فيه"[2].

وأخذ بالوجهين جميعا من طريق ابن مجاهد ابن شريح[3] وابن بليمة[4]... وقد "رد الناس على ابن مجاهد في ذلك بأن الرواية إذا ثبتت وجب الأخذ بها وإن كانت حجتها في العربية ضعيفة..."[5] فهو معمول به له كالمد للباقين وقد أخذ به صاحب النشر فقرأ بالوجهين لقنبل.

قال الإمام الجمزوي[6]:

وَكَانَ عَلَيْهِ أَخْذُهُ عَامِلًا بِهِ مَعَ الْمَدِّ فَالْوَجْهَانِ فِي النَّشْرِ أُعْمِلَا[7]

والذي ارتضاه ابن الجزري: أنه إن أخذ عن قنبل بغير طريق ابن مجاهد والزينبي عن قنبل كطريق أبي ربيعة[8] الذي هو أجل أصحابه والعباس بن الفضل وغيرهم فلا ريب في الأخذ له من طرقهم بالقصر وجها واحدا لروايتهم كذلك من غير إنكار، وإن أخذ بطريق الزينبي عنه فالمد كالجماعة وجها واحدا، وإن أخذ بطريق ابن مجاهد فينظر فيمن

---

[1] هو محمد بن موسى بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو بكر الزينبي الهاشمي البغدادي، ... وهو مقرئ محقق ضابط لقراءة ابن كثير، قرأ عن قنبل، توفي سنة ٣١٨ هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ٢/٢٦٧-٢٦٨.

[2] جامع البيان: ٢/٤٨٩.

[3] الكافي: ص٤٠٢.

[4] تلخيص العبارات.

[5] النشر: ٢/٤٠١، وينظر: فتح الوصيد: ٤/١٣٢٤، وينظر: الفتح الرحماني: ص١٦٦.

[6] سليمان الجمزوري، مقرئ، من تصانيفه: تحفة الأطفال في تجويد القرآن، فرغ من نظمها سنة ١١٩٨هـ، والفتح الرحماني... ينظر:

-هدية العارفين: ١/٤٠٥.

[7] الفتح الرحماني: ص١٦٦.

[8] هو محمد بن إسحاق بن وهب أبو ربيعة الربعي المكي، مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط، أخذ القراءات عرضا عن البزي وقنبل. توفي في رمضان سنة ٢٩٤هـ، ينظر:

-غاية النهاية: ٢/٩٩.

روى القصر عنه كصالح المؤدب[1] وغيرهم فيؤخذ به كذلك وإن كان ممن روى المد عنه المعدل[2] وغيره فالمد فقط[3] وإن كان ممن صح عنه الوجهان من أصحابه كأبي أحمد السامري روى عنه فارس بن أحمد القصر وروى عنه ابن نفيس[4] المد[5].

ثم قال: "ولاشك أن القصر أثبت وأصح عنه من طريق الأداء والمد أقوى من طريق النص. وبهما آخذ من طريقه جمعا بين النص والأداء ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد في الغاية وخالف الرواية والله تعالى أعلم"[6].

"وكل ما في القصيدة من رواية قنبل إنما هي طريق ابن مجاهد ونص عليه (الناظم) هنا ليعزو إليه ما قال فيها"[7].

ونقل الشاطبي لابن مجاهد في تضعيف القصر لا يدل على موافقته له فالقارئ يأخذ بالوجهين من طريق الحرز والله أعلم.

ووجه من قرأ "أن رءاد" مقصورة مثل رعه أنه محمول على ما جاء من حذف الألف في نحو قوله: "حاش لله"، وقول ابن العجاج: وصاني العجاج فيما وصني.

---

[1] هو صالح بن محمد بن المبارك بن إسماعيل أبو طاهر المؤدب البغدادي، مقرئ حاذق متصدر، قرأ على أبي بكر بن مجاهد، وقرأ عليه الفرج بن عمر الواسطي، مات في حدود ٣٨٠ هـ، ينظر: -غاية النهاية: ٣٣٤/٠١.

[2] هو موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى الشريف أبو إسماعيل الحسيني المعروف بالمعدل، أستاذ عارف ألف كتاب الروضة، قرأ على أحمد بن النفيس... قرأ عليه منصور بن الخير بن يعقوب. ينظر:

-غاية النهاية: ٣١٨/٠٢-٣١٩.

[3] النشر: ٤٠٢/٢.

[4] هو أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بابن نفيس، أبو العباس الطرابلسي الأصل، ثم المصري، إمام ثقة كبير، قرأ على أبي أحمد عبد الله السامري... وقرأ عليه ابن الفحام وابن بليمة،... وقيل إن الداني أخذ عنه، توفي في رجب سنة ٤٥٣ هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ٥٦/٠١-٥٧.

[5] النشر: ٤٠٢/٢.

[6] المصدر نفسه: ٤٠٢/٢.

[7] سراج القارئ: ص ٣٩١.

وغيرهما من الأفعال التي حذف منها الألف التي هي لام الكلمة من غير موجب أوجبه من القياس، وقد جاء في مضارعه: فلمِ ترها أهل مكة والأصل "ترى"[1].

وإنما ضعفوا هذه القراءة لحملها على ما شذ وبعد عن القياس ووجه من قرأها بالمد مثل "رعاه" فلأنه الأصل. ولأنه على وزن فعل من الرؤية وأصله "رأى" فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار "رآه"[2].

---

[1] الموضح: ٣/١٣٨٢-١٣٨٣. وينظر.

-فتح الوصيد: ٤/١٣٢٤.

[2] المصدر نفسه: ٣/١٣٨٢-١٣٨٣. وينظر:

-فتح الوصيد: ٤/١٣٢٤. -إبراز المعاني: ص٤٩٧. -حجة القراءات، لابن زنجلة: ص٧٦٧.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-باب التكبير:

وقد ذكرته في آخر قسم الفرش متبعة في ذلك أكثر مؤلفات القراءات، ومنها التيسير والشاطبية.

٨-زيادة وجه التكبير من أول سورة "والضحى"[١] للبزي:

قال الداني -رحمه الله-:

"اعلم أيدك الله أن البزي روى عن ابن كثير بإسناده أنه كان يكبر من آخر والضحى مع فراغه من كل سورة إلى آخر "قل أعوذ برب الناس"[٢].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَقَالَ بِهِ الْبَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَىٰ وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلَا[٣]

أخبر الناظم -رحمه الله- أن البزي قرأ بالتكبير من آخر "والضحى" وهو المشهور، ثم قال "وبعض له" أي للبزي فقد نقل بعض أهل الأداء له وصل التكبير من آخر سورة الليل يعني من أول سورة "والضحى" فهذا الوجه من زيادات القصيد[٤].

وموضع ابتداء التكبير وانتهائه محل خلاف بين العلماء فقد ذهب فريق إلى أن ابتداءه من أول سورة "والضحى" وانتهاءه أول سورة الناس.

وذهب فريق آخر إلى أن ابتداءه من آخر "والضحى" وانتهاءه آخر الناس.

ومنشأ الخلاف "أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ عليه جبريل سورة "والضحى" كبر عقب فراغ جبريل من قراءة هذه السورة ثم قرأها هو"[٥].

---

[١] [سورة الضحى، الآية: ٠١].

[٢] التيسير: ص١٨٤.

[٣] الشاطبية"باب التكبير" رقم البيت: ١١٢٨، ص٩٠.

[٤] ينظر: سراج القارئ: ص٣٩٩ وإبراز المعاني: ص٥٠٧.

[٥] أخرجه البيهقي، شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في استحباب التكبير عند الختم، رقم الحديث: ٢٠٧٨، وقال عنه: إن سنده معروف غير أنه فقد

وأخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة عن ابن عباس وأبيّ بن كعب، وقال عنه: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: البزي قد تكلم فيه. ٣٠٤/٠٣.

فهل كان تكبيره صلى الله عليه وسلم لقراءته هو أو لختم قراءة جبريل؟

فذهبت جماعة إلى الأول وهو أن تكبيره صلى الله عليه وسلم كان لقراءة نفسه ومن هذا رأوا أن ابتداء التكبير من أول سورة الضحى وانتهاءه أول سورة الناس.

وذهبت جماعة أخرى إلى الثاني وهو أن تكبيره كان لختم قراءة جبريل فذهبوا إلى أن ابتداء التكبير من آخر الضحى وانتهاءه آخر الناس[١].

وممن روى التكبير من أول "والضحى" للبزي: أبو علي البغدادي في الروضة فقال: "روى البزي التكبير من أول سورة والضحى إلى خاتمة الناس"[٢].

وبه قرأ صاحب التجريد[٣] على الفارسي والمالكي، وبه قطع الحافظ أبو العلاء[٤] للبزي وقنبل من طريق ابن مجاهد.

وكذا في إرشاد أبي العز من طريق النقاش عن أبي ربيعة عن البزي، وكذا في المستنير من طرق البزي وقنبل أنهما قرآ بالتكبير من أول سورة "والضحى"[٥] وهو الذي قرأ به الداني على الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عن البزي[٦].

"إلا أنه لم يختره واختاره أن يكون من آخر الضحى في كتابه التيسير"[٧].

---

[١] البدور الزاهرة: ص٣٥٢.

[٢] النشر: ٤١٨/٢.

[٣] التجريد: ص٣٤٤.

[٤] غاية الاختصار: ٧١٩/٢.

[٥] النشر: ٤١٨/٢.

[٦] جامع البيان: ٥٠٩/٢، وينظر:

-المفردات: ص١٠٨.

[٧] النشر: ٤١٩/٢.

٠٩-زيادة وجه التكبير لقنبل:

خص الإمام الداني التكبير لابن كثير من رواية البزي، وأما قنبل فلم يذكر له تكبيرا في كتابه التيسير[١].

وقال في غيره: "وقد قرأت أيضا لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد وبغير تكبير آخذ في مذهبه"[٢].

قال الإمام الشاطبي:

.... وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلَا[٣].

فالتكبير لقنبل من زيادات القصيد على ما في التيسير[٤].

ويفهم من قول الشاطبي أن البعض قرأ بالتكبير له، والبعض الآخر لم يقرأ لقنبل بالتكبير فيكون لقنبل التكبير وتركه وعلى القول بالتكبير له يكون ابتداؤه وانتهاؤه عنده كابتدائه وانتهائه عند البزي[٥].

وممن روى التكبير عن قنبل جمهور العراقيين وبعض المغاربة وهو الذي في المستنير لأبي طاهر أحمد بن علي البغدادي والوجيز لأبي علي الحسين بن علي الأهوازي[٦].

---

[١] التيسير: ص١٨٤-١٨٥.

[٢] المفردات: ص١٠٩.

[٣] الشاطبية"باب التكبير" رقم البيت: ١١٣٣، ص٩١.

[٤] ينظر: -إبراز المعاني: ص٥١٠.

-سراج القارئ: ص٤٠٣.

[٥] الوافي: ص٣٨٧.

[٦] غيث النفع: ص٣٨٥.

وهو الذي في الكفاية[١] لأبي العز وتلخيص[٢] أبي معشر وفي الغاية[٣] لأبي العلاء من طريق ابن مجاهد وذكره الداني في مفرداته[٤] فقال: "وقد قرأت لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد".

وأخذ له بعضهم بالوجهين كالمهدوي في الهداية وشرحها[٥] وأبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الصفراوي والشاطبي في حرزه، قال صاحب غيث النفع: "وعليه عملنا وعمل شيوخنا"[٦].

---

[١] الكفاية الكبرى: ص٣٢١.

[٢] التلخيص: ص٤٨٨.

[٣] غاية الاختصار: ٢/٧١٦.

[٤] المفردات: ص١٠٩.

[٥] شرح الهداية: ٢/٥٥٨.

[٦] غيث النفع: ص٣٨٥.

المبحث الثالث-

بعض الزيادات التي جاءت من باب الفائدة

المطلب الأول-زيادة بعض الأبواب

المطلب الثاني-بعض الزيادات التي جاءت من باب الفوائد اللغوية

المطلب الثالث-بعض المسائل التي اعتبرت زيادات وهي ليست كذلك

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول-زيادة بعض الأبواب:

وهي زيادات كلية؛ فالداني لم يذكر هذه الأبواب في التيسير مطلقا، وعددها اثنتان، وهي:

١-باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل[١]:

هذا الباب من زيادات القصيد على التيسير:

واختلف شراح القصيد الذين أشاروا لهذه الزيادة في سبب وضع الناظم لهذا الباب فمنهم من أشار أن هذا الباب من الزيادات من غير تعليل[٢] وهناك من علل كأبي شامة إذ قال: "هذا الباب ليس في التيسير وهو من عجيب التبويب في مثل هذا الباب فإنه لم ينظم هذه القصيدة إلا لبيان مواضع خلاف القراء لا لما أجمعوا عليه، فإن ما أجمعوا عليه أكثر مما اختلفوا فيه، فذكر ما أجمعوا عليه يطول ولكن قد يعرض في بعض المواضع ما يختلفون فيه وما يجمعون عليه... فينص على المجمع عليه مبالغة في البيان ولأن من هذا الباب ما أجمعوا على إظهاره في الأنواع كلها نحو: "إذ قالوا" ... وما أجمعوا على إدغامه وما اختلفوا فيه فلما ذكر المختلف فيه بقي المجمع عليه وهو ينقسم إلى مدغم ومظهر فنظم المدغم لقلته فبقي ما عداه مظهرا"[٣].

وعلل صاحب السراج ذلك بقوله: "...إنما احتاج إلى ذكر اتفاقهم في هذه الكلمات لأنه وقع في بعضها اختلاف بين الرواة في الكتب المبسوطات غير هذا القصيد كإظهار دال قد عند التاء من طريق أبي حمدون والمروزي[٤] عن المسيبي[٥] نحو: "قد تبين"... كل هذا نقل فيه الإظهار.

ولما كان هذا ونحوه متفقا على إدغامه في هذا القصيد نبه عليه[٦].

---

[١] الشاطبية، ص٢٣.

[٢] إرشاد المريد.

[٣] إبراز المعاني: ص١١٤.

[٤] هو أبو بكر المروزي نزيل بغداد، مقرئ محدث مشهور، روى القراءة عرضا عن محمد بن سعدان... وروى عنه القراءة أبو بكر بن مجاهد وابن حمدويه... توفي ببغداد قريبا من سنة ٣٠٠هـ. ينظر:

-غاية النهاية: ٢/٢٧٦-٢٧٧

[٥] سبقت ترجمته، ص: ١٣٦.

[٦] سراج القارئ: ص٩٨.

٢-باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها:

"وهذا الباب زائد على ما في التيسير".

لم يذكر الداني -رحمه الله- هذا الباب في كتابه التيسير فهو من زيادات القصيد "ولكن ذكره أبو عمرو الداني في آخر كتاب الإيجاز وعلى ما فيه نظم الشاطبي -رحمهما الله تعالى-"[1].

وقد ذكره الشاطبي -رحمه الله- من باب الفائدة، لأنه لا تعلق له بعلم القراءات إلا من جهة التجويد، فالقارئ يحتاج إليه لتقويم لسانه من اللحن.

"وذلك أن الألفاظ إذا أجليت على الأسماع في أحسن معارضها وأحلى جهات النطق بها حسب ما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ"[2] كان تلقي القلوب وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة والحسن"[3].

فيحصل بذلك التدبر في كلام الله عز وجل.

وقد اختلف العلماء في تقسيم المخارج إلى ثلاثة أقوال:

-الأول: وهو مذهب الخليل بن أحمد[4] وأكثر النحويين والقراء كابن الجزري وغيره وذهبوا إلى أنها سبعة عشر مخرجا.

-الثاني: وهو مذهب سيبويه ومن تابعه ومنهم الداني والشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجا، فأسقطوا مخرج الجوف الذي تخرج منه حروف المد واللين.

---

[1] إبراز المعاني: ص٥١١.

[2] رواه النسائي في سننه، كتاب الافتتاح، باب تزيين القرآن بالصوت: ٠٢/١٨٠، دار الكتاب العربي بيروت لبنان. ورواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، ح: ١٤٦٨، ٠٢/٧٤.

[3] التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، ت: غانم قدوري، [ط١، مؤسسة حمد، (١٤٢١-٢٠٠١م)]، ص٥٨.

[4] هو الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي، ويقال الفرهودي، الأزدي، البصري النحوي، صاحب العروض وكتاب العين، وغير ذلك، روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود، وهو الذي روى عن ابن كثير غير المغضوب بالنصب تفرد بذلك عنه، روى عنه الحروف بكار بن عبد الله العودي. مات سنة ١٧٠هـ، وقيل سنة ١٧٧ هـ. ينظر:-غاية النهاية: ٠١/٢٧٥.

-الثالث: وهو مذهب الفراء[1] وتابعيه وهي أربعة عشر مخرجا فأسقطوا مخرج الجوف كسيبويه وجعلوا مخارج اللسان ثمانية فجعلوا مخرج اللام والراء والنون مخرجا واحدا منقسما إلى ثلاثة مخارج جزئية[2].

وقد ذكر الإمام الشاطبي في هذا الباب المخارج العامة الرئيسية وهي أربعة مخارج بإسقاطه الجوف، ثم ذكر مخارج الحروف مفصلة وأتى بعد ذلك على ذكر الصفات.

قال الناظم -رحمه الله-:

فَأَبْدَأُ مِنْهَا بِالْمَخَارِجِ مُرْدِفًا لَهُنَّ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصِّلَا[3]

فذكر الصفات التي لها ضد والتي لا ضد لها.

وختم هذا الباب بقوله "فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصِّلَا"[4].

والمعنى أنه إذا وفق الله الطالب لمعرفة هذا الباب فهو كاف ومحصل للغرض ومحقق لهدف الطالب.

---

[1] سبقت ترجمته، ص ٢٣.

[2] التمهيد في علم التجويد: ص١١٣ وينظر:

-النجوم الطوالع: ص٢٠٣.

-نهاية القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر الجريسي (مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ص٥٢.

[3] الشاطبية "باب مخارج الحروف وصفاتها" رقم البيت: ١١٣٧، ص٩١.

[4] المصدر نفسه، رقم البيت: ١١٥٩، ص٩٣.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الثاني-بعض الزيادات التي جاءت من باب الفوائد اللغوية:

وعددها أربعة، وهي كما يلي :

١-زيادة مذهب في كيفية إعلال "ءال":

جاءت في قراءة "ءال لوط"[١] روايتان، رواية الإدغام وبه قرأ الداني وتابعه الشاطبي، ورواية الإظهار وهو اختيار ابن مجاهد[٢] .

واختلف المظهرون في مانع إدغامه فاعتلوا بقلة حروفه، ورد ذلك الداني إذ قال: "فأما قوله "ءال لوط" حيث وقع أن عامة البغداديين يأخذون فيه بالإظهار وبذلك كان يأخذ ابن مجاهد ويعتل بقلة حروف الكلمة وكان غيره يأخذ بالإدغام "وبه قرأت" وقد أجمعوا على إدغام "لك كيدا" [يوسف: ٥٠] وهو أقل حروفا من "ءال" على حرفين فدل ذلك على صحة الإدغام فيه وإذا صح الإظهار فيه فلاعتلال عينه إذا كانت هاء فأبدلت همزة ثم قلبت ألفا لا غير"[٣].

وزاد الشاطبي مذهبا آخر في كيفية الإعلال فقال:

فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءُ أَصْلِهَا ... وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوِ أُبْدِلَا[٤]

وحاصل الكلام في المسألة أن في كيفية إعلال "ءال" مذهبين:

أحدهما: أن أصل "آل" أهل قلبت الهاء همزة توصلا إلى الألف ثم قلبت الهمزة ألفا وجوبا لاجتماع الهمزتين فصار "ءال"[٥].

---

[١] [سورة القمر، الآية: ٣٤].

[٢] السبعة في القراءات، ص١١٧.

[٣] التيسير: ص٢٩.

[٤] الشاطبية، باب الإدغام الكبير، رقم البيت: ١٢٨، ص١١.

[٥] ينظر: سراج القارئ: ص٣٦، وينظر: الوافي: ص٥٧ وإرشاد المريد: ص٣٨.

وحجتهم أن أهل إذا صغرت يقال "أهيل" فأبدلت الهاء همزة كما أبدلت في هرقت وأرقت وهياك وإياك... ونظائرها وهذا مذهب جمهور النحويين ونسبه بعضهم إلى سيبويه[١].

-الثاني: وهو مذهب الكسائي وأبو الحسن بن شنبوذ وغيرهما وهم المشار إليهم ببعض الناس، وهم يرون أن أصل "ءال" "أول" كأنه من آل أي رجع تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار "ءال" وتصغيره "أويل" وهذا المذهب هو من زيادات القصيد[٢].

غير أن الإمام الشاطبي لم يرو "آل لوط" سوى الإدغام.

قال أبو شامة: "..ولم يذكر الشاطبي -رحمه الله- هذا القول الثاني حجة للإظهار فإنه غير مناسب له وإنما بين أن العلماء مختلفون في أصل الكلمة فيعطي كل أصل حكمه"[٣].

وقد ذكر الداني القولين في غير التيسير.

ففي جامعه نسب المذهب الأول إلى البصريين من غير عزو إلى سيبويه إذ قال: "فأما ما اعتل به ابن مجاهد -رحمه الله- لمنع الإدغام في قوله "آل لوط"[٤] لقلة حروف الكلمة فليس بصحيح لأنه مجمع مع غيره على الإدغام في قوله "لك كيدا"[٥] وهو أقل حروفا من "آل" لأنه على حرفين و"آل" على ثلاثة أحرف...

---

[١] المصدر السابق: ص٣٦.

"غير أنني في تأصيل هذا القول من مضانه لم أجد مذهب سيبويه في الكتاب ومما أكد لي عدم ذكره له ما نص عليه صاحب الإقناع أن سيبويه لم يذكر إبدال الهاء همزة. ينظر:

-الإقناع: ص١٤٠.

[٢] سراج القارئ: ص٣٦.

[٣] إبراز المعاني: ص٦٦.

[٤] [سورة القمر، الآية: ٣٤].

[٥] [سورة يوسف، الآية: ٥].

فإذا صح الإظهار فيه بالنص ولا أعلمه جاء من طريق اليزيدي وإنما رواه عن أبي عمر معاذ بن معاذ العنبري[١]، فإنما ذلك من أجل اعتلال عينه بالبدل إذا كانت هاء على قول البصريين والأصل أهل وواو على قول الكوفيين والأصل أول فأبدلت الهاء همزة لقرب مخرجها وانقلبت الواو ألفا لانفتاح ما قبلها..."[٢]

وقد رجح الداني قول البصريين على الكوفيين في كيفية الإعلال بذكره لمذهبهم في التيسير ولعدم التطرق لمذهب الكوفيين، غير أن بعض المحققين رد على الإمام الداني ومن ذهب مذهبه في هذا الاختيار.

جاء في الإقناع: "...ورد عليه أبي رضي الله عنه هذا الكلام وعلى من قال به سواء من القراء والنحويين، فقال لي: لا يثبت أن ألفا "آل" بدل من هاء "أهل" ولا من همزة مبدلة من هاء، لأن معنى "آل" غير معنى "أهل" لأن الأهل: القرابة، والآل: من يؤول إليك في قرابة أو رأي أو مذهب... وإنما الألف "آل" مبدلة من واو كما بين الكسائي ذلك بالرواية عن العرب، ولم يذكر سيبويه في باب البدل أن الهاء تبدل همزة.

وذهب أن الهاء تبدل من غيرها ولا يبدل غيرها منها، وأما ما حكى أن الهاء تبدل همزة في نحو: أمواء أصلها أمواه فقد حكى عن غير سيبويه، وقد جعل هذا البدل شاذا مختصا به الشعر[٣].

ومن المحققين الذين ردوا هذا المذهب أبو شامة، فقال: "وهذا القول وإن اعتمد عليه جماعة فهو مجرد دعوى وحكمة لغة العرب تأبى ذلك إذ كيف يبدل من الحرف السهل وهو الهاء حرف مستثقل وهو الهمزة التي من عادتهم الفرار منها حذفا وإبدالا وتسهيلا... مع أنهم إذا أبدلوا الهاء همزة في هذا المكان فهي في موضع لا يمكن إثباتها بل يجب قلبها ألفا؛ فأي حاجة إلى اعتبار هذا التكثير من التعبير بلا دليل..."[٤].

---

[١] هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحسن بن مالك أبو عبيد الله العنبري الحافظ، قاضي البصرة روى القراءة عن أبي عمرو وهو من المكثرين عنه، وحدث عن حميد الطويل، روى القراءة عنه ابنه عبيد الله، قال ابن معين: ثقة، توفي سنة ١٩٦هـ. ينظر: غاية النهاية ٢/٣٠٢-٣٠٣.

[٢] جامع البيان: ١/١٨٤.

[٣] المصدر نفسه: ص١٤٠.

[٤] إبراز المعاني: ص٦٥-٦٦.

٠٢-"زيادة فائدة وهي: تفريع الخلاف في بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمزة في نحو: "مستهزئون"[1] في باب وقف حمزة وهشام:

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلَ قِيلَ وَأُخْمِلَا[2]

والمعنى: أن لفظ مستهزئون إذا سهل على رسم المصحف يحذف همزه لأنها لم تكتب لها فيه صورة وكذلك فيما أشبهه مما فيه همزة مضمومة بعد كسر وبعدها واو ساكنة نحو: فمالئون... وشبهه وإنما غرض الناظم بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمزة وهذه مسألة ليست في التيسير[3].

فذكر الناظم مذهبين في حذف الهمزة:

١-حذف الهمزة مع ضم الزاي عملا بقول الناظم:

وَمُسْتَهْزِئُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ وَضَمٌّ.

فتقرأ: مستهزون مثل مستقصون.

٢-حذف الهمزة مع بقاء كسرة الزاي وقد ضعفه الإمام الشاطبي بقوله:

"وَكَسْرٌ قَبْلَ قِيلَ وَأُخْمِلَا".

فهي لغة ضعيفة، وليس في العربية واو ساكنة قبلها كسرة[4].

---

[1] [سورة البقرة، الآية: ١٤].

[2] الشاطبية"باب وقف حمزة وهشام على الهمز" رقم البيت: "٢٤٧"، ص٢٠.

[3] إبراز المعاني: ص١٣١، وينظر: سراج القارئ: ص١٩.

[4] شرح شعلة: ١٤٧.

وذهب بعض شراح القصيد كالإمام السخاوي[١] وأبو عبد الله الفاسي[٢] إلى أن مراد الناظم بقوله: أخملا: أي كلا المذهبين.

وإنما أخملا لأن حركة الهمز ألقي على متحرك، وفي الوجه الآخر واو ساكنة قبلها كسرة وليس ذلك في العربية[٣].

وقد رد المحققون[٤] على أصحاب هذا المذهب بقولهم: هذا وهم بين وغلط ظاهر، ولو كان كذلك لقال قيلا وأخملا والصواب أن الألف من أخملا للإطلاق لا للتثنية.

فقد جاء منصوصا عن حمزة قراءته "مستهزئون" بحذف الهمزة مع ضم الزاي وهو رواية ابن شجاع، قال: كان حمزة يقف (مستهزون) برفع الزاي من غير همز وكذلك متكون.

قال ابن الجزري: "وهذا نص صريح بهذا الوجه مع صحته في القياس"[٥].

وممن نص على صحته الداني في جامعه وتبعه الشاطبي وغيره وإنما الخامل هو وجه حذف الهمزة وإبقاء ما قبل الواو مكسورا على حاله وقد ضعفه الداني فقال: "وهذا لا عمل عليه"[٦]. فلا يصح رواية ولا قياسا.

---

[١] فتح الوصيد: ٣٦١/٢.

[٢] اللآلئ الفريدة: مخطوط.

وأبو عبد الله الفاسي (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) عالم في العربية والقراءات توفي بحلب من آثاره: شرحه للشاطبية، اللآلئ الفريدة. ينظر:

-معرفة القراء الكبار: ٦٦٨/٠٢-٦٦٩.

-غاية النهاية: ١٢٢/٠٢-١٢٣.

[٣] فتح الوصيد: ٣٦١/٢.

[٤] النشر: ٤٤٣/١، وينظر:

-إرشاد المريد: ص٨٦

-الوافي: ص١٢١.

[٥] المصدر نفسه: ٤٤٣/١.

[٦] جامع البيان: ٢٩٤/١.

٣-"بسط الخلاف المتعلق بالوقف على المنون":

ذكر الإمام الداني –رحمه الله– أن من كان مذهبه الإمالة وصلا فهو مُمال أيضا في الوقف وجعل للمنون وغيره حكما واحدا[١].

غير أن الإمام الشاطبي –رحمه الله– أفرد المنون لما فيه من الخلاف فقال –رحمه الله–:

وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفًا وَرَقَّقُوا وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمَلَا[٢]

وقول الناظم هذا متفرع عن المسألة المتقدمة عليه منطو تحت قوله:

وَقَبْلَ سُكُونِ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ[٣].

وإنما أفردها بالذكر لما فيها من خلاف "والأصح والأقوى أن حكمها حكم ما تقدم أي تمال لمن مذهبه الإمالة، وهو الذي لم يذكر في التيسير غيره وجعل للمنون ولما سبق حكما واحدا"[٤].

وأراد الناظم بهذا البيت الأسماء المقصورة التي قصرت على حالة واحدة إذ قلب الألف عن الياء وقفا وهي المنونة نحو: مسمى ومولى وشبهه وقد عبر بالتفخيم عن الفتح وبالترقيق عن الإمالة[٥] وحكى في هذا البيت ثلاثة مذاهب هي:

الأول: فتح جميع ما جاء في ذلك سواء كان في موضع نصب أو رفع أو جر وأشار إلى ذلك بقوله: "وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ".

---

[١] التيسير: ص٥٠.

[٢] الشاطبية، "باب الفتح والإمالة وما بين اللفظين" رقم البيت: ٣٣٧. ص ٢٧

[٣] المصدر نفسه، رقم البيت: ٣٣٥: ص٢٧.

[٤] سراج القارئ: ص١١٧.

[٥] الفتح الرحماني: ص١٠٥.

وحجة من فتح في الجميع: أن هذه الألف عنده هي المبدلة من التنوين في جميع الأحوال[١]. وممن حكى هذا المذهب المازني[٢].

قال ابن الجزري: "والسبب عنده (أي عند المازني) أن التنوين يبدل ألفا متى كان بعد فتحة وقفا و لم يراع كون الفتحة علامة النصب أو ليست كذلك"[٣].

المذهب الثاني: وأشار إليه الناظم قوله: "ورققوا" يعني مطلقا أي الإمالة في الأنواع الثلاثة وعليه أكثر الكوفيين وبعض البصريين. وحجة من أمال مطلقا: "أن الألف التي سقطت وصلا لأجل التنوين ثبتت وقفا لزواله، وليست الألف الثانية عنده هي المبدلة من التنوين في جميع الأحوال وإنما هي الأصلية فحذفت الألف المعوضة من التنوين وبقيت الأصلية فبقاءها أولى من بقاء غيرها[٤].

المذهب الثالث: وفيه تفصيل: وهو إمالة المجرور والمرفوع وفتح المنصوب وإليه أشار الناظم بقوله: **وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا.**

وحجة من فرق أن الألف في حالتي الرفع والجر هي لام الفعل وفي النصب هي المبدلة من التنوين كما يكون ذلك في الصحيح وهو مذهب أبي علي الفارسي.

قال ابن الجزري: "وفائدة هذا الخلاف تظهر في الوقف على لغة أصحاب الإمالة فيلزم أن يوقف على هذه الأسماء بالإمالة مطلقا على مذهب الكسائي ومن قال بقوله وعلى مذهب الفارسي وأصحابه إن كان الاسم مرفوعا أو مجرورا، وأن يوقف عليها بالفتح مطلقا على مذهب المازني وعلى مذهب الفارسي إن كان الاسم منصوبا لأن الألف المبدلة من التنوين لا تمال، و لم ينقل الفتح في ذلك عن أحد من أئمة القراءة[٥] ثم تعقب من حكى الفتح في المنون مطلقا من ذلك الوقف عمن أمال وقرأ بين بين بقوله:

---

[١] فتح الوصيد: ٢/٤٦٩-٤٧٠.

[٢] المازني هو أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري، مقرئ أهل البصرة، عرض بمكة على ابن مجاهد... وقرأ عليه يحيى بن المبارك اليزيدي، توفي سنة ١٥٤ هـ، ينظر:

-معرفة القراء الكبار: ١/١٠٠-١٠٥.

[٣] النشر: ٢/٧٥.

[٤] فتح الوصيد: ٢/٤٦٩.

[٥] النشر: ٢/٧٥.

"ولم أعلم أحدا من أئمة القراءة ذهب إلى هذا القول ولا قال به ولا أشار إليه في كلامه ولا أعلمه في كتاب من كتب القراءات وإنما هو مذهب نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية وذلك أن النحاة اختلفوا في الألف اللاحقة للأسماء المقصورة في الوقف"[1].

قال الإمام الجمزوي:

وَأَنْكَرَ هَذَا الْخُلْفَ فِي النَّشْرِ قَائِلًا عَلَى أَصْلِ كُلِّ قِفْ مِيلًا مُقَلِّلَا[2]

لذا لم يذكر الداني وغيره من أئمة هذا الفن في كتاب الإمالة سوى الإمالة في هذا اللفظ وأمثاله.

"وقد حكى غير واحد من أئمتنا الإجماع على هذا"[3].

[1] المصدر السابق: ٢/٧٥.

[2] الفتح الرحماني: ص١٠٧.

[3] البدور الزاهرة: ص٢٥.

٠٤-زيادة وجهين في أصل الألف من "سأل" فتكون بدلا من واو وياء:

قال الداني -رحمه الله-:

"الآية (٠١): قرأ نافع وابن عامر "سأل" بألف ساكنة بدلا من الهمز والبدل مسموع والباقون بهمزة وحمزة يجعلها في الوقف بين بين"[1].

ذكر الداني في التيسير وجها في إبدال الألف: وهو أن تكون بدلا من همزة وزاد الشاطبي وجهين في إبدالها هما أن تكون مبدلة من واو أو ياء.

قال -رحمه الله-:

وَسَالَ بِهَمْزٍ غُصْنُ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ ... مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ابْدِلَا[2]

أي قرأ الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو "سأل" بهمزة مفتوحة بعد السين وقرأ نافع وابن عامر بألف في مكان الهمزة وهذه الألف يحتمل أن تكون مبدلة من الهمزة وهو الظاهر وهو من البدل السماعي وأصله "سأل" فإبدال الهمز المتحرك يقتصر فيه على السماع.

والوجه الثاني: أن تكون الألف منقلبة عن واو، فأصلها "سوال" تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

ويحتمل أن تكون مبدلة من ياء والأصل "سيل" والألف على هذين الوجهين من البدل القياسي وهما من زيادات القصيد[3].

وقد حكى الداني وجها إبدال الألف من ياء أو همز في جامعه[4].

---

[1] التيسير: ص١٧٤.

[2] الشاطبية"باب الفرش من سورة القيامة" رقم البيت: ١٠٨١، ص٨٧.

[3] ينظر:

-سراج القارئ: ص٣٧٤.

-فتح الوصيد: ١٢٨٥/٤.

-الوافي: ص٣٧٣.

[4] جامع البيان: ٤٥٤/٢.

وحجة من ترك الهمز أنه يحتمل قراءته ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون أصله من السؤال، فأبدلت من الهمزة ألفا سماعا على غير قياس، لأن القياس أن يجعل الهمزة بين بين "أي بين الهمزة والألف".

وتكون الهمزة في سائل أصلية، وتعود على الكفار لأنهم سألوا تعجيل العذاب[1].

الثاني: أي يكون على لغة من قال: سلت أسال، وهي لغة من السؤال، حكاها سيبويه[2]، فالعرب تقول هما يتساولان، مثل يتقاولان، فتكون الألف منقلبة من الواو.

الثالث: أن يكون من سال يسيل وهو من السيل فتكون الهمزة بدل من ياء ككال يكيل وباع يبيع[3].

وقد ذكر بعضهم أن لفظ "سائل" هو اسم واد في جهنم فيكون المعنى: سال هذا الوادي الذي في جهنم بعذاب فالباء هنا في موضعها وإذا جعل من "السؤال" فالباء بمعنى "عن".

وقد روى عن ابن عباس أنه قال: "من قرأها بلا همز فإنه واد في جهنم، ومن قرأها مهموزة يريد النضر فعلى هذا القول "سائل" واد في جهنم، كما قال ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾[4] والغي الوادي[5].

---

[1] الكشف: ٣٣٤/٢: [وقيل تعود على النضر ابن الحارث حين علم الله أنه سيقول: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أوائتنا بعذاب أليم" الأنفال ٣٢. ينظر:

-الكشف: ٣٣٥/٢.

[2] الكتاب: ٥٥٥/٣.

[3] شرح الهداية: ٥٣٨/٢.

[4] [سورة مريم:الآية ٥٩]

[5] حجة القراءات، ابن زنجلة: ص٧٢١.

المطلب الثالث-بعض المسائل التي اعتبرت زيادات وهي ليست كذلك:

وعددها خمسة وهي كالآتي:

١-"زيادة وجه الإظهار للسوسي في ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾[1] التحريم:

قال الداني -رحمه الله-: "واختلف أهل الأداء في قوله: "إن طلقكن" فكان ابن مجاهد يأخذ فيه بالإظهار وعلى ذلك عامة أصحابه وألزم اليزيدي أبا عمرو إدغامه فدل على أنه يرويه عنه بالإظهار وقرأته أنا بالإدغام وهو القياس لثقل الجمع والتأنيث"[2].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا[3]

وقد تأول ابن القاصح البيت على معنيين:

١-أن إدغام "طلقكن" بالتحريم أحق من إظهاره وعليه يأخذ للسوسي الوجهين: الإدغام والإظهار ويكون وجه الإظهار له من زيادات القصيد.

٢-أن إدغام القاف في الكاف في لفظ "طلقكن" أحق وأولى بالإدغام من غيره كيرزقكم ومثيلاتها[4]... هذا المعنى ذهب إليه أكثر شراح القصيد[5].

فالمعنى الأول اجتهاد من ابن القاصح -رحمه الله- الإدغام والإظهار غير أن المتأمل في قول الداني يجد أنه ذكر الوجهين وصرح أنه اختار الإدغام فلا وجه للزيادة هنا.

---

[1] [سورة التحريم:الآية ٥]

[2] التيسير: ص٢٩-٣٠.

[3] الشاطبية، باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين، رقم البيت: ١٣٥، ص١١.

[4] ينظر: سراج القارئ: ص٣٩.

[5] ينظر: إبراز المعاني: ص٦٨،

-شرح شعلة: ص٨٤،

-الوافي: ص٥٩.

٠٢-"زيادة وجه الإدغام لابن ذكوان في قوله تعالى: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾[١]:

قال الداني -رحمه الله- "...وأظهر ابن عامر عند الجيم والسين والزاي واختلف عن ابن ذكوان وهشام في قوله: "لهدمت صوامع" [الحج: ٤٠] فأدغم ابن ذكوان وأظهر هشام..."[٢]

قال الشاطبي -رحمه الله-:

وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سِيْبُ جُوْدِهِ ... زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلِّلَا

وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ ... وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَى[٣]

وخلاصة البيتين: أن ابن عامر من الروايتين أظهر تاء التأنيث عند السين والجيم والزاي وأدغمها في الثاء والظاء والصاد.

غير أن هشاما أظهرها عند الصاد في "لهدمت صوامع" واختلف عن ابن ذكوان عنه في "وجبت جنوبها" بين الإظهار والإدغام والإظهار هو المشهور ولم يذكر في التيسير غيره[٤] فيكون وجه الإدغام لابن ذكوان في "وجبت جنوبها" من زيادات القصيد. إلا أن في قول الناظم "يفتلى" إشارة إلى ضعف الخلاف عن ابن ذكوان فليس له في "وجبت جنوبها" إلا الإظهار وهذا ما يجعل الزيادة غير معتبرة.

ومعنى "يفتلى" من التدبر تقول فليت الشعر إذا تدبرته وفهمت معانيه وفليت شعر الرأس بفتح السين إذا أخرجت ما فيه من المؤذي[٥].

لاسيما وأن جل المحققين[٦] ذهبوا إلى أن ذكر الخلاف عن ابن ذكوان متعقب لا يقرأ به لأنه لا يعرف عنه خلاف في إظهارها من طريق الشاطبية.

---

[١] [سورة الحج:الآية ٣٦]

[٢] التيسير: ص٤٣.

[٣] الشاطبية"باب ذكر تاء التأنيث" رقم البيت:-٢٦٨-٢٦٩، ص٢٢.

[٤] سراج القارئ: ص٩٦.

[٥] ينظر: إبراز المعاني: ص١٤٣. -الوافي: ص١٣٢.

[٦] ينظر: النشر: ٢/٠٦، -غيث النفع: ص٢٩٦ -الوافي: ص١٣٢.

٣-زيادة وجه تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والواو في قوله تعالى: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾[1] [مضمومة مع مكسورة]:

قال الداني -رحمه الله-:

"والمكسورة المضموم ما قبلها تسهل على وجهين تبدل واوا مكسورة على حركة ما قبلها وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها والأول مذهب القراء وهو آثر والثاني مذهب النحويين وهو أقيس وبالله التوفيق"[2].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

...وَقُلْ يَشَاءُ إِلَىٰ كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلاَ

وَعَنْ أَكْثِرَ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا[3]

ذكر الناظم -رحمه الله- الضرب الخامس من الهمزتين المختلفتين من كلمتين وهو ما وقع فيه همزة مضمومة بعدها مكسورة نحو قوله تعالى: ﴿يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾[4] ونحوه.

وقوله: **كالياء أقيس معدلا** أي أن الهمزة الثانية المكسورة في "يشاء إلى" ونحوه تسهل كالياء أي بين الهمزة والياء وهو القياس.

ثم ذكر مذهب أكثر القراء وهو إبدال الهمزة الثانية واوا.

وعلى هذا يكون كلام الناظم موافق لأصله ولا وجه للزيادة هنا.

غير أن ابن القاصح -رحمه الله- زاد وجها في تخفيف الهمزة الثانية وهو تسهيلها بين الهمزة والواو فقال: "...ومن القراء من يجعلها بين الهمزة والواو فحصل في تخفيف الهمزة الثانية المكسورة بعد المضمومة ثلاثة أوجه: التسهيل بين الهمزة والياء وإبدالها واوا

---

[1] [سورة البقرة:الآية ١٤٢]

[2] التيسير: ص٣٧.

[3] الشاطبية "باب الهمزتين من كلمتين" رقم البيت: ٢١١-٢١٢، ص١٧.

[4] [سورة البقرة:الآية ١٤٢]

والثالث تسهيلها بين الهمزة والواو، ولم يذكر هذا الوجه في التيسير وهو مذهب القليل من القراء"[١] كابن شريح[٢] وغيره.

وهذا احتمال منه –رحمه الله– فلا يؤخذ به لعدم تصريح الناظم بذلك لاسيما وأن عمدة المحققين ضعفه وخطأ ابن شريح فيما ذهب إليه؛ قال –رحمه الله–: "وقد أبعد وأغرب ابن شريح في كافيه حيث حكى تسهيلها كالواو ولم يصب من وافقه على ذلك لعدم صحته نقلا وإمكانه لفظا فإنه لا يتمكن منه إلا بعد تحويل كسرة الهمزة ضمة أو تكلفا إشمامها الضم وكلاهما لا يجوز ولا يصح والله أعلم"[٣].

فهذا الوجه غير مقروء به من طريق الشاطبية.

[١] سراج القارئ: ص٧٤.

[٢] الكافي: ص٤٦.

[٣] النشر: ١/٢٨٨-٢٨٩.

٠٤-زيادة وجه الفتح لورش في قوله تعالى: "الجار"[١] و"جبارين"[٢]:

قال الداني -رحمه الله-:

"{والجار} و{جبارين} فإن ورشا يقرأهما أيضا بين بين على اختلاف أهل الأداء عنه في ذلك وبالأول قرأت وبه آخذ"[٣].

قال الشاطبي -رحمه الله-:

... وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلاَ

وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلاَفٍ وَمَعْهُ فِي[٤] ...

أخبر الناظم أنه ثبت عن ورش خلاف في "جبارين" و"الجار" وهما المشار إليهما بقوله "وهذان عنه باختلاف..." فالهاء في عنه لورش فله فيهما الوجهان: التقليل وبه قطع الداني في التيسير والفتح وهو من زيادات القصيد نقله ابن غلبون[٥].

وهذه الزيادة غير معتبرة لأن الداني في التيسير قد ذكر الوجهين لورش "الفتح والتقليل" ثم صرح -رحمه الله- أنه اختار وجه التقليل فيه قرأ وبه يأخذ، ولا وجه للزيادة هنا.

قال ابن الجزري: "وكلاهما صحيح والله أعلم"[٦].

---

[١] [سورة النساء: الآية ٣٦]

[٢] [سورة المائدة: الآية ٢٢]

[٣] التيسير: ص٤٨.

[٤] الشاطبية"باب الفتح والإمالة وبين اللفظين" رقم البيت: ٣٢٤-٣٢٥، ص٢٦.

[٥] سراج القارئ: ص١١٥.

[٦] النشر: ٢/٥٦.

٥٠-زيادة وجه الفتح للسوسي في ذوات الراء إذا لقيها ساكن وصلا نحو: "يرى الذين"[١]:

قال الداني -رحمه الله-:

"...وكل ما امتنعت الإمالة فيه في حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره نحو قوله عز وجل: "هدى"[٢]، "مصفى"[٣]، "وعيسى ابن مريم"[٤] وشبهه فالإمالة فيه سائغة في الوقف لعدم ذلك الساكن هنا، على أن أبا شعيب قد روى عن اليزيدي إمالة الراء مع الساكن في الوصل في نحو قوله تعالى: "ويرى الذين" وشبهه مما فيه الراء وبذلك قرأت في مذهبه وبه آخذ فاعلم ذلك وبالله التوفيق"[٥].

قال الناظم -رحمه الله-:

وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ ... وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلَى

كَمُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَالْقُرَى ... الَّتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصَّلَا[٦]

فكل القراء قرأوا بالفتح في الوصل، غير أن المشار إليه بالياء من "يجتلى" وهو السوسي اختلف عنه في ذوات الراء إذا لقيها ساكن في الوصل فأخذ له بالإمالة وهو نقل التيسير، وأخذ له بالفتح كالجماعة وهو من زيادات القصيد[٧].

---

[١] [سورة سبأ:الآية ٠٦]

[٢] [سورة البقرة:الآية ٠٢]

[٣] [سورة محمد:الآية ١٥]

[٤] [سورة الحديد:الآية ٢٧]

[٥] التيسير، ص ٥٠.

[٦] الشاطبية، "باب الفتح والإمالة وما بين اللفظين" رقم البيت: ٣٣٥-٣٣٦: ص ٢٠٧

[٧] ينظر:

-سراج القارئ: ص١١٧،

-إبراز المعاني: ص١٧٥.

غير أن المتأمل في كلام الداني في التيسير يجد أنه ذكر وجهين الفتح والتقليل ثم صرح باختياره التقليل فقال "وبه آخذ".

وصرح باختياره في غير التيسير فقال في الجامع:

"واختار الإمالة لأنه قد جاء بها نصا وأداء عن أبي شعيب أبو العباس محمود بن محمد الأديب[1] وأحمد بن حفص الخشاب[2] وهما من جملة الناقلين عنه فهما ومعرفة"[3].

قال ابن الجزري: "والوجهان صحيحان عنه ذكرهما الشاطبي والصفراوي وغيرهما..."[4]، فيقرأ بكليهما من طريق الشاطبية، ولا وجه للزيادة هنا.

---

[1] هو محمود بن محمد بن المفضل أبو العباس الرافقي الأنطاكي يعرف بالأديب، أخذ القراءة عرضا عن أبي شعيب السوسي، وروى الحروف عنه أحمد بن إسحاق الباوردي، وأحمد بن يعقوب. ينظر:

-غاية النهاية: ٢/٢٩١-٢٩٢.

[2] هو أحمد بن حفص الخشاب المصيحي، قرأ على السوسي، وروى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق، وأحمد بن يعقوب التايب. ينظر:

-غاية النهاية: ١/٥١.

[3] جامع البيان: ١/٣٨٩

[4] النشر: ٢/٧٨.

الخاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة في استخراج زيادات الشاطبية على التيسير ودراستها التي لا أدعي أنه لم تفتني أية زيادة بل حسبي أن أقول إني حاولت واجتهدت في استخراجها قدر استطاعتي، وأحسب أنني استوفيت أغلبها، ويمكن أن أجمل النتائج التي توصلت إليها في هذه النقاط:

أولا–الزيادة هي كل ما زاده الشاطبي في حرزه على التيسير مما له علاقة بأوجه الأداء المقروء فيها، أو كان من قبيل الفائدة.

ثانيا–يمكن أن نقسم الزيادات إلى عدة تقسيمات:

–زيادات في أوجه الأداء كذكر الشاطبي وجها مقروءا به في كلمة قرآنية ما زائدا على ما ذكره الداني في التيسير.

–وزيادة فائدة: وقد تعددت هذه الفوائد بين ما هو من قبيل التعليل اللغوي أو زيادة بعض الأبواب.

–زيادات كلية لم تذكر في التيسير مطلقا كزيادة بعض الأبواب وزيادات جزئية، ذكر جزء منها في التيسير والجزء الآخر جاءت به الشاطبية وهذا هو الغالب الأعم.

–زيادات خاصة بالأصول وهي كثيرة مقارنة بالزيادات الخاصة بالفرش.

ثالثا–عدد هذه الزيادات كالتالي:

زيادات في أوجه الأداء	زيادات من باب الفائدة		مسائل لم تعتبر زيادات
	زيادة بعض الأبواب	زيادة من باب الفائدة اللغوية	
٣٦	٠٢	٠٤	٠٥

العدد الإجمالي لزيادات الشاطبية على التيسير هو سبع وأربعون (٤٧) زيادة، والله تعالى أعلى وأعلم.

رابعا–أسباب الزيادات: بعد البحث والتقصي وجدت أن للزيادات أسبابا أهمها:

١–ما تميز به كتاب التيسير من اختصار وإيجاز فقد وضعه الداني للمبتدئين ليسهل عليهم حفظه ويخف عليهم درسه فجاء الكتاب مختصرا جدا.

٢–اعتماده على ما اشتهر وانتشر عند التالين من الطرق والروايات وعلى ما صح وثبت من الأوجه.

٣– ضمن الداني كتابه التيسير مجموع اختياراته فهو لم يذكر كل مروياته كما فعل في كتابه الجامع الذي قيل عنه أنه جمع فيه كل ما علمه في هذا الفن، بل اختار أوجها تيسيرا على المتعلمين.

وهذا ما يبين لنا أن الداني –رحمه الله– لم يخطئ و لم يسه عن الأوجه الزائدة بدليل أنه ذكرها في جامعه بل واستفاض في شرحها وذكر رواياتها وطرقها.

بل أغفلها لأنه تفرد باختيار خاص به من مجموع مروياته في التيسير فلا يتعقب على الإمام الداني لأن هذا من باب الخلاف الجائز المستصاغ وهو الخلاف الخاص بالأوجه إذ هو على سبيل التخيير، فبأي وجه أتى القارئ أجزأ في تلك الرواية ولا يكون إخلالا بشيء منها فلا حاجة لجمعها في موضع واحد بلا داع.

ومن هنا نصل إلى أن القارئ بمضمن التيسير لا يلزمه القراءة بهذه الزيادات والله أعلم.

٤–اقتصار الداني في التيسير على ذكر مواضع الاختلاف بين القراء اختصارا على أساس أن المتفق عليه معلوم، بينما الإمام الشاطبي أحيانا يأتي على ذكر مواطن الاتفاق بين القراء من باب الفائدة وبعضها يرى أنه لا غنى لطالب القراءات من معرفتها كمخارج الحروف مثلا.

٥–رأى الإمام الشاطبي أن الإمام الداني اختصر التيسير اختصارا شديدا أدى به إلى إسقاط بعض الأوجه، فزاد عليه.

٦–التلقي والرواية فالزيادات عبارة عن أوجه تلقاها الشاطبي عن شيوخه، وليست اجتهادا منه فهي قراءات متواترة ثابتة والقراءة سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف تعتمد

عل المشافهة بين العالم والمتعلم ولا ينفع فيها قياس ولا عربية ولا أخذ من مصحف ولا كتاب وقد وقفنا على ثبوتها عن الأئمة القراء.

٧-ذكره لبعض مذاهب النحاة أو القراء مع تضعيف هذه المذاهب من باب تنبيه القارئ لكي يحترز من رواية الضعيف.

٨-بعض الزيادات كانت نتيجة احتمال عدة معان لكلام الشاطبي من طرف بعض الشراح، فهي اجتهادات منهم، وقد أدرجت أغلب هذا النوع من الزيادات في مطلب: مسائل اعتبرت من الزيادات وهي ليست كذلك.

٩-الشاطبي بزياداته على التيسير قد أفادنا بدرر زادت من القيمة العلمية لنظمه ونجده قد وافق في أغلب زياداته ما ذكره الداني في كتابه الجامع، فلم يلتزم الشاطبي باختيار الداني في التيسير.

بل زاد عليه أوجها، فاختيار الداني لا يلغي الأوجه الثابتة الأخرى.

خامسا-فائدة:

هناك أوجه ذكرها المحققون ونصوا بأن الناظم خرج فيها عن طرق الشاطبية فلا يقرأ بها. ومثال ذلك: التقليل في الهاء والياء من فاتحة سورة مريم لقالون.

وبعد البحث ظهر لي أن الإمام الداني قد خرج هو أيضا في بعض المواضع عن طرق كتابه، فتابعه الإمام الشاطبي في ذلك، كهذا المثال المذكور، فهذه الأوجه لا تعد من الزيادات.

سادسا-أقسام الزيادات من حيث القبول والرد: وهي أربعة أقسام:

أ-زيادات أضافها الشاطبي وتلقاها ولم يضعفها القراء المحققون: فهذا يقرأ به لتلقي الشاطبي له، وتمثله أغلب الزيادات.

ب-زيادات أضافها الشاطبي ونسبها إلى بعض النحاة أو بعض القراء وأشار إلى تضعيفه: فهذا لا يقرأ به، وعددها اثنتان [زيادة رقم ٢٥ من الأصول، ورقم ٠١ من الفرش].

ملاحظة: وقد يكون الوجه صحيحا مقروءا به لكن الناظم ينسبه إلى النحاة فلا يقرأ به من طريق النظم، ويمثل هذا النوع الزيادة رقم ١٣ في لفظ "أئمة".

جـ-زيادات أضافها الشاطبي وضعفها القراء المحققون: فهذه لا يقرأ بها على حسب ما تلقيت عن الشيخ محمد بوركاب وهذا قسم نادر جدا في الشاطبية.

وبتتبعي لها وجدت أن عددها واحد [وهي الزيادة رقم ٠٢ من الأصول] .

د-زيادات أضافها الشاطبي وأشار إلى تضعيفها وصححها القراء المحققون: فيقرأ بها، وعددها واحد [زيادة رقم ٠٣ من الفرش].

سابعا-ومما يستفاد أيضا من هذا البحث أدب رفيع في أدب الخلاف وهو أنه يستساغ للمتأخر أن يستدرك على المتقدم وقد يستدرك الطالب على شيخه مسائل علمية قد فاتته، ولكن عليه أن يلتزم الأدب ويعرف لأهل السبق فضلهم، ولذا قال الشاطبي:

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرٍ فَوَائِدٍ ... فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تَفَضَّلَا

فشبه نظمه بامرأة غطت وجهها لشدة حيائها. أي على أصلها وهذا خلق عظيم ونبيل كبير منه -رحمه الله-، قل ما نجده في يومنا هذا ونسأل الله عز وجل العفو والعافية.

وأخيرا يمكن أن أقول إن هذين السفرين العظيمين لا يزالان يحتاجان إلى بحث ودراسة، فهناك جوانب عديدة تحتاج إلى توضيح، كبعض الأوجه التي أنقصها الشاطبي في حرزه، وقد ذكرها الداني في التيسير، وهذا مجال آخر لدراسة مشابهة لهاته، لذلك أتمنى أن تكون هناك دراسة في المستقبل لإجراء مقارنة بين الكتابين.

وأختم بما ختم به الشاطبي -رحمه الله- فأقول:

وَآخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا ... أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلَا

وَبَعْدُ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَا مُتَنَخِّلَا

مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً ... صَلَاةً تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكًا وَمَنْدَلَا

وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا ... بِغَيْرِ تَنَادٍ زَرْنَبًا وَقُرُنْفُلَا

أسأل الله عز وجل أن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علما، وأن يتقبل منا هذا العمل بقبول حسن، وأن يجعله حجة لنا لا علينا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الفهارس

أولا-فهرس الآيات القرآنية ٢٥٢-٢٦٣

ثانيا-فهرس الأحاديث ٢٦٤

ثالثا-فهرس الأعلام المترجم لهم ٢٦٥-٢٧٢

رابعا-فهرس المصادر والمراجع ٢٧٣-٢٨٢

خامسا-فهرس الموضوعات ٢٨٣-٢٨٥

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا- فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــة	الرقم	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾	٠٣-٠٤	٥٠
سورة البقرة		
﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى ﴾	٠٢	٥٠-١٩٤-٢٤٤
﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾	٠٤	١٤٢-١٤٤-١٩٠
﴿ سواء عليهم أأنذرتهم ﴾	٠٥	١٦٠
﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۝١٤ ﴾	١٤	٢٣٢
﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن ﴾	٣١	١٠٧
﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحا. ﴾	٣٣	١٣٣
﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾	٤٠	١٩٩
﴿ واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ﴾	٤٨	١٤٦
﴿ ...عقلوه ﴾	٧٥	١٩٤
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾	١٢١	أ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾	١٤٢	٢٤١
﴿ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ﴾	١٦٥	٢١٥
﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾	١٨٥	٢١٧
﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾	١٨٦	٢٠٠
﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ ﴾	١٩٠	١٤٤
﴿ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾	١٩٧	٢٠٠
﴿ ... ذكرا ... ﴾	٢٠٠	١٨٨
﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾	٢١٤	١١٥
﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾	٢٢٥	٢١٣
﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا ﴾	٢٣٣	١٩٢
﴿ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾	٢٣٦	١١١
﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾	٢٦٠	١١٥
﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾	٢٨٣	١٢٧
سورة آل عمران		
﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾	١٥	١٦٩
﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾	١٩	١١٦
﴿ يَعْلَمُهُ ٱللَّهُ ﴾	٢٩	١٩٤

جامعة الإمام عبد الرحمن للعلوم الإسلامية

﴿ قال يا مريم أنى لك هذا ﴾	٣٧	١٨١
﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾	٣٩	١١٤
﴿ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾	٤٩	١٤٦
﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾	١٤٣	١٦
سورة النساء		
﴿ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾	٠١	١١٥
﴿ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾	٠٥	١٠٣
﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ ﴾	١٢	١١٣
﴿ يُدْخِلْهُ نَارًا ﴾	١٤	١١٣
﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾	٢٤	١٧٣
﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾	٣٦	٢٤٣-٥٢
﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا ﴾	١٢٨	١٩٢
سورة المائدة		
﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ ﴾	٠٢	١١٣
﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾	١٥-١٦	أ
﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾	١٦	١١٦

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾	٢٢	٦٤-٢٤٣
﴿ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ ﴾	٣١	١٨١
سورة الأنعام		
﴿ قل أرأيتكم ﴾	٤٧	١٥٦
﴿ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ ﴾ ؟	٧١	١٩٠
﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾	٩٠	١٩٦
﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾	١٢٥	١١٢
سورة الأعراف		
﴿ ... معائش ... ﴾	١٠	٠٨
﴿ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾	٢٠	١٥٠
﴿ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ ﴾	٢٦	١٥٠
﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾	٣٤	١٧٣
﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ... ﴾	١٤٢	١٢٠
﴿ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ ﴾	١٤٤	٥٦
سورة التوبة		
﴿ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾	٠٨	١٤٠
﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾	١٤	١١٢

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾	٣٠	١١٢
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ﴾	٤٩	١٣٧
﴿ عليهم دائرة السوء ﴾	٩٨	١٤٦
﴿ جُرُفٍ هَـارٍ ﴾	١٠٩	١٨٦
سورة يونس		
﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾	١٥	١٣٧
﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾	٥١	١٤٠
﴿ فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ ﴾	٨٩	٢٠٢
﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾	٩١	١٤٠
﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾	٩٢	٠٨
سورة هود		
﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾	٦٨	١١٢
سورة يوسف		
﴿ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ﴾	٠٥	٢٣٠
﴿ مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾	١١	٢٠٤
﴿ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ ﴾	١٩	١٩٦
﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾	٤٩	١١١

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾	٥٣	١٧٦
﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾	٨٤	١٨١
سورة الحجر		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾	٠٩	ب-٥٤
﴿ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۝٤٤ ﴾	٤٤	١١٧
سورة النحل		
﴿ ولويؤاخذ الله الناس بظلمهم . . . ﴾	٦١	١٣٨
﴿ سُبُلَ رَبِّكِ ﴾	٦٩	٦٤
﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ ﴾	٩٦	٢٠٦
سورة الإسراء		
﴿ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ۝٣٤ ﴾	٣٤	١٣٧
سورة الكهف		
﴿ . . .موئلا. . . ﴾	٥٨	١٤٦
﴿ قال أرأيت. . . ﴾	٦٣	١٥٦
﴿ . . .سترا. . . ﴾	٩٠	١٨٨
﴿ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۝٩٦ ﴾	٩٦	١٩٩
سورة مريم		
﴿ يَرِثُنِى وَيَرِثُ ﴾	٠٦	١١٠
﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ ﴾	٢٤	٦٤

جامعة أمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾	٥٩	٢٣٨
﴿ ...أفرأيت... ﴾	٧٧	١٥٦
سورة طه		
﴿ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ ﴾	٣٠-٣١	٥٦
﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا ﴾	٧٥	١٣٠
﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ ﴾	٨٦	١٩٢
﴿ ...وزرا... ﴾	١٠٠	١٨٨
سورة الأنبياء		
﴿ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ﴾	٤٤	١٩٢
سورة الحج		
﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾	٣٦	٢٤٠
سورة النور		
﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ﴾	٠٦	١١٨
﴿ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ ﴾	٣١	١١٤
﴿ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾	٣٣	١٦١
﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴾	٣٩	١٣٧
سورة الفرقان		
﴿ ...حجرا محجورا ﴾	٢٢	١٨٨
﴿ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ ﴾	٢٧	٥٦

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾	٣٨	١١٢
﴿... صهرا...﴾	٥٤	١٨٨
﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾	٦٩	١١٧
سورة النمل		
﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾	٣٦	١٦٢
سورة القصص		
﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ ﴾	٣٧	١١٥
﴿ يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ﴾	٥٧	١١٨
﴿ ...قل أرأيتم... ﴾	٧١	١٥٦
سورة العنكبوت		
﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم ﴾	٣٨	١١٢
سورة الأحزاب		
﴿ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ ﴾	٠٤	١٥٨
سورة سبأ		
﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾	٠٦	٢٤٤
سورة يس		
﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾	٦٨	١١٨
﴿ ...وما علمناه الشعر... ﴾	٦٩	١٩٠

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سورة ص		
﴿ صٓ ﴾	٠١	١٥٢
﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ﴾	٠٨	١٦٩
﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾	٣٣	٢٠٨
﴿ . . . ذكرى الدار ﴾	٤٦	١٩١
سورة الزمر		
﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾	٥٦	١٦٩
سورة فصلت		
﴿ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾	٠٩	
﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾	١٦	٦٣
﴿ ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾	٤٤	١٦١
سورة الزخرف		
﴿ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴾	١٥	١١٦
﴿ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ﴾	١٩	١٥٧
﴿ . . . أذهبتم طيباتكم . . . ﴾	٢٢	١٤٩
سورة الأحقاف		
﴿ أَوْلِيَآءُ أُو۟لَٰٓئِكَ ﴾	٣٢	١٠٧
سورة محمد		
﴿ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾	١٥	٢٤٤

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سورة الفتح

﴿ الظَّآنِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾	٠٦	
﴿ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾	١٧	١١٥
﴿ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾	٢٩	٢٠٨

سورة الطور

﴿ وما ألتناهم من عملهم من شيء ﴾	٢١	١٤٦

سورة النجم

﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾	٥٠	١٤١-٦١
﴿ الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾	٠٤-٠٣	١٤٥

سورة القمر

﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ﴾	٢٥	١٦٩
﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾	٣٤	٢٣٠-٢٢٩

سورة الرحمن

﴿ يَطْمِثْهُنَّ﴾	٧٤-٥٦	٢١١
﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٨	٢١١

سورة الواقعة

﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾	٦٥	٢٨

سورة الحديد

﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ ﴾	١٦	١٩٢

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ وقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾	٢٧	٢٤٤
سورة المنافقون		
﴿ فَيَقُولَ رَبِّ ﴾	١٠	٦٤
سورة التحريم		
﴿ طَلَّقَكُنَّ ﴾	٠٥	٢٣٩
سورة الحاقة		
﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ ﴾	٠١	١٥٢
﴿ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى ﴾	١٩-٢٠	١٧٨
سورة المعارج		
﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ ﴾	٠١	٢٢٥
سورة الجن		
﴿ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝١٩ ﴾	١٩	٢١٤
سورة القيامة		
﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ ﴾	١٧	٠٣
سورة الإنسان		
﴿ . . . وإذا رأيت . . . ﴾	٢٠	١٥٧
سورة النازعات		
﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾	٢٩	١٦٠
سورة عبس		
﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ ﴾	٢٢	١٧٣

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سورة التكوير		
﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا ﴾	٠٨	١٤٦
سورة الضحى		
﴿ والضحى ﴾	٠١	٢٢١
سورة العلق		
﴿ أَن رَّءَاهُ ﴾	٠٧	٢١٧

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثانيا-فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
"منهومان لا يشبعان: صاحب علم وصاحب الدنيا"	٧٠
"كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع"	٩٨
"أنه لما قرأ عليه جبريل سورة والضحى كبر"	٢٢٩
"زينوا القرآن بأصواتكم"	٢٢٧

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثالثا-فهرس الأعلام المترجم لهم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

العـــــلـــــم	الصفحة
-أ-	
إبراهيم بن عمر بن إبراهيم أبو محمد الربعي (ت ٧٣٢ هـ)	١٣١
أحمد بن أسامة التجيبي (ت ٣٤٢ هـ)	٣٠
أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر (ت ٢٥٨ هـ)	١٠-١٧٢
أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسن البغدادي (ت ٣٣٦ هـ)	١٥٩
أحمد بن الحسين بن مهران (ت ٣٨١ هـ)	١١
أحمد بن حفص الخشاب.	٢٤٥
أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس (ت ٤٥٣ هـ)	٢١٩
أحمد بن صالح أبو جعفر المصري (ت ٢٤٨ هـ)	١٧٩
أحمد بن عبد العزيز البغدادي (ت ٣٥٩ هـ)	٢٨٠
أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال الأزدي (ت ٣١٠ هـ)	١٩١
أحمد بن عبيد الله بن حمدان أبو علي البغدادي (ت ٣٤٠ هـ)	١٤٣
أحمد بن عثمان الداني (ت ٤٧١ هـ)	٣١
أحمد بن عليين أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش (ت ٥٤٠ هـ)	١٢٦
أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار (ت ٤٩٦ هـ)	١٤٣
أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي (ت بعد ٤٣٠ هـ)	٩٢
أحمد بن فرح بن جبريل (ت ٣٠٣ هـ)	١٧١
أحمد بن محمد الجيزي (ت ٣٩٩ هـ)	٥٣
أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦ هـ)	٧٤
أحمد بن محمد المقري (ت ١٠٤١ هـ)	٣٤

أحمد بن مصطفى الرومي (ت ٩٦٨ هـ)	٤٥
أحمد بن موسى التميمي (ت ٣٢٤ هـ)	٥٠
أحمد بن نصر بن منصور أبو بكر الشذائي (ت ٣٧٠ هـ)	١٣٦
أحمد بن يحيى الضبي (ت ٥٩٩ هـ)	٣٤
أحمد بن يزيد بن إزداذ أبو الحسن الحلواني (ت ٢٥٠ هـ)	١٣
أحمد بن يوسف التغلبي	١٩٧
إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن المسيب بن أبي السائب (ت ٢٠٦ هـ)	١٢٦-٢١٤
إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (ت ١٨٠ هـ)	١٢٦
إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران أبو طاهر النحوي (ت ٤٥٥ هـ)	٨٧
إسماعيل بن عبد الله بن عمرو التجيبي النحاس (ت ٢٨٠ هـ)	١٩١
إسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد (ت ٤٢٩ هـ)	١٣٤
-ب-	
أبو بكر المروزي (ت قريبا من ٣٠٠ هـ)	٢٢٦
أبو بكر بن عياش بن سالم (ت ١٩٣ هـ)	١١٣
-ح-	
الحسن بن أحمد بن الحسن أبو العلاء الهمذاني (ت ٥٦٩ هـ)	١٦٣
الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة (ت ٥١٤ هـ)	١٣٥
الحسن بن علي الأهوازي (ت ٤٤٦ هـ)	١٤٣
الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي (ت ٤٣٨ هـ)	١٢٨
الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان (ت ٣٧٠ هـ)	١٩٧
الحسين بن سليمان الأنطاكي	١٥٤
الحسين بن علي بن حماد بن مهران الجمال (ت ٣٠٠ هـ)	١٦١
الحسين بن محمد البزاز	٩٢
الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان أبو علي الدينوري (ت ٣٧٣ هـ)	١٢٧

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

حمزة بن حبيب بن عمارة (ت ١٥٦ هـ)	١٠٥
حفص بن عمر بن عبد العزيز (ت ٢٤٦ هـ)	١٠٦
-خ-	
خارجة بن مصعب السرخسي (ت ١٦٨ هـ)	٠٨
خلف بن إبراهيم بن محمد (ت ٤٠٢ هـ)	٣٠
خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت ٥٩٨ هـ)	٣٣
الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)	٢٢٧
خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)	٣٩
-ر-	
ريحانة الأندلسية	٣٢
-ز-	
زيد بن علي بن أبي بلال أبو القاسم العجلي (ت ٣٥٨ هـ)	١٩٦
-س-	
سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥ هـ)	٩٤
سلامة بن هارون	٢٠٣
سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي (ت بعد ٢٧٠ هـ)	٢١٢
سليمان بن خلاد (ت ٢٦١ هـ)	١٧٠
سليمان بن نجاح (ت ٩٦٠ هـ)	٣١
سليمان الجمزوري	٢١٨
-ش-	
شجاع بن أبي نصير أبو نعيم البلخي البغدادي (ت ١٩٠ هـ)	١٢٧
-ص-	
صالح بن إسحاق الجرمي (ت ٢٢٥ هـ)	٩٥
صالح بن زياد بن عبد الله (ت ٢٦١ هـ)	١٤٤

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

صالح بن محمد المؤدب (ت ٣٨٠ هـ)	٢١٩
-ط-	
طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩ هـ)	٢٩
الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب أبو حمدون (ت ٢٤٠ هـ)	١٧٠
-ع-	
عبد الباقي بن فارس بن أحمد أبو الحسن الحمصي (ت ٤٥٠ هـ)	١٧٩
عبد الجبار بن أحمد بن عمر أبو القاسم الطرسوسي (ت ٤٢٠ هـ)	١٤٨
عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي (ت ٦٦٥ هـ)	١٣٩
عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل أبو القاسم الصفراوي (ت ٦٣٦ هـ)	١٣٥
عبد الرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم بن الفخام الصقلي (ت ٥١٦ هـ)	١٥٠
عبد الرحمن المعدل النحاس	٥٣
عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن جنادة العتقي (ت ٢٣١ هـ)	١٢٥
عبد العزيز بن خواستي (ت ٤١٢ هـ)	٥٣
عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق أبو عدي المصري	١٢٦
عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري أبو معشر (ت ٤٧٨ هـ)	١١
عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامري (ت ٣٨٦ هـ)	٢٠٩
عبد الله بن عامر (ت ١١٨ هـ)	١١١
عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي (ت ٧٤٠ هـ)	١٦٦
عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي سبط الخياط (ت ٥٤١ هـ)	١٧٢
عبد الله بن كثير (ت ١٢٠ هـ)	١١٥
عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن شيطا (ت ٤٠٥ هـ)	١٤٨
أبو عبد الله الفارسي	١٣٥
أبو عبد الله الفاسي (ت ٦٥٦ هـ)	٢٣٣
أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني	١١

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)	٢٢٣
أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)	١٦٦
عتبة بن عبد الملك بن عاصم أبو الوليد العثماني (ت ٤٤٥ هـ)	٢٠١
عثمان بن عمرو بن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)	٧٥
عثمان بن سعيد بن عدي (ت ١٩٧ هـ)	١٣
عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)	٢٠
علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ)	١٠٩
علي بن النعمة البلنسي (ت ٥٦٧ هـ)	٧٣
عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ هـ)	١٩٠
علي بن شجاع العباسي (ت ٥٧٢ هـ)	٧٦
علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحصري (ت ٤٦٨ هـ)	١٤٧
علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح	١٣٠
علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)	٧٥
علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر الأنطاكي (ت ٣٧٧ هـ)	٢٨
علي بن محمد بن هذيل (ت ٥٦٤ هـ)	٧٣
عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ)	٩٢
عيسى بن عبد العزيز الشريشي (ت ٦٢٩ هـ)	١٤
عيسى بن مينا بن وردان (ت ٢٢٠ هـ)	١٣
-غ-	
غانم بن الوليد (ت ٤٧٠ هـ)	٩٢
-ف-	
فارس بن أحمد (ت ٤٠١ هـ)	٣٠
الفضل بن شاذان بن عيسى أبو العباس الرازي (ت ٢٩٠ هـ)	٢١٤

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-ق-	
القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)	٦٧
قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي (ت ١١٧ هـ)	٢١٥
قعنب بن أبي قعنب البصري	٠٨
-ك-	
الكمال علي بن شجاع (ت ٦٦١ هـ)	٧٦
-م-	
محمد بن أبي زمنين (ت ١٩٩ هـ)	٢٥
محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٤٧٠ هـ)	٣١
محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)	٢١
محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ (ت ٣٢٨ هـ)	٢٠٩
محمد بن أحمد بن عبدان الجزري (ت بعيد ٣٠٠ هـ)	١٦١
محمد بن أحمد بن غازي (ت ٩١٩ هـ)	١٨١
محمد بن أحمد بن عمر أبو بكر الرملي الداجوني (ت ٣٢٤ هـ)	١٦١
محمد بن أحمد البغدادي (ت ٣٩٩ هـ)	٢٩
محمد بن إسحاق بن وهب أبو ربيعة الربعي (ت ٢٩٤ هـ)	١١٨
محمد بن الحسن النقاش (ت ٣٥١ هـ)	٦٣
محمد بن الحسين بن بندار أبو العز القلانسي (ت ٥٢١ هـ)	١٦٣
محمد بن جعفر بن عبد الكريم أبو الفضل الخزاعي الجرجاني (ت ٤٠٨ هـ)	١٤٨
محمد بن جعفر بن مأمون (ت ٥٨٦ هـ)	٧٣
محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني	١٣٨
محمد بن شجاع أبو عبد الله البلخي (ت ٢٦٤ هـ)	١٧٠
محمد بن شريح بن أحمد أبو عبد الله الرعيني (ت ٤٧٦ هـ)	٤٩
محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي (ت ١٢٣ هـ)	٢٠٩

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

محمد بن عبد الرحمن اليماني	٠٨
محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو بكر الأصبهاني (ت ٢٩٦ هـ)	١٣
محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون (ت ٥٣٩ هـ)	١٤٣
محمد بن علي المصري (ت ٣٨٨ هـ)	١٢٧
محمد بن علي النفزي (ت ٥٥١ هـ)	٧٢
محمد بن عيسى المغامي (ت ٤٨٥ هـ)	٣٣
محمد بن قاسم بن فيره (ت ٦٥٥ هـ)	٧٦
محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)	٣٦
محمد بن المستنير البصري (ت ٢٠٦ هـ)	٩٤
محمد بن موسى بن عبد الرحمن أبو العباس الصوري (ت ٣٠٧ هـ)	١٨٧
محمد بن موسى بن محمد أبو بكر الزينبي (ت ٣١٨ هـ)	٢١٨
محمد بن نضر الربعي (ت ٣٤١ هـ)	١٨٧
محمد بن هارون الربعي (ت ٢٥٨ هـ)	١٣
محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد (ت ٢٨٦ هـ)	١٤٥
محمد بن يوسف الأموي (ت ٤٢٩ هـ)	٢٨
محمود بن محمد بن المفضل أبو العباس الرافقي	٢٤٥
معاذ بن معاذ بن نصر أبو عبيد الله العنبري (ت ١٩٦ هـ)	٢٣١
مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)	٤٩
المظفر بن أحمد بن حمدان (ت ٣٣٣ هـ)	١٢٥
موسى بن الحسين بن إسماعيل المعدل	٢١٩
-ن-	
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (ت ١٦٩ هـ)	١٣
نصر بن علي بن نصير بن علي صهبان أبو عمرو الجهضمي (ت ٢٥٠ هـ)	٢٠٩

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-هـ-	
هارون بن موسى بن شريك (ت ٢٩١ هـ)	٦٣
-ي-	
ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)	٢٢
يحيى بن المبارك بن المغيرة	١٤٢
يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور أبو زكريا الأسلمي (ت ٢٠٩ هـ)	٢٢١٦
يزيد بن القعقاع المخزومي (ت ١٣٠ هـ)	١٥٧
يوسف بن علي بن جبار أبو يوسف القاسم الهذلي (ت ٤٦٥ هـ)	١٣٤
يوسف بن عمر بن يسار الأزرق المدني (ت ٢٤٠ هـ)	١٣
يونس بن عبد الأعلى المصري (ت ٢٦٤ هـ)	١٧٩

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

رابعا-فهرس المصادر والمراجع

١. أطلس تاريخ الإسلام، حسين مؤنس، [ط١، الزهراء للإعلام العربي القاهرة، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)]

٢. إعراب القراءات السبع وعللها، الحسين بن خالويه، ت: عبد الرحمن العثيمين [ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)]

٣. أعلام المسلمين "الإمام الشاطبي سيد القراء" إبراهيم محمد الجرمي [ط١، دار القلم، دمشق (١٤٢٠-٢٠٠٠)].

٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، [ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٤٠٦-١٩٨٦)]

٥. إنشاد الشريد من ضوال القصيد، ابن غازي مخطوط

٦. إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، الجامع للقراءات الأربعة عشر، محمد بن خليل القباقبي، ت: فرحات عياش [ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٥م]

٧. ابن الجزري وجهوده في علم القراءات، رابح درفور، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في الكتاب والسنة، (٢٠٠٣م)، جامعة الأمير عبد القادر

٨. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ت: فواز أحمد زمرلي، [ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (١٤١٥هـ-١٩٩٩م)]

٩. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، أبو عمرو الداني، ت: محمد بن بحفان الجزائري، [ط١، دار المغني، السعودية، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)]

١٠. الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، محمد سالم محيسن، [المطابع الميرية (١٤١٥هـ-١٩٩٤م)]

١١. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، ت: غازي مختار طليمات، [(د ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دس)]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

١٢. الأعلام، خير الدين الزركلي،[ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مايو ١٩٨٠م]

١٣. الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر بن خلف الأنصاري، ت: أحمد فريد المزيدي ومحمد علي بيضون، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م)]

١٤. الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني، [ط١، دار الجيل، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

١٥. الاختيار في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله سبط الخياط، ت: عبد العزيز بن ناصر، الرياض

١٦. البداية والنهاية، ابن كثير، [ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان (١٤١١هـ-١٩٩٠م)].

١٧. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني،[ط١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)]

١٨. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ط١، [دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، (١٩٧١م)]

١٩. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر [١٩٨٠]

٢٠. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق بن حسن القنوجي، [ط١، دار السلام، الرياض، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)]

٢١. التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب، ت: محمد غوث الندوي، الدار السلفية بالهند، [ط٢ (١٤٠٢-١٩٨٢م)]

٢٢. التجريد لبغية المريد، عبد الرحمن بن عتيق (ابن الفحام الصقلي)، ت: ضاري إبراهيم الدوري، [ط١، دار عماد، عمان (١٤٢٢-٢٠٠٢)]

٢٣. التذكرة في القراءات الثمان، الطاهر بن غلبون، حققه: سعيد صالح زعيمة، [ط١، دار ابن خلدون، ٢٠٠٠].

٢٤. التلخيص في القراءات الثمان، أبو معشر الطبري، ت: محمد حسن عقيل (ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م)

٢٥. التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، ت: غانم قدوري حمد، [مؤسسة، ط١، (١٤٢١-٢٠٠١م)]

٢٦. التيسير،أبو عمرو الداني، تصحيح أورتربرتزل، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)]

٢٧. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ت: عبد العالي سالم مكرم، مؤسسة الرسالة

٢٨. الحجة للقراء السبعة، أبو بكر الحسن بن عبد الغفار الفارسي [دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٩٣م]

٢٩. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، [دار المعرفة، بيروت لبنان]

٣٠. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون، [ط١، مطبعة السعادة]

٣١. الذيل على الروضتين، أبو شامة المقدسي، ص٠٧، [ط٢، دار الجيل، بيروت، (١٩٧٤)].

٣٢. الرقائق المحكمة في شرح المقدمة (شرح متن الجزرية)، زكريا الأنصاري، ت: عبد الفتاح القاضي، قصر الكتاب، البليدة.

٣٣. السبعة في القراءات، ابن مجاهد،ت: شوقي ضيف، [ط٢، دار المعارف، القاهرة، (دس)]

٣٤. السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، [المكتبة العصرية، صيدا بيروت لبنان].

٣٥. السنن، عبد الله أبو محمد الدارمي، ت: عبد الله هاشم يماني المدني، [دط، حديث أكاديمي باكستان (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)]

٣٦. الصلة، ابن بشكوال، تصحيح عزت العطار الحسيني (ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)]

٣٧. العبر في خبر من غبر، الذهبي

٣٨. العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري، ت: زهير زاهد وخليل عطية، [ط٢، دار عصمى]

٣٩. الغاية في القراءات العشر، أبو بكر بن مهران الأصبهاني، ت: محمد غياث الجنباز [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)]

٤٠. الفتح الرحماني شرح كتر المعاني، سليمان بن الجمزوي، ت: شريف أبو العلاء العدوي، [دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، (١٤٢٢-٢٠٠٢م)]

٤١. الفهرست، ابن النديم، تعليق: إبراهيم رمضان، ط١، [دار المعرفة بيروت لبنان، (١٤١٥هـ-١٩٩٤م)]

٤٢. القاموس المحيط، [المطبعة الميرية ببولاق مصر (١٣٠١هـ)]

٤٣. القراءات القرآنية، عبد الحليم قابة، ط١، [دار الغرب الإسلامي، (١٩٩٩م)]

٤٤. القراءات القرآنية، عبد الهادي الفضلي، [دط، دار العلم، بيروت لبنان، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)]

٤٥. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمه الزهر، رضوان بن محمد المخللاتي، ت: عبد الرزاق بن علي [(ط١، المدينة المنورة، دار الرشيد، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)].

٤٦. الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله محمد بن شريح، ت: أحمد محمود عبد السميع، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)]

٤٧. الكتاب، أبو بشر عمرو بن قنبر، ت: عبد السلام هارون، [مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)]

٤٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، [ط١، دار الفكر، بيروت لبنان (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)]

٤٩. الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب، ت: محي الدين رمضان، [ط٥، مؤسسة الرسالة، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)]

٥٠. الكفاية الكبرى في القراءات العشر، أبو العز القلانسي، تعليق: جمال الدين محمد شرف، [ط١، دار الصحابة للتراث بطنطا]

٥١. الكنز في القراءات العشر، عبد الله بن الوجيه، ت: هناء الجمعي، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)]

٥٢. المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر بن مهران الأصبهاني، ت: جمال الدين محمود شرف، [دط، دار الصحابة للتراث طنطا، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)]

٥٣. المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، عبد السلام أحمد الكنوني، [مكتبة المعارف، المغرب، ط١، (١٤٠١هـ-١٩٨١م)]

٥٤. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، [دار الكتاب العربي، بيروت لبنان]

٥٥. المسند، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار الفكر.

٥٦. المفردات السبع، أبو عمرو الداني، المطبعة الفاروقية الحديثة بالناصرية

٥٧. المفصل في علم اللغة، أبو القاسم محمود الزمخشري [ط١، دار إحياء العلوم، بيروت لبنان، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)]

٥٨. المنح الفكرية ، الملا علي بن سلطان القاري، [ط٢ (المطبعة الأزهرية المصرية (١٣٢٩م).

٥٩. المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، محمد سالم محيسن، [ط٢، مكتبات الكليات من طريق طيبة النشر، (١٣٢٩هـ-١٩٧٨م)]

٦٠. الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي، ت: عمر حمدان الكبسي، [ط٢، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر (١٤٢١هـ-٢٠٠١م)]

٦١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبو المحاسن، ت:إبراهيم علي طرخان، [د ط، دم، دار الكتب، مصر، د ت]

٦٢. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع،إبراهيم المارغني،[دط، المطبعة العتيقة، تونس]

٦٣. النشر في القراءات العشر، شمس الدين بن الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع، [دط، دار الفكر، دس

٦٤. الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، [ط١، مكتبة السوادي، جدة (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)]

٦٥. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى الضبي، ت: روحية عبد الرحمن الشريفي، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١٧-١٩٩٧م)]

٦٦. بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي، [ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٦هـ]

٦٧. تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراخ، [دط، مطبعة حكومة الكويت، (١٣٨٥هـ-١٩٦٥م)]

٦٨. تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، ابن الجزري: نشرته دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م)

٦٩. تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، [د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د س]

٧٠. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء بن كثير، [دار الأندلس، بيروت لبنان]

٧١. تقريب النشر، ابن الجزري، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)]

٧٢. تلخيص العبارات بلطف الإرشادات في القراءات السبع، الحسن بن خلف بن بليمة، تعليق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث طنطا

٧٣. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو الداني، ت: محمد كمال عتيك، [ط١، مطبعة الأوفست، أنقرة، تركيا، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)]

٧٤. جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، ت: علي حسين البواب، [ط١، مكتبة الخانجي القاهرة، (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)].

٧٥. حجة القراءات، عبد الرحمن بن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، [ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)]

٧٦. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره الشاطبي، ضبط: محمد تميم الزعبي، [ط٣، دار الهدى، المدينة المنورة، (١٤١٧-١٩٩٦)].

٧٧. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، مطبعة الموسوعات مصر

٧٨. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت: عبد السلام محمد هارون، [ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)].

٧٩. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحي [دط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة]

٨٠. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي، [ط١، دار الفكر، بيروت لبنان، (١٤٠٧هـ)]

٨١. زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ت: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، [ط٣، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان]

٨٢. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، علي بن عثمان بن القلصح، [د ط، دار الفكر د م، (١٤٠١-١٩٨١م)].

٨٣. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، [ط١، مؤسسة الرسالة (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)]

٨٤. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، [ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (١٣٤٩هـ)]

٨٥. شذرات الذهب، ابن عماد الحنبلي، ت: لجنة إحياء التراث العربي، [دط، دار الآفاق الجديدة، بيروت،]

٨٦. شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، [عالم الكتب، بيروت]

٨٧. شرح الهداية، أحمد بن عمار المهدوي، ت: حازم سعيد حيدر، [ط١، مكتبة الرشد الرياض، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)]

٨٨. شرح الهداية، أحمد بن عمار المهدوي، حققه: حازم سعيد حيدر في جزءين، [ط١، مكتبة الرشد، الرياض (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)]

٨٩. شرح تلخيص الفوائد وقريب المتباعد، علي بن عثمان بن القاصح، [دط (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، قطاع المعاهد الأزهرية].

٩٠. شرح طيبة النشر، ابن الجزري، [ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)]

٩١. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: أبو هاجر محمد السعيد، [دار الكتب العلمية، بيروت لبنان]

٩٢. صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم السندي، [ط١، دار البشائر، بيروت لبنان، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)]

٩٣. طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)]

٩٤. طبقات الشافعية، عبد الرحيم الأسنوي، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)].

٩٥. طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح، [ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، (١٤٣٣هـ-١٩٩٢م)].

٩٦. طبقات المفسرين، شمس الدين الداودي، ت: علي محمد عمر، [ط١، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م)]

٩٧. طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، محمد الصادق القمحاوي، [ط١، دس]

٩٨. غاية الاختصار في قراءات العشرة الأئمة الأمصار، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني، ت: أشرف محمد فؤاد طلعت، [ط٢، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، (١٤٢٨-١٩٩٨م)]

٩٩. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين بن الجزري، [ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)]

١٠٠. غيث النفع، علي النوري السفاقسي، بهامش سراج القارئ لابن القاصح[دط، دار الفكر، دم، (١٤٠١هـ-١٩٨١م)]

١٠١. فتح الوصيد في شرح القصيد، علي بن محمد السخاوي، ت: مولاي محمد الإدريسي الظاهري (مقدمة التحقيق) [ط١، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)]

١٠٢. قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، أحمد بن أبي عمر الأندرابي، ت: أحمد نصيف الجنابي [ط٣، مؤسسة الرسالة، (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)]

١٠٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة[د ط، دار الفكر، (١٤٠٢هـ،١٩٨٢م)]

١٠٤. كتر المعاني شرح حرز الأماني، أبو إسحاق الجعبري، مخطوط

١٠٥. لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف

١٠٦. لقراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بازمول، [ط١، دار الهجرة، الرياض، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)]:

١٠٧. مختصر بلوغ الأمنية، علي الضباع، بهامش كتاب سراج القارئ لابن القاصح، [دار الفكر، دم، دط: ١٤٠١-١٩٨١]

١٠٨. مختصر كتاب نكت الهميان في نكت العميان، تصنيف: صلاح الدين الصفدي، اختصره: عبد الإله بن عثمان الشايع[ط١، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)].

١٠٩. مرآة الجنان وعبرة اليقظان، عبد الله بن أسعد اليافعي، [ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)]

١١٠. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي [ط١، عالم الكتب، بيروت لبنان، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)]

١١١. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الحموي، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١١هـ-١٩٩١م)]

١١٢. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت: فريد عبد العزيز الجندي، [ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤١٠-١٩٩٠م)]: ٠٤/٣٦٨.

١١٣. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، [ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)]

١١٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، [ط٣، مكتبة الخانجي، مصر (١٤٠٢هـ-١٩٨١م)]

١١٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط وآخرون، [ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)]

١١٦. مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبرى زاده،[ط١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)]

١١٧. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، [دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، دت]

١١٨. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن الجزري، ت: عبد الحليم قابة،ط١ [دار البلاغ، الجزائر، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)]

١١٩. نفح الطيب، المقري التلمساني، [د ط، دار صادر بيروت لبنان]

١٢٠. نهاية القول المفيد في علم التجريد، محمد مكي نصر الجريسي [مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)]

١٢١. هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، [دط، وكالة المعارف، اسطنبول، ١٩٩٥م]

١٢٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين ابن خلكان، دار صاد، بيروت، لبنان.

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ-ز

مدخل تمهيدي-بعض المصطلحات الخاصة بالموضوع ٠٢-١٧

الفصل الأول-التعريف بالإمامين وكتابيهما ١٨-١١٨

المبحث الأول-ترجمة الإمام أبي عمرو الداني ١٩-٤٣

المطلب الأول-حياته ٢٠

١-الاسم والكنية والنسب ٢٠

٢-المولد والنشأة ٢٢

٣-الوفاة ٢٤

المطلب الثاني-حياته العلمية ٢٥

١-تحصيله العلمي ورحلاته ٢٥

٢-شيوخه وتلاميذه ٢٨

٣-مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ٣٢

٤-مصنفاته ٣٦

٥-سنده في القراءات ٤١

المبحث الثاني-التعريف بكتاب: "التيسير في القراءات السبع" ٤٤-٦٥

المطلب لأول-تسمية كتاب "التيسير" ونسبته إلى مؤلفه ٤٥

المطلب الثاني-المكانة العلمية لكتاب التيسير ٤٨

المطلب الثالث-مصادر الداني في كتابه التيسير ٥٠

المطلب الرابع-منهج الداني في كتابه التيسير ٥٥

المبحث الثالث-ترجمة الإمام الشاطبي ٦٦-٨٤
المطلب الأول-حياته ونشأته..... ٦٧
١-الاسم والكنية والنسب..... ٦٧
٢-المولد والنشأة..... ٦٨
المطلب الثاني-حياته العلمية ٧٠
١-تحصيله العلمي ورحلاته..... ٧٠
٢-شيوخه وتلاميذه ٧٢
٣-مصنفاته..... ٧٧
٤-مكانته العلمية وثناء العلماء عليه..... ٨٠
٥-سنده في القراءات..... ٨٣
المطلب الثالث-الوفاة..... ٨٤

المبحث الرابع-التعريف بنظم "حرز الأماني ووجه التهاني"..... ٨٥-١١٨
المطلب الأول-تسمية النظم ونسبه إلى ناظمه..... ٨٦
المطلب الثاني-مكانة الشاطبية عند العلماء ٨٨
المطلب الثالث-مصادر الإمام الشاطبي في نظمه..... ٩٠
١-المصادر النقلية..... ٩٠
٢-المصادر السماعية..... ٩٧
المطلب الرابع-منهج الإمام الشاطبي في نظمه..... ٩٨
١-منهجه في تبويب النظم ٩٨
٢-منهجه في الترميز للقراء ورواتهم واصطلاحه فيه ١٠١
٣-منهجه في سوق رموز القراء..... ١٠٢
٤-منهجه في تقييد القراءة وضبطها..... ١٠٥

الفصل الثاني–زيادات الشاطبية على التيسير: استخراجا ودراسة..... ١١٩-٢٤٥

المبحث الأول–زيادات الشاطبية على التيسير في أوجه الأداء..... ١٢٢-٢٢٤

المطلب الأول–استخراج الزيادات ودراستها الأصول..... ١٢٣

المطلب الثاني–استخراج الزيادات ودراستها في قسم الفرش..... ٢٠٢

المبحث الثاني–بعض الزيادات التي جاءت من باب الفائدة..... ٢٢٥-٢٤٥

المطلب لأول–زيادة بعض الأبواب..... ٢٢٦

المطلب الثاني–بعض الزيادات التي جاءت من باب الفوائد اللغوية... ٢٢٩

المطلب الثالث–بعض المسائل التي اعتبرت زيادات وهي ليست كذلك... ٢٣٩

الخاتمة ٢٤٧-٢٥٠

الفهارس ٢٥١-٢٨٥

فهرس الآيات القرآنية..... ٢٥٢-٢٦٣

فهرس الأحاديث..... ٢٦٤

فهرس الأعلام المترجم لهم..... ٢٦٥-٢٧٢

فهرس المصادر والمراجع..... ٢٧٣-٢٨٢

فهرس الموضوعات..... ٢٨٣-٢٨٥

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية